كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري

لابن الوردي

الا انما مغني اللبيب مصنف ... به يبلغ النحوي منه امانيه
وما هو لاجنه قد تزخرفت ... الم تنظر الابواب في ثمانيه

كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

تاليف الشيخ الامام العلامة الاستاذ
صدر المحققين جمال الدين عبد الله
ابن يوسف بن احمد بن عبد الله بن
هشام الانصاري تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته
امين

من كتب كاتبه العبد الفقير الحقير كمال الدين
ابن السيد محمد البكيسي الحلبي عفى الله عنهم

ولبعضهم

ومن يعط بالعلم يظفر بنيله ... ومن يخطب الحسناء يسم بالبذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا ... يسر العيش دهرا طويلا او اذل

وله رحمه

بقيت جمال الدين تجلو عرائسا ... من العلم لا يلقى لهن مثال
فالعلوم لم تفدها الملاوة ... ولا زمارت في جمال

سموه مغني اللبيب لما ... فاق على غيره وعما
واجمع الناس مذ راوه ... بانه اسم على مسمى

نقل ابن محمد محمود بن اسماعيل بن محمود بن احمد العيني الحلبي قال انشدني شيخنا
العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حاج الحلبي الحنفي ابقاه الله
قال انشدني شيخي الامام العلامة الشيخ كمال الدين بن الهمام المصري رحمه الله
تعالى هذه الابيات الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب المغني لابن هشام
المصري رحمه الله تعالى

جلا ابن هشام من اعاريب لنا ... عرو سا عليها غيرة الدهر لا تبلى
واندى لاصحاب اللسان بسطنا ... نفديه بين كل حل واذن
واندى لهم من كل ذهب الذي ... تقول له الشمس المنيرة بالحسن
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا ... وما منهم الا فقير الى المغني

وشتوت اي طالت متعاونة شبه حامل الجواب بالخزامى باستعارة بالكناية واثبات الاقبال استعارة تخييلية
والاضافة ترشيحية وجعل ارشد الاشياء المشكلة بالاشياء التي توضح الاعلام عليها من غير شك لانه توصل الى الغرض منها الا بازالة الابهام
وعلون للاستعارة بالكناية تشبيه التحقيق الرافع للاشكال بفتح الفعل المفضل الى ما وراءه من المطلوب ومعضلات
بكسر الضاد وصفة مجموع اي مسائل ومجابات فهو جمع معضلة او معضل يقال الامر اذا اشتد واستغلق واشكلها
الطلاب اي عدوها مشكلة صعبة الادراك وعندكم اعياه يطلبون اشكالها اي ازالة التباسها يقال اشكل
الامر واشكل اذا التبس فالهمزة فيه للسلب كما هو الظاهر كما يعلم من بعض الكتب انه يقال اشكلت الكتاب فاشكل
عنه الاشكال فالالتباس والانضاح التبيين والتنقيح التهذيب والحاصل المهم هو الذي يحسن التعرف فاولت
اقامة الظاهر مقام المضمر لقصد التعظيم وكان القياس ان يجلسه بلام العهد لكن نكر تفخيما وفخامة ان يكون المفعول
محذوفا اي فذوكم وكتابا هو صفته والراكب جمع راحلة يطلق على ما يستصحبه الانسان في سفره من المهمات وعلى الرجل
البعير وهو اصغر منه الفتى وكلا الفتيين هنا وفي ضمن فما ذو نسبته وما نحوه او موصوفه وفي يتعلق بفعل الصلة
والصفة محمولة ان على مجيء في نحو وهو اعلمهم بحمد واعظم بشانا كانه استعير من محل الظرف

واعلم ان قوله صوب الصواب على التقديرين معناه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وفي تغايرهما
ثلثة مذاهب احدها مذهب الجمهور وصوبه سد المحققين في شرح المفتاح وهو ان لا يصرح بذكر المستعار
له ولا ما يدل عليه ولا قرينة الحال عليه فاذا قلت اظفار المنية نشبت بفلان فقد استعرت لفظ السبع
للمنية لما بينهما من المشابهة في اغتيال النفوس ولم يصرح بشيء من لوازم المشبه به الا انه لم يصرح بشيء من لوازم
المشبه بل ذكر ما يدل على المشبه به وهو الاظفار لكونها مختصة بالسبع ثم اثبت لها ما هو من لوازم المشبه به
وهو النشوب فهذه استعارة بالكناية لان المشبه لم يذكر الا بما يدل عليه وهو الاظفار واستعارة تخييلية لان
النشوب لما كان من لوازم السبع وقد اثبت للمنية دل على ان المنية شبهت بالسبع وثانيها مذهب صاحب المفتاح وهو ان يذكر لفظ المشبه ويراد به المشبه به ادعاء بقرينة نسبة شيء من
لوازم المشبه به اليه فراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيء غير السبع وذكر بقرينة
اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها وهذا المذهب صاحب التلخيص وهو ان يضمر التشبيه
في النفس ولا يصرح بشيء سوى المشبه ويدل عليه باثبات امر معلوم من لوازم المشبه به له فالتشبيه مضمر في النفس
والكناية واما الاستعارة التخييلية فعلى مذهب الجمهور وصاحب التلخيص هي ما وقع في اثبات لازم
المشبه به للمشبه محاذاة لفظ لاضافة المثال المذكور باق على حقيقته معناه وانما التجوز في اثبات المشبه
واما السكاكي فقد فسرها بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية وذلك انه شبه المنية بالسبع
اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة ما للاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار
فردها الى المرحلة الاولى التصريحية الآن المشبه بها صورة وهمية متخيلة اذا اتضح ذلك فمعول على التقديرين الاولين قوله صوب الصواب
على المذهب الاول استعار المطر للصوب ولم يصرح بذكره بل اقتصر على لازمه اعني الصوب لتتغاير الدلالة على الثاني ذكر الصوب
واريد به المطر ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه ليدل عليه وعلى الثالث شبه الصواب بالمطر فشبيها مضمرا في النفس
وذكر الشبه واثبت له من لوازم المشبه به للدلالة على ذلك وعلى التقدير الثاني فيه على المرشح اول استعار السحاب
للعلم اذ قد يطلق للصواب ولم يصرح بذكره واثبت له ما هو من لوازمه اعني الصوب الذي هو للمطر للدلالة عليه وعلى الثالث
ذكر الصواب واريد به السحاب ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه اعني الصوب الذي هو للمطر للدلالة عليه وعلى الثالث
واثبت له ما هو من لوازمه اعني المطر قرينة عليه وههنا احتمالان اخران احدهما ان صوب الصواب في باب
اضافة اسم المشبه به الى المشبه كلجين الماء استعارة والثاني ان يكون الصوب بمعنى الوجه مجازا مرسلا فلا شبهة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمدا لله تعالى على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله فان اولى ما اعتنت به القرائح واجتهدت في تحصيله الجوانح ما يتيسر
به فهم كتاب الله تعالى المنزل وتتضح به معاني حديث نبيه المرسل فانهما
الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صواب الجواب وقد كنت في سنة
تسعة واربعين وستمائة بمكة زادها الله شرفا انشأت كتابا في ذلك سميته
من ارجاز قواعد الاعراب ثم اني اثبت به وبغيره في مصر وانا من الله
تعالى على قيد ستة وخمسين بعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله
شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا استوانيا ووضعت
هذا المصنف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مشغلات مسائل الاعراب
فاوضحتها ومعضلات تستكلها الطلاب فاوضحتها وتحيرها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال
فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا بعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض
لم تسمح قريحة بمثاله ولم تنسج ناسج على منواله وما حشى على وضعه انني
انشأت في هذا الفن المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب
حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي
اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كنثرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر
وها انا بايح بما اسررته معتذرا لما قررته وحررته مقررا فوائده للافهام واضعا
فرائده على طرف الثمام لسانحها الطالب بادنى الماثم سائل من حسن خيمه وسلم
من داء الحسد ذممه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر
ذلك في جنب ما قربت اليه من البعد وردت عليه من الشريد وازحته من النغف
وصيرت القاصي بادنى من كثب وان يحضر قبله ان المجاد قد كبوا وان الصارم قد ينبو

وان

وان الدار قد تخبو وان الانسان في محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ويحصر في ثمانية
ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الوجه التي
يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يخرج على ما لا يحصر من الصور الجزئية
واعلم اني متى تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور
احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على المركب المعين بكلام ثم حيث جات نظائره اعادوا ذلك الكلام
الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى حدى المنفقين الذين يؤمنون
بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل
من قوله تعالى لست انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه
اذا اعربت فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اما في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو
ان امرؤ هلك وان امرأة خافت او الظرف في نحو اني به لشك او لو في نحو لو انهم صبروا
في كون ان وصلتها بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت
صدورهم ان تقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على احد قوله اذا قيل
اي اناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور
على احد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك

والمرفوع البيت مفعول اكرمن ان تعذر ظهوره ويجوز رفع المرء على انه فاعل بفعل
وان تعد معايبه بدل اشتمال من ضمير
شيمتي

يكرون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى أمل القلم
وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا
الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا ومنهلا سائغا يردّه ويقصده

الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم هو من
السمة كما يقوله الكوفيون ام من السمو كما يقوله البصريون ولم رجحوا كلا من القولين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف الله لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء
الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية اذا بدئ هي كما يقوله
الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقوله البصريون
والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب
مع ان هذا الس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما ورد فيها من القراءات وان امرين
على ذلك شيء من الاعراب **الامر الثالث** اعراب الواضحات كالمبتدا والخبر والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي
وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس
النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف
ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخاطبت به
من ابتدأ بتعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى
استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان
يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مامول
وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن بعضها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة

الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسما غير ذلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها **حرف الالف** الالف المفردة تاتي على وجهين
احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق
لاجماعهم الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد
اجيز الوجهان في قراءة الحرميين آمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء
هو توك الفراء وبعده انه ليس في التنزيل يا بغير يا وقرينة سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون للاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذا قدر
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي الخاطب بقوله تعالى
قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر ونظيره في حرف المعادلة
قوله ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامرء سميع فما ادري ارشد طلابها
تقدير ام غي ونظيره في محكي الخبر كلمة خبر واقعة قبل ام افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في
البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد والمتاع ان يؤتى لهل معادل
وكذلك لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك من ليس
كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس
كذلك اولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني
وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن يتنعم
في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل ان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرات
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضحا صريحا به هذا الخبر
وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما اي فمن هو خالد في النار كمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه انهارا كمن هو خالد في النار انول

وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ان كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر ابن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا ببيع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم يتقدم كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر ابن ابي ربيعة ثم قالوا احبها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب فقيل اراد احبها وقيل انه خبر اي انت حبها ومعنى قلت بهرا قلت حبا بهرني اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال ابن بري اصل اسرها فاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام واوا والحال والمعنى التعجب من حياته بعوك كيف احا وقد قتل غيري والانقض بفتش ذلك في الاختيار عند امن اللبس ودل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا لي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك قوله مثل نصف خصمه مع عليه انه سطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو قام زيد وهلمة الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاك وما صنعت وكم مالك وابن بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على المثبتات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح لك وما اصابكم يوم التقى الجمعان وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكر بعضهم وهو ينتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول قام زيد ام لم يقم والرابع

تمام التصدير

تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي هي للاضراب كما يذكر غيرها لانقول قام زيد ام قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم وقعت على العاطف تبعيتها على اصالتها في التصدر نحو اولم ينظروا فلم يسيروا ثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فالكم في المنافقين فبين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في فلم يسيروا افضرب عنكم الذكر صفحا اناين ماتا وقتل انقلبتم افاسحق يمينين امكنوا فلم يسيروا انهلكوا فنضرب عنكم الذكر صفحا اتومنون به في حياته فاين مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فاتحن يمينين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اذ لا اوك فادعوى حذف الجملة فان قيل يقدم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المحذوف فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجويز تغييرا على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما نقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في ايانا لمبعوثون اوآباؤنا فمن قرا بفتح الواو وان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايقولون فغير دين الله يبغون فصل فلتخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي وتردد لمناسبة معان احدها التسوية وزعم بعضهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول

تقول ام هل بعدهم

تقول ام هل بعدهم

المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ابالي انت ام فعدت
لم تر انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبقعودك
الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون استخبرهم ذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
افعينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه الس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده وهذا
عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل وهذا ايضا كان ولك جرين في عبد الملك السم خرزين ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح مدحا بل قبل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان
على الم استفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي
ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون
افكا الهة دون الله تريدون اتانون الذكران اتاخذون بنه شانا وقال العجاج
اطربا وانت قنسرين والدهر بالانسان دواري اي اتطرب وانت شيخ كبير
الرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامره وقد استقر
عنده بثوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل
اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول به ازيدا ضربت كما تحب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا
لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن
الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد

النفي

النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الرابية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم
تعلم ايها المنكر للبعث والناكس النهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والسادس الامر نحو اسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك
كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد
ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول في قضى يقضي
ووفانا يفي والامر منه ايف بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك تخرج
اللغز المشهور وهو قوله ان صدق المليحة الحسناء وأى من اصمرت لخل وفاءه
فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل ائن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم
اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند نادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة
نعت لها على اللفظ كقوله ياحكم الوارث عن عبد الملك والحسناء نعت لها على الموضع
كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا فاكمت بن مامة وابن سعدى ياجود منك يا عمر الجوادا
واما بتقدير امدح واما نعت لمحذوف وفي اي عدي يا هند المليحة الحسناء وعلى الوجهين
الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد اوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله
وأى مصدقة نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل فأى من ومثله فاحذرا هم
احذر عزيز يقتدي وقوله اضمرت بالتاء محمول على معنى من مثل من كانت امك الثالث
لنداء البعيد وهو سموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره اما حرف كذلك وفي الصحاح
انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
وقد تبدل همزته ها قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربنا اجل
بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للخبر واعلاما للمخبر ووعدا للطالب

والصواب الحمد لله

تقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضربْ زيدًا وقيد المالقي الخبر بالمنبت
والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام احسن منها وقيل يختص بالخبر وهو
قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن عصفور الكثير ما تكون بعد اذن
فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك
اذا جيئني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين منها واضمرت ان وعلى الاول
فالصحيح انها الناصبة بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال المتأخرون في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال
ائتك فتقول اذن اظنك صادقًا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابًا
لان اولا وظاهرين او مقدرين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزى بمثلها
وامكنني منها اذن لا اقتلها، وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا، اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان تقال ائتك
فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فتعمل لها ومقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند
الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيهًا لها بتنوين المنصوب وقيل توقف
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد ويبنى على الخلاف
في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف
والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون
للفرق بينها وبين اذا وبتبعه ابن جزي المسئلة الرابعة في عملها وهو
نصب المضارع بشرط تصدرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا
النافية يقال انا ائتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع

وعن الاخفش هي بعد الخبر كحسن
ثم وثم بعد الاستفهام مرسم

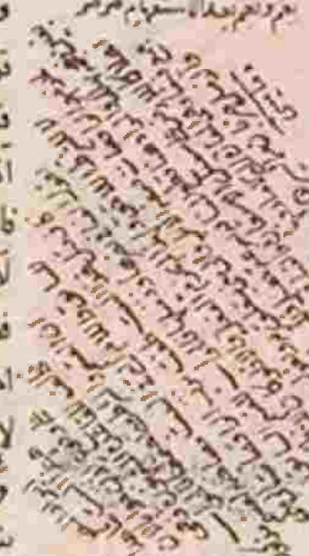

بالرفع لفوات التصدر فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا،
فمؤول على حذف خبر اني اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت
اذن ما عبدا سقلت اكرمك بالرفع للفصل بخبرها ذكرنا وجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع فلو قيل لك احبك
فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين
اذا وقعت اذن بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو وان لا يلبثون خلفك
الا قليلا واذن لا يؤتوا الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا
قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت
وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف
وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف ولان المعطوف على الاول
اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على المفعلة رفعت او على
الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو لا تنفروا ينفركم الله
ان لا تستغفروا يغفر لكم عذابا وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وان لا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الاتفاقية
فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور وان امرؤ هلك ليس له ولد نهم ومن ذلك
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو
ان اردنا الا الحسنى ان يريدون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان
يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات

والشائع في ذلك ان يكون العطف على
ما يحل له اذا ان كان ذلك المحل اذا وقعت الفعل
الذي بعد اذن به لذلك المحل كما مثلنا

اولًا المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد
الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا
قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جاعة على ان
النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا
وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر
اللفظ قيل وهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قالوا الف الاولى هاء فقالوا لوامهما
وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكران نفعت الذكرى وقيل في
هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك
بعد ان عمهم بالتذكير لوضوح الحجة وقيل ظاهره الشرط وجزاؤه محذوف واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك لعظ الظالمين ان سمعوا لبيك تريد بذلك الاستبعاد لا
الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى وان ان اسكرهما فعلن
من بعده لما وهي شرطية والثانية نافية جوابا للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه
والفراء واجازه الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا
وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرين احد لما بالعافية وان ذلك بافعك
ولاضاربك ومما يخرج على اعمال الذي هو لغة الحجازيين قوله بعضهم ان قائم اصله
ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نون انا وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قائما على اعمال وقوله بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون
ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مرددان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت وهذا تقوله هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي معتدة النية حينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة ناصلة

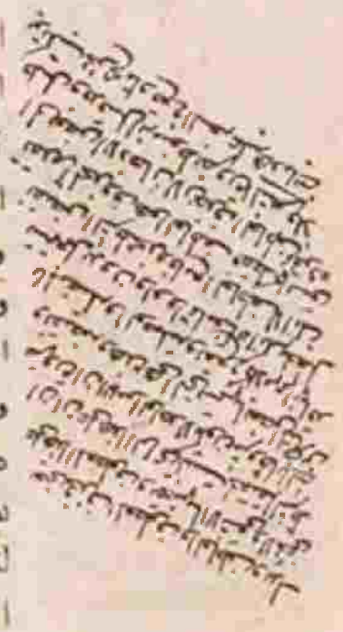

في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى كنا هو الله ربي ثم قال ولا اشرك بربي احدا
من التفصيل فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جازا عمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا المنطلق
وكثرة اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقراءة حفص ان هذان لساحران ولنا قراءة ان كثيرا منهم ليضلون عن اهوائهم
ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها ولم كثرة الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا
ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا
نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على الاكثر
اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله سألت بينك ان قتلت لمسلما
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان تعد لانت ودون هذا
ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزنك لنفسك وان تشتك لهيه
ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة
وصلوها فاهملوها بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى
والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان انت بني ولا انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما
النافية ودخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فما ان طبنا جبن
ولكن منايانا ودولة آخرين وفي هذه الحالة يكف عملها المجازية كما في البيت واما
قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب
ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعدها الموصولة اسمية
كقوله بوحي الموت ما ان لا يراه وتعوض دون ادناه الخطوب وبعدها المصدرية
كقوله ورجع الفتى لحزما ان راشه على اليس خزيا لا يزال يزيد وبعد الا لما استفتاه
كقوله الا ان سرى ليلى بنت كيبتا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصب البادية انا ابشر منكرا ان يكون

بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير
المخاطب فى قولك انت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور وان الضمير هو ان
والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا
ناصبا المضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء نحو ان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان تعفون خيرا لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان سد ان تبروا وتتقوا وتصلحوا اى خيرا لكم
فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا والثانى بعد لفظ دال على معنى
غير اليقين فيكون فى موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعلمها وخفض نحو اودينا من قبل ان ياتينا
من قبل ان ياتى احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع
ان يغفر لى ومثله ان تبروا واتقوا فى ان تبروا والملابس لهل المحل بعد حتى فاكثر
جرا ونصب فيه خلاف سيانى وقيل فى قاله احق ان يخشوه ان احق خبرا عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفى رسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما
ان الاصل احق بكذا واختلف فى العامل من عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه ينصب على
الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان افعل قاربت ان افعل وقيل عن
المبرد وقيل بنصب باسقاط الجار ويضمن الفعل معنى قاربت نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان افعل وقاربت ان افعل والتقدير الاول بعد اذ لم يذكر
هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزءين كما سد فى قراءة من
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين وان هذه موصولة حرفى ونصل
بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر وماضيا نحو ولولا ان من الله علينا ولولا ان ربطنا
او امرا لحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين
احدهما كون الموصولة بالامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر

٧ ونحو يعجبنى انه تفعل ام
اصله فى ان يغفر لى ام

٧ وقيل مخافة ان تبروا الخ

بالله على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها ترادف بعد العلم بجابية وهو سهو وانما تلك
فى ان المفتوحة ويزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ
وجعلوا منه وانقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله عليه الصلاة والسلام وانا انشا الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع وقوله انغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم نغضب لقتل ابن حازم
قالوا واولت شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب
الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جىء به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن ابة المشيئة بانه تعلم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل وان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك وان المعنى
لتدخلن جميعا انشا الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع عن
السؤال وان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم
بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبره فى المنام واما البيت فمحمول على
وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل انغضب
ان افتخر بفتخر بسبب حزه اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثانى
ان يكون على معنى التبين اى انغضب ان يتبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا
فيما مضى كما قال الهزلى اما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال
الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا نم هى عند الخليل الناصبة
وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على
اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يخرج قولك لاعزان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وربما قتل عاد
اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت

وجواب سادس ان الشرط
عائد الى الامن فى قوله امنين

بالمرء يكون سببا للعقب

انها

زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل
على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب
كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول
انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد
وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما
حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في
معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لو اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت
النصب في لفظه والامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين
احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا
مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع
والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من الشديدة مع لزوم مثل ذلك
فيها في نحو ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا
نحو سقيا لزيد ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب
والكراهية بالانشاء لا لما ذكره ثم انه ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع
فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واحتج عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها
في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش
لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه
ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقل اللحياني عن بعض بني
صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب

قال الدماميني هذا الشاعر يخاطب امرأته واصفا نفسه بالجود
وقوله في الرخاء والشدة وكذا قوله وانت صديق لوقوع كلامهما
في كلام لا يوهم خلاف المقصود مقيدا بلا ثم وهي المبالغة في الا
تصاف بالجود ويحتمل ان يكون يراد وصف نفسه بمحبته هذه
المرأة وانه قد يوثر ما تختاره هي على ما يختاره هو حرصا على
رضاها وحصول مرادها والصديق الحبيب يستوي فيه الواحد
وغيره والمذكر وغيره ويقال للمرأة صديقة ايضا

وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على كما هيا وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرتفع الفعل بعدها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقران على اسماء ويحكما
مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها الناصبة اهملت حملا على
اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني
ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية
الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل
شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون
جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة
بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ونودوا ان تلكم الجنة وتحتمل المصدرية
بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية
المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو متجه لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب
نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال
لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان تتاخر عنها بجملة فلا
يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا والثالث ان يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا اذ ليس المراد بها الا
بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاشارة
على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو
عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام بالقاف وليس
في الهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون
في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح اكمل الصغير لابن
عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فالضابط ان لا يكون فيها حروف
القول للمواجهة بقول لا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان تكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر
ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بد لا من تكرار الاول
فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك
لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك وهو لا من هذه الكلية ومن
نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والفاش معهما في ذلك واما
الثاني فلان العبادة لا يعلل بها فعل القول نعم اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية ويصح ان تقدر بدل لا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك لظنه
ان المبدل منه في قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع
والخامس ان لا يدخل عليها جار فاذا قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية

مسألة اذا والى ان الصالحة للتفسير ضارع معها لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجره على تقدير لا ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه
على تقدير لا نافية وان مصدرية فان تقدمت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد

لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو ولو نفعل القسم
مذكورا كقوله فاقسم انا لو نفينا وانتم لكان لكم يوم من الشر يظلم او مستورا كقوله
اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة انما كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من حر الظبية
والرابع بعد اذا كقوله فاقام له حتى اذا ان كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدة ان
للاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره
هي في ذلك مصدرية ثم قيل تتعين بما لنا معنى ما يستقيم وفيه نظر لانه لم يثبت استعمال
الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا يكون لا زائدة والصواب
قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا واما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظننت
في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في اختصاص
بالاسم فلذلك عمل مسألة ولا معنى لان الزائدة غير المؤكد كسائر الزوائد قال
ابو حيان زعم الزمخشري انه يجيء مع المؤكد معنى آخر نحو قال في قوله تعالى ولما ان
رسلنا لوطا سيء بهم بغتة ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قالها تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب
المجيء فهي مؤكدة للاتصال والدوام ولا كذلك في قصة ابراهيم فليس المجيء فيه
كالاول وقال اسلوبين لما كانت ان للسبب في جيئت ان تعطي اي للاعطاء افادت
هنا ان الاساءة كانت للمجيء بعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت
ان ما بعد الواو هو الواقع في الجواب وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين
سهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان صلة الكذب

وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل ايهم احسن بهم فاجابه المسؤول بمن غير تردد ولا
ريب البطوا وليس في كلامه تعرض للفرق بين القضيتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد توكيد معنى ما جئ به لما كيد ولما تفيد
وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك كما تم ان
قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سئ بل هي في سورة هود
وليس فيها ولما تم كيف يتخيل ان الفعة تقع بعد المجئ ببطء واما يحسن اعتقادنا خبر
الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية
ثم التعبير بالاسائة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المسادة
وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فعترض من وجهين احدهما
ان المعد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال
مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان احدها التي شرطية
كان المكسورة والية ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها تواتر المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد وهو اصل التوافق فتري بالوجهين في قوله تعالى ان كان قميصه
احد يها ولا يحسن منكم شان قوم ان صدوكم ان تضربوا عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد يعني انه روي بالوجهين قوله انغضت ان اذنا قتبة حرنا الثاني مجمع
الناء بعدها كثيرا كقوله اما لخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع تا
الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله انا انت وانا انت مرتخلا فاسه بكلا معاني و
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني
اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف المعلل على الشرط في البيت
وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي
اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب قالت بذلك ولا المعنى

الثاني

الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان بوئي احد مثلها او يتم وقيل
انما المعنى ولا تتموا بان يؤتى احد مثل او يتم من الكتاب الا لمن يتبع دينكم وجملة
القول اعتراض الثالث بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا
قاله بعضهم في بل يجبوا ان جاهم منذر منهم يخرجون الرسول واما كمران توتوا وقوله
انغضت ان اذنا قتبة حرنا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وتليها لام العلة
مقدرة والرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل له في بين الله لكم ان تضلوا وقوله
تزلم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا وخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام
قيل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الجزئين وقد تنصبهما في لغة كقوله
اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن حظاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان فم جهنم سبعين خرما وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي ناما اسد
والحديث على ان الفم يصدر وهو البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي بلوغ
قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا
كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي الشان
كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباءا وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ويخرج الكسائي
الحديث على زيادة من في اسم ان اباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمحرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا اباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس
وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف واما اذا قيل ان زيدا
منطلق فان نافية واللام بمعنى الا وبرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه
ان عمر المنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المشتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد

كبرت نقلت انه ورد بانا لانسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر
محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله
ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم
والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان يجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قبل انه لم يثبت
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ والجيب عن هذا بانها لام زائدة
واسم الابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اى انهما لساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورجّ الخفي كألوانه
على ان خبر لا يزال يزيد وزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ ما النافية
ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين
لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لورودها في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر ضمير الشان لوجب التشديد لان
الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لم يك زيد يقول والله يقول
لم يكن ولم يكنه ويك لا نعلم ثم ورد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسم ان
ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما
كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ولختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني
لدلالته على معنى الاشارة وان قوله لساحران هذين جرا ونصبا ليس اعرابا
ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل
في المبني ان لا يختلف صيغة مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء
في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ايضا لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف
هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تبق الف هذا التغيير

تنبيه تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو العجب تقول
الشاء ان اي عجبن او من ان بمعنى قربن او مسندا لغيرهن على انه من الاين وانه بمعنى
المفعول على لغة من قال في مرد وحب برة وجعلا الكسر تشبيها له بفيل وبيع والاصل
مثل اكرم زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاين
والجماعة الاناث من لاين او من ان بمعنى قرب او للواحد تمثيلا بالمؤنث من واى
بمعنى وعد كقوله ان هندا اتت هند اللبيحة الحسنا وقد مر وبركة من ان النافية وانا كقول
بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم فعمل فيه ما ذكر شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه
النافية والمؤكدة والمجازية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يثنى
فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد تسقط بعض الاقسام ان المفتوحة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح
انها فرع عن ان المكسورة ومن هناصح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لنصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول
بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى
ما اوحي الي في امر الرسو بشيء الا التوحيد لا الاشراك وسمي ذلك قصرا قلب لاعتقاد
المخاطب والا فالذي يقوله هو في نحو وما محمد الا رسول فان النفي والا للحصر قطعا وليست
صفته صلى الله عليه وسلم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا نبوته جعلوا كانهم
اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك وسمي قصر افراد والاصح ايضا انها موصولة
حرفية تأول مع معمولي بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه
فتقدير بلغني انك منطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار
التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل

خبرا مدٍ يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيدٌ وان شئت هذا كان زيدًا ومعناهما واحدٌ وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يفقد بالكون وتخفف ان لا يفارقها فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثانية ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **أم** على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه مختصة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قوله تعالى وما ادري وسوف ادري اقوم الحصن ام لما سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيدٌ في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تسمى جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله

ولست أبالي بعد فقدي مالكا ... أموتي ناء ام هو الان واقع

وتخلقين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام لها حرف تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين الجملتين ليست في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطف مرتاعا وارقني ... فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك

على الادراج في هي من انها فاعل المحذوف اي سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت دارياً شعيث بن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفها للضرورة والمعنى ما ادري ايّ النسبين هو الصحيح ومثل بيت زهير والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول يوهم ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لنا فائتة لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت أزيدٌ قائم علمت جواب ازيدٌ قائم ولذلك ما عملت وبين المختلفين نحو أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الراجح من كون ام فيه فاعلا **مسألة** ام المتصلة التي تسمى المعادلة انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيدٌ عندك ام عمرو قيل في الجواب زيدا وعمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قالوا في الرثة

تقول عجوز مدّ رحلي مغرّبا ... على بابها من عند اهلي وغاديا

وزوجها بالمصر ذو خصومة ... اراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها الا ان اهلي بجيرة ... لاكثبة الرهباء جميعا ومالية

وما كنت مذ ابصرتني ذو خصومة ... اراجع فيها يا ابنة العم قاضيا

قلت ليس قولها لا جوابا لسؤال السائل بل لما توهمته من وقوع احد الامرين بين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة وله لم يكتف بقوله لا اذ كان ردّ ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي بجيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز وفاقا ولم يقع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء أكان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الامرين من كذا وكذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت أو قعدت ولم يذكر غيرك وهو سهو وفي كامل الهذلي ابن مجيعين قرأ من طريق المزعفراني اولم ينذرهم وهذا من باب الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان الجواب بنعم او بلا ولذلك انك اذا قيل ازيدٌ عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك لا محالة وان اجيبت بالتعيين صح لا بجواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية افضل فتعطف الاول بأو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك وعند الكسائية احدهما

دارياً

الثاني

فان قلت عطف غاديا على مدّ رحلي معمولات المصدر المخبر عنه بقوله على بابها او بقوله من عند اهلي فلزم عليه الاخبار عن المصدر قبل استكمال معموليه قلت لا نسلم ان على بابها او من عند اهلي من كلام معمولات المصدر والخبر بل هو فاصل بين المبتدأ والخبر

بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانك لم تسأل عن الافضل
من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا واحدا بعينه
قريبا لان الحنفية فكانه قال أحدهما افضل ام ابن الحنفية مسألة سمع حذف ام
المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يتبدئ
انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة وانما المعطوف جملة
انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الهمزة ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية
مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده تبصرون
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون انفعل هذا ام لا ولم يسأل ام لا
تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف
الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما
يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز
كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء ويجوز ذلك الواحدي ايضا وقدره بلفظكم ما تنسبون
الى يعقوب من ابصابه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثاني ان تكون
منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو وتنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو انها لابل هي شرر
ام هل يستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء الاول ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب
ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا
فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء

ع اقول يرد عليه مثل قوله تع والذين تبوؤا الدار والايمان وقال الشاعر
وشر حين الجواب والعيون قال
اخر علفتها تبنا وماء باردا ومن
كلا مهما اشتري بتمر بدرهم فصاعدا
على جميع ذلك حذف المعطوف بدون
عاطفة ولعل مراده حذف المعطوف
وما له من متعلق ان كان فلا يرد
شيء مما ذكرت فتدبر منه

ع ظ
في بحث الاولى وهو انه لا حاجة الى تقدير معادل
في البيت لجواز ان تقول لا ادري على طلابها ارشد
والشاهد فيه على هذا ان ام المتصلة
قد تقع بعد ما ليس

اقول هذا الحصر في الثلاثة منقوض
بمثال نحو اعمر عندك ام عندك
زيد فانه ام فيه منقطعة مع انه ليس
شيء من تلك الانواع الثلاثة اذ ليست
ام فيه مسبوقة بخبر ولا بهمزة لغير
الاستفهام ولا باستفهام بغير الهمزة
بل سبقت بهمزة الاستفهام الحقيقي منه

اما

أما الأولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى
على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء تقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل
ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام لهن البنات ولكم البنون تقديره بل الهن البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام
شاة التقدير بل هي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال
في قول الخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
ان المعنى هل رايت ونقل ابن النحوي عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله
شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي
الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله
أبى جوده لا البخل واستعجلت نعال السوء ابغضها ام كيف يجزوني السواي بن الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق بن مربع
رعمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها
بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديه لتشمه فتدر عليه فهي تكن
اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالحمل ولا يفعله لانطواء
قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع ريعان فرده
عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا
يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على ابدال من ما والنصب
بتعطي والخفض بدلا من الماء وصوب ابن النحوي انكار الاصمعي قال لان
ريعانها للبوبا نفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا دفع لم يبق لها عطية
في البيت لان في رفعه اخلا يعطى من مفعول لفظا وتعد تر والجر اقرب الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع
الى المبدل منه اي ريعان انف له والضمير في فعلهم لعامر لان المراد به القبيلة وفي
بمعنى البدل منها في ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من

متعلقة لكلام البدلي محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف ترى بازلا من قوله
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اضرب لك هذه المقطعات والخرافات يروى البيت
بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة
على مفرد ولهذا قدر والمبتدأ انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه
اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها
هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت
روايته فالاولى ان تقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء تنبيه قدروا ام
محتملة للاتصال وللانقطاع فمن ذلك قوله تعالى اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة
بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد
فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استبطال لليلة فشك اواحدة هي ام ست لتجتمع
في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون
تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام
مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما
ويلي ام المعادلة الامر اليقيني السامع من ادل للامر الشئ المطلوب اتيته تقول اذا
استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد قائم عمرو ام قاعد واذا
استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان
قدرتها منقطعة فالمعنى انك اخبرت عن ليلتك بانها ليلة واحدة ثم نظرت الى طولها فشك
فجزم بانها ست في ليلة فاضربها وشك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم على

هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام جائز واظهر الوجهين
الاتصال سلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه وفيه الانقطاع
كما لزم عند الجمهور وفي انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين
الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا من الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك
معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لغات استعمال
احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحد واحدة وست ست
واستعمال سداس واكثر هم بايائها وخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على ليلة بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها
مبنية على ليلاة في قول الشاعر في كل يوم وكل ليلاة وما قد يستشكل فيه
انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجئ التصغير
للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد
وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان لقدر افلا تبصرون انا خير
والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية بالبت شعري ولا تجدي من الهرم
ام هل على امنس بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي
وعن حمير وانشد واذا الخليط ذوا يواصلني برمي ورائي بامسهم وامسله
وفي الحديث ليس من امبر امصام في امسفر كذا رواه المحدثون بتوالب رضي الله عنه
وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا يدخل لام التعريف في اولها نحو غلام
وكتاب بخلاف رجل وناس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول
خذ الرمح واركب المفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم لما ترى في البيت
السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
قيل والصفات المشبهة وليس بشئ لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل

ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع
حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير
والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت
بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف
فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني
كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله
يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر
خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا
نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه
ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة
نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر
نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه
للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه
ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي
للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة
نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق
خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة
ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث

بالواحد

بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة
في الاذهان يتميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد وذلك
ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد. تنبيه قال ابن عصفور اجازوا
في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون
اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء
اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو
يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا الرجل المعهود بيننا فلا دلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه

الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او
لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه
في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى
الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول
فيها الحارث والعباس والضحاك وتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال
مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة
في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله

باعد ام العمرو من اسيرها • حراس ابواب على قصورها

وقوله • رأيت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله •

فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ان أل في اليزيد والعمرو للتعريف

وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما يكر العلم اذا اضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ... بابيض ماضي الشفرتين يماني ... واختلف في

الداخلة على بنات او بر في قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

فقيل زائدة للضرورة لان ابن وبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات او بر كما يقال

في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي

بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية

والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه

قد امن فيه التنوين وقيل الهاء فيه للمبالغة لان او بر صفة كحسن وحسين واحمر ويقال

للتعريف وان ابن او بر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن ...

لم يستطع صولة البزل القناعيس ... قال المبرد ورده انه لم يسمع ابن او بر الا ممنوع الصرف

والثانية كالواقعة في توهم دخولها الاول فالاول وجاء الجمة الغفر وقراءة بعضهم

ليخرجن الاعز منها الازل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الازل مفعولا مطلقا

على حذف مضاف اي خروج الازل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل

فان تر فني يا هند فالرفق بامن ... وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم ...

فانت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ...

فقال ما ايلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة

نحوية فقهية ولا امن الخطأ ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه

فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق

التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة

فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي يجوائز فوجهتها الى الكسائي انتهى ملخصا

واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث والوقوع

الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل

المعتبر

المعتد به واما للعهد الذكري منها في فعصى فرعون الرسولا اي وهذا الطلاق

المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص

كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة

ولا اثنتين وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي

واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع

الطلاق اذا المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة

ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان

المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما تقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا

اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعتن فهو الثلاث

لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير فيفة ... وما لامرء بعد الثلاث مقدم ...

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير

المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب

زيد الظهر والبطن اذ ارفع الوجه والظهر والبطن والمأوى تقدرون هي المأوى له

والوجه منه والظهر والبطن منه وقد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري

في وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت

بسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز انابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف

من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام

وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا

كما في الال اي الاهل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي

اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح

بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي

امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف

وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعدا ما هذه كسرت كما في

Bibliotheca Alexandrina

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يارندوقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلتا ان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله اني الحق وتعزم بك هاتم فادخل عليها في وان وصلتها

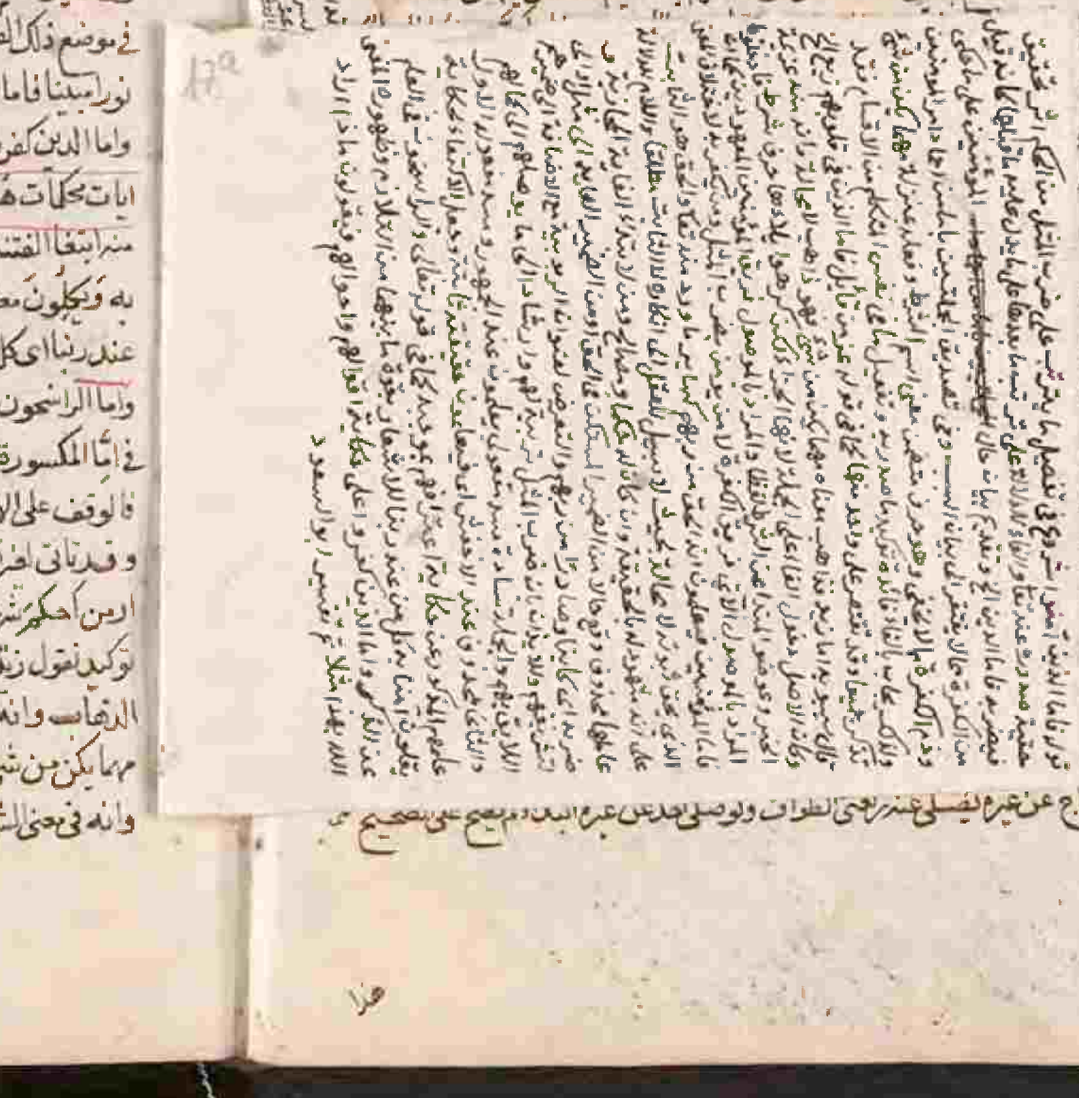

كالحاج عن غيره يصلي عنه راعى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتدأ ثم يصح على الصحيح

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاجواب امّا لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية قد ذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الحاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى الآية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما الشرطية فكانت لما كثر واما العلامة واما الحذار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به وهذه الاية في اما المفتوحة ونظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتأملها وقد ذكرنا اخر تفصيل اصلا نحو اما زيد فنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولعله من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مثل بفائدتين من بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور سبعة احدها

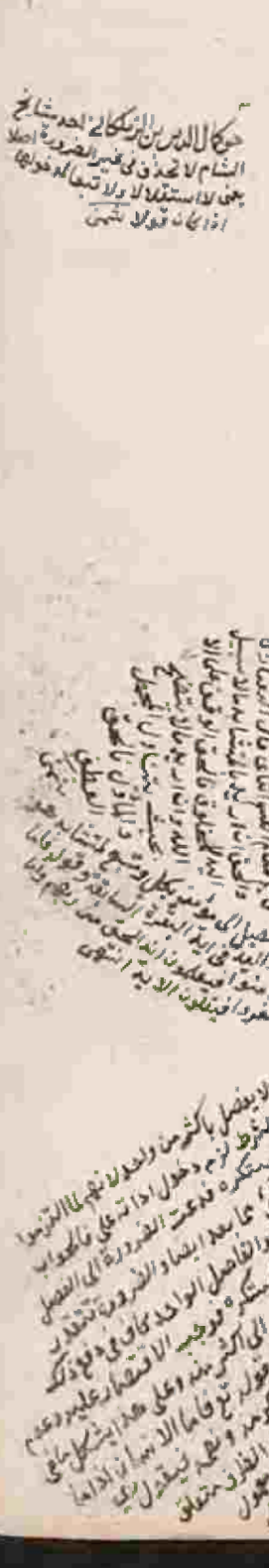

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن جروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء الحق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله اني الحق وعزم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لا ما معنى فالتا وهو ان يكون حرف عوض بمنزلة لا التختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يتخيل في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

ما ترى الدهر قد بادا بعدنا ... وابادا السراة من عدنان

امّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى يا استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة

رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشي فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الجزاء لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح للاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله

فاما القتال لا قتال لديكم ... قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... فان قلت قد حذفت في التنزيل في قوله تعالى

فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فبقيت الفاء الحذف وربّ شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فا جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية والاصل فيقال لهم ألم تكن اياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر وبكلام يذكر بعدها

وانه في معنى الشرط انها ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

قوله والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب قال الرضي وتقدم على الفاء من اجزاء الجواب المفعول به والظرف نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما يوم فانا ذاهب اذا قصدا نهما ملزومان لحكم والمعنى ان عدم القهر ينبغى ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم الجمعة وكذا تقدم الحال نحو اما مجردا فاني ضاربا والمفعول المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضاربك والمفعول له نحو اما تاديبا فاني ضاربك ولا يستنكر عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك محققا فى غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل هذه الاعراض المهمة انتهى شمنى

المبتدا كالايات السابقة والثانى الخبر نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله مثله ففى ليس ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى ذاهب واما فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه فى بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شىء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول له والثالث انه يجوز اما زيدا فانى اكرم على تقدير العمل المحذوف

التنبيه الثانى انه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التى فى قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع بل هى فيهما كلمتان والتى فى الاية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى ان المصدرية وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجىء بما عوضا من كان وادغمت النون فى الميم للتقارب

اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما

اى اما من صيف واما من خريف وقال الاصمعى والمبرد ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى وليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال انما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولى العامل ومعموله الاخر فى نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءنى اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائى منهما والثانى الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله

اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تحسن
فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان تكون اول من القى وهم ابن الشجري فجعل من
ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما نفقها واما نحوا
وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جاءت
مع اتباعهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما
الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى تكون
بعده فعل يفسره ومثل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا ورد عليه ابن الشجري
بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله فقد قيل ذاك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني
لا وكما سألتني الا ان اما يثنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء لها لاجله من شك
وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتح الكلام معها على انجزم ثم يطرأ
الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو
تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي

فاما ان تكون اخي بصدق ... فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك ويتقيني

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف ... البيت وقد تقدم وقوله
تلم بدار قد تقادم عهدها ... واما بموات الكرى فتحالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز
زيد يقوم واما بعمرو فقد قام وقد يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي
ذكرها المتاخرون معاني انتهت الى ثنتي عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض
يوم الثاني الابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى
وقول الشاعر غن اخ لم تلد شمول ... فهو الحق دعدا للبطلين وسعفا والثالث التخيير
وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا واختها وخذ من مالي
دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآية الكفارة والمدينة للتخيير مع امكان

الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين
الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل لمجموع واحدة منهن كفارة او فدية
او الباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا ادخلت لا
الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما
تفعله فهو احدهما وتخصيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذلك حكم النهي الداخل على التخيير
وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان الكثير ورودها للاباحة في التنبيه نحو فهي كالحجارة
او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسوقة للطلب
والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والحربي واحتجوا بقول نوبة
وقد زعمت ليلى بانى فاجر ... لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام كقول حريز
ابجاء الخلافة او كانت له قدرا ... كما الى موسى دبيه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان
جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ... ويسرحوها واغبرت السوح
اي وكان الشان ان لا يدعوا الابل وان يدعوها سيان لوجود الممط وانما قدرنا كان
شأنية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز
تقول ابنتي ان بها الكتل او بها ... خويرين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويرتان كما تقول زيد
وعمرو قاصان ولا تقول قاصتان واجاب الخليل عن هذا بان خويرين
بتقدير اشخم لانعت تابع وقول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمائمنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
وبقوله انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ... ما بين ملجم مهره وسافع
ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى
ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم وهذه هي تلك بعينها
وانما جاءت لاتوكيد النفي السابق وبانه من توهم تعلق النهي بالمجموع لا بالكل واحد

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود بدلالة لو فعل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور ممتثلا بالسنتها ولم يخرج المامور عن العهدة لمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو التي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جيء بالواو لذلك دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده صاحب الايضاح البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب قبل نفي سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا بكر زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور وتؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى اي انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان كل منها تفريق مصحوب بغيره ومثل نحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجزوم عليه ومجارور ومن مجيئه بابا قوله فقالوا الاثنتان لابد منهما صدور رياح اشرعت او سلاسل باسر ومحيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضيان او لا تاتي له بل اثباته للاكثرية للواو يقتضي الثبوت في واحد فصاعدا وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاوقع منهم التفصيل لاجمال في قالوا وعنف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي وتسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا يكون عليكم حرج ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بما بالعطف على تمسوهن ليلا يصير المعنى لا حرج عليكم فيما يتعلق بهم ورد النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما كما كانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا تحل لك
الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي
للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن
سيرين كان المامور مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا
هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما
جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
وقلده صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
كبل ونقل سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد
او ما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقل عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في
ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن
برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وقراءة ابن السماك او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق بسكون الواو واختلف في ارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير
اي ان الرائي يخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن
سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي
للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة
في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة السابع
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل

اقول يجوز ان في مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف اي اتيانا مطلقا او يكون حالا من الاضراب اي تاتي له في حالة كونه مطلقا اي سواء تقدمه نفي او نهي او لم يتقدمه وسواء اعيد العامل او لم يعد

عن

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير
واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا
وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو
في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى
ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته لاكثرية الواو يقتضي
الثبوت في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى
لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين
فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون
اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل لا للاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية
الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
... تقام او نصارى تقام ذلك
... تكون بمعنى الا في الاستثنا
... يسلم وقوله
... حمل عليه بعض المحققين
... فرضوا لهن فريضة فقدر
... فلا يصح المعنى لا جناح عليكم
... ن الامرين مع انه اذا انتفى
... دون الفرض لزم نصف
... ن المطلقات المفروض لهن
... المحسوسات لما تقدم من
... المفروض لهن مستويات في الذكر

20a

واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر

واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن احدهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكر فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين التصف لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين نزلت فى رجل انصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قولان آخر

بان مضمرة نحو الزمنك او تقضينى حقى وقوله لاستسهلن الصعب

ومن قال فى اولم تفرضوا لهن انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون

لا النفى المسيس العاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع والحربى و

عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان

لا تبخل عطيتنى او حرمنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض

هوذا او بصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر

التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلة وما بعدها بعض لما قبلها

ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التجميع

لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى

الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا

صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو جالس من عالى درهما او د

الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكو

البين الفساد المعنى العاشر واو فيما هى للشك على رأيهم وانما استفيد

من اثبات اشتباه السلام بالتوديع او حصول ذلك مع تباعدما بين الوقتين

ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية ان يقول بالعطف لانه قدر

مكانها وان واحق ان الفعل الذى قبلها على معنى حرف الشرط كما قدروه هذا العامل

اقول حاصله ان الغرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتأدى بابقائها على حقيقتها منه جعلها اعاطفة لاحد الشيئين على الاخر وذلك لان الاحد المبهم يفيد العموم لانه نكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخواتها عن حقيقتها دم

اقول هذا اصدر بيت عجز فيما انتقادت الامال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانتقاد الامال موافقتها للمراد وجعلها على حسنه وهو استعارة وانت خبير بان جعل او على بابها لعطف احد الشيئين او الاشياء ممكنا فى بعض ما جعلوه فيه بمعنى الا او الى نحو لالزمنك او تقضينى حقى ليسلم ولا لزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بانه مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذا المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اى ليكونن قتل منى او ابسلام منه وليكونن لزوم منى له او قضائى منه لحقى وليكونن استهوال منى الصعب او ادراكى للمنى دم

اقول يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لا اضربنه مقدرا حياته او مقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل حال وكذا يقال فى المثال الاخر اى لا يفيدك مقدارا اعطاكه او حرمانكه ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة والله تعالى اعلم دم

اقول الاولى ترك ما يستهجنه الشيخ ولان عن الشيء ويعرض عنه يستعمل فلان عن القبيح وذلت الشيبة الشباب وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون الحرارة الغريزية مستعملة وانتشبيب واحد قال الاصمعى المشيب دخول الرجل فى حد الشيب من الشعر والهرم كبر السن واعلم ان المفيد للانكار والتوبيخ هو الهمزة لا مجموع الاداة والنفى المعاد بالا وعدم عود حرف النفى فى التبيين كعدم الطغاء وعدم عود الواسطة او احدهما حرفان مسلطان على ذكر وعدم التوبيخ وهو الذى فيه الكلام دم

اقول بيرأ يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثبات بمثلة بعد الهمزة الاولى اى خرمت وفتقت ويد الغفلات فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وماسى

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما نبه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدخل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

وتقول العربون فيها حرف استفتاح فيسكنون مكانها ويحملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب كثيرا فى ترك ما يستهجن من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها المصدرة بحرف يستفتح به الا قسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلابعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره

وقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر والثانى التوبيخ وللانكار كقوله لهم اطعان لا فرسان عادية * الا تجشمكم حول التنابير

وقوله للارعواء لمن ولت شبيبته * واذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمنى كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما اثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى كقوله لما اصطبارا لسلمى ام لها جلد * اذا الاقى الذى لاقاه امثالى

ورد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا البرئية ولكن تختص التى للتمنى بانها لا تعمل لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدا وجرا على التقديم والجار والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر

وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما وأجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين

ثم

اقول حاصله ان الفرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتأتى بابقائها على حقيقتها من جعلها عاطفة لاحد الشيئين على الاخر وذلك لان الاحد المبهم يفيد العموم لانه نكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها ه م

اقول بيت عجزه فما انقادت الآمال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقياد الآمال موافقتها للمراد وبجلها على حسنه وهو استعارة وانت تخبير بانه يجعل او على بابها للعطف احد الشيئين او الاشياء ممكنا فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى نحو لاقتلنه او ليسلم ولا لزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بان مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذا المصدر على مصدر يتضيه من الفعل المتقدم اى ليكونن منى قتل او اسلام منه او ليكونن لزوم منى له او قضائه منى لحقى وليكونن استهلال منى الصعب او ادراكى للمنى ه م

لانفى لا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين

بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضينى حقى وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى

ومن قال فى او تفرضوا لهن انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح

لا لنفى المس العاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع والله لاربرى وغرم الحادى عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لاتينك اعطيتنى او حرمتنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض نحو وتالوا كونوا هودا او نصارى تفله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انما اريد منى التفصيل فان كل واحد منهما قيل او التفصيلة وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض

تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانى صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو جالس من شئت من العلماء الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وانما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية ان يقول بالعطف لانه قدر اشتباه السلام بالتوديع مكانها وان واحق ان الفعل الذى قبلها دل على معنى حرف الشرط كما قدم هذا القائل

وان

اقول يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لا اضربنه مقدرا احيانته او مقدرا موته والمعنى لا اضربنه على كل حال وكذا يقال فى المثال الاخر اى لا يفيدك مقدارا اعطاكه او حرمانك ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة والله تعالى اعلم ه م

اقول الاولى ترك الكاف عن الثانى ه م

فلان عن الشيب ذب لثته اذا يستعمل الخيوان فى زمان تكون الحرارة الغريزية مشبوبة اى قوية مستعملة واذنت اعلمتك والمشيب دخول الرجل فى حد الشيب والشيب بدون ميم بياض الشعر الهرم كبر السن او علم اثر المشيب من الرجال هو الهمزة لانكار والتوبيخ يقال فى المفيد للانكار والتوبيخ وعدم الوقوع والتوبيخ مسلط على ذلك القيد فقط وعدم الوقوع مسلط على القيد والمقيد معا وهذا معنى قولهم الهمزة لانكار الواقع ونفيه على حاله فى التبيين كذا فى المغنى ه م

اقول بيراب يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثبات بمثلة بعد الهمزة الاولى اى خرمت وفتقت ويد الغفلات فيه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية دماسى

22

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيتسون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب

التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها المصدرة بحرف يستفتح به الكلام نحو الا ان

واما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر والثانى

فلها انكار كقوله لها طعان لا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنابير

لا ارعوا لمن ولت شبيبته وادنت بمشيب بعد هرم والثالث

كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

لذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى بما

له اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه امثالى وفى هذا البيت

على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة

قول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا البرئية ولكن تختص النفى المتمحض بانها لا اخبر

نظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو

رت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت

سد كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه

سدا وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا

على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناها

طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلة

نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

تتقيد بعدها

على الاولى ما يلزم عليه

ه م

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيتسون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب

التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها المصدرة بحرف يستفتح به الكلام نحو الا ان

واما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر والثانى

فلها انكار كقوله لها طعان لا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنابير

لا ارعوا لمن ولت شبيبته وادنت بمشيب بعد هرم والثالث

كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

لذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى بما

له اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه امثالى وفى هذا البيت

على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة

قول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا البرئية ولكن تختص النفى المتمحض بانها لا اخبر

نظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو

رت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت

سد كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه

سدا وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا

على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناها

طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلة

نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

تتقيد بعدها

على الاولى ما يلزم عليه

ه م

الا رجلا جزاه الله خيرا يريد الا رجلا جزاه الله خيرا فحذف الفعل بعد لولا لدلالة ما قبله عليه والتقدير عند الاخفش ولا تر في رجلا هذه صفته فحذف الفعل بعد لولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على تفسيره التفسير اى الا جزا الله رجلا جزاه خيرا والاعلى هذا للتنبيه وقال يونس لا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو رجلا على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الكاتب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انما تقع لا لما لكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء فتنصب ما بعدها قليلا منهم وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها على الاصل ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل من كل عند البصريين بدل البعض من الكل وبعده انه لا ضمير فيه في نحو ما جاني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه فوق صحيحة مخالف للبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه ولا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم عاطفة لا الغاطفة وان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد الايجاب وهذا موجب بعد منفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من حروف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس نائبا في التقدير اذ لا اصل لما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها ويتبعها جمع منكر او شبهه كقولك ما جاني رجال الا زيد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الاهة ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهما الا الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فغير الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت ما جاني رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل بعض من كل بتقدير حرف الاستثناء اى جزء المستثنى منه وتقريع العامل عنه وان

وان نحو لو كان معنا رجل الا زيد اجود كلام وبرده انهم لا يقولون لو جاني دينار الا كرته ولا لو جاني من احد الا كرته ولو كانت بمنزلة الثاني لجاز ذلك كما يجوز ما فيها دينار وما جاني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير الذي يراد بها العوض والبدل فالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه نوطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيدا لغلبنا اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد لهزمنا قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فنوعي المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية موكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف موكد ولهذا رد من افصح عن هذا لكن النحويون قالوا لو اقال له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة لان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة صالحة للاسقاط مثلها في نحو واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد وقال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليلا بها الاصوات الا بغاتها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس وقال شبيه الجمع قوله لو كان غيري سلمى الدهر غيرت وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا تقول ما جاني الا زيد وتقول جاني غير زيد ونظيرها في ذلك الحمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد فالجاعات وقد يقال

٢٣

قوله الحراجيج بحاءين مهملة في الاول وجيمين بينهما ياء جمع حرجوج بضم الحاء وهي الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف النقيصة وليس المراد بالبلد هنا المكان الذي يقيم فيه الناس يتخذونه وطنا وانما المراد بها الارض فقد يطلق البلد والبلدة على مطلق الارض والقفر المفازة لا نبات فيها ولا ماء ووجه ما ذهب اليه الاصمعي وبذ جني من زيادة الالف في هذا البيت ان المراد وصف تلك الابل بانها لا تزال مناخة على حالة غير مرضية او السير بها الى ارض خالية من نبات ترعاه وماء تشربه وانما يتاتى هذا المراد بزيادة الالف وجه المصير اليه دماميني

انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولقائل سيبويه لو كان مع ان حل الاية لطلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع لا صفة تقدر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لانه لم يكن لما بيت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في المشترك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا منهم ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الاباعره واما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا لكثرة ذلك في كلامهم وعلى ذلك فهي تامة بمعنى ما تنفصل عن النعت او ما تخلص منه فيهما نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخلاف الخسف ومناخة حال وهذا فاسد

تنبيه ليس من اقسام الا التي للاستثناء لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا

تنبيه ليس من اقسام الا التي للاستثناء خرف تخصيص مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التخصيص وليس قوله

هل الا ليلة واحدة او اشهر فيقرا بها ابن مالك وجملة ما انشده بعد عليه قوله الا ارى الدهر الا منجنونا باهله وحالا حالا بحال

اقول هذا صدر بيت عجزه وما صاحب الحاجات الا معذبا اي ارى الدهر منجنونا اي مثل الدولاب الذي يدور بما عليه تارة يجعل السافل عاليا وتارة يعكس فيريد العالي سافلا ولا استقامة لهذا المعنى الا بالزيادة فيحمل البيت عليها

اقول في نحو لا تنصره فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب لا يلزم عليه مناقشة كتاب التقريب في الايجاب وهو محذور وقد يقال عليه ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا بالفتح والتشديد

ابن الحاجب ذكر ان الا للاستثناء المفرغ يقع في الايجاب بشرطين احدهما ان يكون وقوعه في الاعمدة والثاني ان يحصل به فائدة فلا يجوز ضربت الا زيدا اذ ليس من المحال ان تضرب جميع الناس الا زيدا او يجوز ضربت الا اليوم كذا لانه يجوز ان تضرب في جميع الايام الا في ذلك اليوم ومن هنا يحمل اشكال ان مناقشة حال لان خبر لا انه اذا كان خبرها كان عمدة واذا كان حالا لا كان فضلة والمعنى غير مستقيم كقولك لا يزال زيد شجاعا الا ماشيا لكنه يلزم على هذا تقدم المستثنى المفرغ وتقدم الحال على عاملها المعنوي وكلاهما محذور عند البصريين دم

قوله الوعيد التهديد ومطلى مدهون والقار والقير شيء اسود يطلى به الابل والسفن والاجرب ذو الجرب وهو داء يظاهر الجسد مقرون والمعنى كما تنهى الناس عن شيء تفعله انت فانت احق بالنهي عنه دم

قوله هذا ما حمل هذا المكان ولم يجز لاحتمال تضمين ليجمعكم ليضمكم فقد لا يحتاج ذلك بالرد

قوله الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدال من اعمالهم او جر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا والزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلفا فيها المخفوضة هي او منصوبة وذلك على ان اللام اصل لبلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر لغاية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والكائنة نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فالاصل يدخل ان كان من الجنس وقيل بطلقا وقيل لا يدخل بطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يحوز الى يزيد مال تريدهم زيد مع يتعلق مال والثالث التبيين وهي البينة لفاعلية محرورها بعدها نحو ضيقا او بعضا من بعد كالتمييز بتعجب او اسم تفضيل نحو يوسف احب الى ابينا منا الرابع مرادفة اللام نحو والامر لك وقيل لانتهاء الغاية اي منته الك ويقولون احمد الك الله اي انتهي حمدك اليك الخامس موافقة في في ذكره جماعة في قوله فلا تركنوا الوعد كانني الى الناس مطلي به القار اي في الناس فيه قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مضموما الى الناس السادس موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهب من الرعيل السابع موافقة على كقوله تعول وقد عالت باكثر فوقها اينسى فلا يروى الى ابن احمر اي على ابن احمر الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء استدلالا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي فالكسر تقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه

قال الشنتمري وعلى هذا فقد حمل بها ما لا يعرى

قوله يعني فقدي تهوي الى ما يعرى

قوله هذا ما حمل هذا المكان ولم يجز لاحتمال تضمين ليجمعكم ليضمكم فقد لا يحتاج ذلك بالرد

قوله الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدال من اعمالهم او جر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا والزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلفا فيها المخفوضة هي او منصوبة وذلك على ان اللام اصل لبلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر لغاية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والكائنة نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فالاصل يدخل ان كان من الجنس وقيل بطلقا وقيل لا يدخل بطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يحوز الى يزيد مال تريدهم زيد مع يتعلق مال والثالث التبيين وهي البينة لفاعلية محرورها بعدها نحو ضيقا او بعضا من بعد كالتمييز بتعجب او اسم تفضيل نحو يوسف احب الى ابينا منا الرابع مرادفة اللام نحو والامر لك وقيل لانتهاء الغاية اي منته الك ويقولون احمد الك الله اي انتهي حمدك اليك الخامس موافقة في في ذكره جماعة في قوله فلا تركنوا الوعد كانني الى الناس مطلي به القار اي في الناس فيه قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مضموما الى الناس السادس موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهب من الرعيل السابع موافقة على كقوله تعول وقد عالت باكثر فوقها اينسى فلا يروى الى ابن احمر اي على ابن احمر الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء استدلالا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي فالكسر تقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه

قوله الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الابدال من اعمالهم او جر المحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا والزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلفا فيها المخفوضة هي او منصوبة وذلك على ان اللام اصل لبلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر لغاية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والكائنة نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فالاصل يدخل ان كان من الجنس وقيل بطلقا وقيل لا يدخل بطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يحوز الى يزيد مال تريدهم زيد مع يتعلق مال والثالث التبيين وهي البينة لفاعلية محرورها بعدها نحو ضيقا او بعضا من بعد كالتمييز بتعجب او اسم تفضيل نحو يوسف احب الى ابينا منا الرابع مرادفة اللام نحو والامر لك وقيل لانتهاء الغاية اي منته الك ويقولون احمد الك الله اي انتهي حمدك اليك الخامس موافقة في في ذكره جماعة في قوله فلا تركنوا الوعد كانني الى الناس مطلي به القار اي في الناس فيه قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مضموما الى الناس السادس موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهب من الرعيل السابع موافقة على كقوله تعول وقد عالت باكثر فوقها اينسى فلا يروى الى ابن احمر اي على ابن احمر الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء استدلالا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي فالكسر تقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه

قال الشنتمري وعلى هذا فقد حمل بها ما لا يعرى

قوله يعني فقدي تهوي الى ما يعرى

نظرا لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل إِيْ بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وتقع بعد
قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام نحو وتستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا تقع
عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها
وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما اَيْ بالفتح والسكون على
وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك قال
الم ترسمعى يا عبد فى ورق الضحى بكاها بات لهن هديل وفى الحديث اَيْ رب
وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندك عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد
وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف بيان خلافا للكوفيين وما جبى
المستوفى والفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ
على مرادفه ويعم تفسير المجمل ايضا كقوله وترسينى بالطرف اى انت سذب وتقلينى لكن اياك لا اقلى
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل يسند للضمير حكى العمر نحو تقول استكتمته الحديث
اى سالته كتمانه تقول ذلك بضم التاء ولوجئت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سالته
لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باى فعلا تفسره
فضم تاك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسر فافتح التاء امر غير مختلف
اَيٌّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة اوجه شرط نحو آيا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى اى الذى او المعين وقضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو ايكم زادته
هذه ايمانا فاى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
على كوكبا شرقى المعهد اطلعا وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير
لننزعن الذى هو اشد وحالة نحو مررت باى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالا
للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال
نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان اَيًّا لا تكون وصلة وان اَيًّا هذه هى الموصولة حذف
صدر صلتها وهو العائد والمعنى ياس هو الرجل ويرد عليه انه ليس لنا عائد
يجب حذفه ولا موصول يلزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنها بان ما
فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزائدة تسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت

اقول كنيت بستت اى اتيت بفعل خفى المعنى وقوله باى يتعلق بمحذوف يدل عليه يفسره اى اذا سكتت حالة كونك مضمرا باى فعلا ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا بكنيت وباى يتعلق بيفسره لما يلزم عليه من الفصل بين ما جعلى وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور والباء من قوله وان تكن مضمرا لانه عن بعد هادم له مع اذا يجاء كر بعد هادم

اقول الضمير المستتر فى تخفف عائد على اى الاستفهامية وهى اقيس عائدا على الا ستفهامية مبتدا وهى اقيس مذكور فى كلامه و تنظرة اى نصرة فى مجمله و نصر اسم رجل والمراد بالسماكين كوكبان يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للاخر السماك الرامح وليس من المنازل واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صيغة للمبالغة اى صب سحابه المواطر والضمير من ايهما يعود على الاثنين المتقدمين اللذين احدهما نصر والاخر السماكان

يقول

يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقتها احدا
الى كلمة احدا يقول لا ضربن ايهم قايم بالضم اسير وزعم هولاء انها فى الاية استفهامية
وانها مبتدا واشد خبره ثم اختلفوا فى مفعول تنزع فقال الخليل محذوف والتقدير
لننزعن من الفريق الذى يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت تنزع عن العمل
كما فى العلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وعملة
الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة مِنْ فى الايجاب ويرد قولهما
ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير
الذى يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة مِنْ فى الايجاب وقول الشاعر
اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحرف الجر لا يعلق
ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز
الزمخشرى وجماعة كونها موصولة نعم ان الضمة اعراب فقدر وامتعلق النزع من كل
شيعة ثم قدروا انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدا
المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا علم لهم استعملوا اَيًّا الموصولة مبتدا
وسبانى ذلك عن خلف وزعم ابن الطراوة ان اَيًّا مقطوعة عن الاضافة فلذلك
بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع
على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم خلف ان اَيًّا لا تكون موصولة اصلا وقال
لم يسمع ايهم هو افضل جاءنى الذى فاضل جاءنى والرابط ان تكون دالة على بعض
الكمال فتقع صفة للنكرة نحو مررت برجل اى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالا
للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال
نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان اَيًّا لا تكون وصلة وان اَيًّا هذه هى الموصولة حذف
صدر صلتها وهو العائد والمعنى ياس هو الرجل ويرد عليه انه ليس لنا عائد
يجب حذفه ولا موصول يلزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنها بان ما
فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزائدة تسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت

اقول يعنى انها موصولة وجب حذف عائده والتزم كون صلته جملة اسمية والاصل لا مثل الذى هو زيد ولقايل ان يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة فى لا سيما بالجملة الاسمية التسهيل على انها توصل بظرف وشبهه وزيادة من فى هذه التركيب الجيد لا سيما الذى يقتضيه النظر فقد زعم بعضهم فى الحين ان من زائدة فيه وان التاء زيدت فى اول لات لانا لم نجد لا سيما متصلا بما يصح عدها منه وقد نص الخليل رضى الله عنه ورده المصنف بانه قال ولا دليل فيه فذكر فى خط المصنف منه شيء خارجة عن القياس وما مسى

بای یعجب لک کما یقال بمن یعجب لک وهذا غیر مسموع ولا یکون ای غیر مذکور
مهما مضاف الیه البتة الا فی النداء والحکایة یقال جانی رجل فتقول ای یا هذا
وجانی رجلان فتقول ایان وجانی رجال فتقول ایون تنبیه قول ابی
الطیب ای یوم سررتنی بوصال لم ترعنی ثلاثة بصدود لیست فی ای موصولة
لان الموصولة لاتضاف الا الی المعرفة قال ابو علی فی التذکرة فی قوله
ارایت ای سوالف وخدود برزت لنا بین اللوی فزرود لا تکون ای موصولة
لاضافتها الی نکرة انهی ولا شرطیة لان المعنی حینئذ ان سررتنی یوما بوصالک
استثنی ثلثة ایام من صدودک وهذا عکس المعنی المراد وانما هی للاستفهام الذی
یراد به النفی کقولک لمن ادعی انه اکرمک ای یوم اکرمتنی والمعنی ما سررتنی
یوما بوصالک الا ورعتنی ثلثة ایام بصدودک والجملة الاولی مستانفة قدم ظرفها
لان له الصدر والثانیة اما فی موضع جر صفة لوصال علی حذف العائد ای لم
ترعنی بعدک کما حذف فی قوله تعالی یوم لا تجزی نفس الایة او نصب حالا من فاعل
سررتنی او مفعوله والمعنی ای یوم سررتنی غیر رایع لی او غیر مرفوع منک وهی
حال مقدرة مثلها فی قوله تعالی طیبوها خالدین او لا محل لها علی ان تکون
معطوفة علی الاولی بغیر محذوفة کما قیل فی وآذ قال موسی لقومه ان الله یامرکم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وکذا فی بقیة الایة وفیه بعد
والمحققون فی الایة علی ان الجمل مستانفة بتقدیر فما قالوا له فما قال لهم ومن روی
ثلاثة بالرفع لم یجز عنده کون الحال من فاعل سررتنی لخلو ترعنی من ضمیر ذی الحال
اذ علی اربعة اوجه احدها ان تکون اسما للزمن الماضی ولها اربع اسیعمال
احدها ان تکون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا
والثانی ان تکون مفعولا به نحو واذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم والغالب علی
المذکور فی اوائل القصص فی التنزیل ان تکون مفعولا به بتقدیر اذکر نحو واذ قال
ربک للملائکة واذ قلنا للملائکة واذ فرقنا بکم البحر وبعض المعربین یقول فی ذلک

انظر

انه ظرف لاذکر محذوفا وهذا وهم فاحش لافتضائه حینئذ الامر بالذکر
فی ذلک الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلک الوقت قد مضی قبل تعلق الخطاب
بالمکلفین منا وانما المراد ذکر الوقت نفسه لا الذکر فیه والثالث ان تکون
بدلا من المفعول نحو واذکر فی الکتاب مریم اذا انتبذت فاذ بدل اشتمال من مریم
علی حد ابدل فی یسالونک عن الشهر الحرام قتال فیه وقوله تعالی اذکروا نعمتی الله
علیکم اذ جعل فیکم انبیاء یحتمل کون اذ فیه ظرفا للنعمة وکونها بدلا منها والرابع ان
تکون مضافا الیها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو یومئذ وحینئذ او غیر صالح
له نحو قوله تعالی بعد اذ هدیتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا الیها وانها
فی نحو واذکروا اذ کنتم قلیلا ظرف لمفعول محذوف ای واذکروا نعمت الله علیکم
اذ کنتم قلیلا وفی نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الی مفعول محذوف ای واذکر قصة
مریم ویؤید هذا القول التصریح بالمفعول فی نحو واذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم
اعداء ومن الغریب ان الزمخشری قال فی قراءة بعضهم لمن من الله علی المؤمنین
انه یجوز ان یکون التقدیر منه اذ بعث ویجوز ان تکون اذ فی محل رفع کاذانی قولک
اخطب ما یکون الامیر اذا کان قائما ای لمن من الله علی المؤمنین وقت بعثه انهی
فمقتضی هذا الوجه ان اذ مستدا ولا اعلم بذلک قائلا تنظر بالمثال غیر
مناسب لان الکلام فی اذا لا فی اذا وکان حقه ان یقول اذ کان لانهم یقدرون
فی هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخری بحسب المعنی المراد ثم ظاهره ان المثال
یتکلم به کذا والمشهور ان حذف الخبر فی ذلک واجب وکذلک المشهور ان اذا المقدرة
فی المثال فی موضع نصب ولکن جوز عبد القاهر کونها فی موضع رفع تمسکا بقول
بعضهم اخطب ما یکون الامیر یوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشری اذ علی اذا
والمبتدا علی الخبر والوجه الثانی ان تکون اسما للزمان المستقبل نحو یوم یاتی
تحدث اخبارها والجمهور لا یثبتون هذا الوجه ویجعلون لاتیان من باب ونفخ فی
الصور اعنی من تنزیل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد یحتج لغیرهم

بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا
لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا والثالث
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء او اريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان
وانما يرتفع السوال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم
لم اشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين وينتفى اشكال
الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه
لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول الخبر لا حرف الحصر لا يتقدم عليها ولان
معمول الصلة لا تتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم وهما
حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله ما اصبحوا قد اعاد الله نعمته مهلا
اذ هم قريش واذ ما سلمهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا
اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا
قلنا لا نسلم انها الا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان التعليلية حرف كما قدمناه والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت
انا على مرادى فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخرج
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكان
اليوم ماضى او كان اذ مستقبلة اسهر وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه
فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا تستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء
عن يوم فى يومئذ لانها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا لا يجوز ان تكون

ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم باليت بينى وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا او بينما كقوله
استقدر الله خيرا وارضين به ٭ بينما العسر اذ دارت مياسيره
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط ٭ اذا هو الرمس تعفوه لها عاصره
وهل هى ظرف مكان او ظرف زمان او حرف اعنى المفاجاة او حرف مؤكد اقوال
وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لا مضافة
اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة
للجملة ولا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فيما
قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منها وقيل العامل فيها التى
بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل ما التى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر
لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجئ عمرو وثم حذف المبتدا
مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد
وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشئ واختار ابن الشجرى انها تقع زائدة احد بين
وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة
اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف اسهر وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول
بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة يلزم اذا اضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذى

انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى
ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان
منه ثم لا نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد
يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف احد شطري الجملة
فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله شعر
هل ترجعن ليال قد مضين لنا ۔ والعيش منقلب اذ ذاك افنانا ۔ والتقدير اذ ذاك
كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم ۔ اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا ۔
الاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدان حذف خبراهما
فالتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذا الثانية خبرا
عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم
ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا المحذوفة اي متصافين دون
الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ۔
ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من
الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى ۔ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا ۔
اذا الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان كان الناقصة مصدرا والثانية
ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذا الثانية ولا يعمل ما في حيز
الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف
اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذا الاولى ظرفا لبز لان الجملة
التي اضيفت اذا الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذا الثانية بدلا

من

من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبر عن الناس
لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس
وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى
الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال
نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة
المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح
فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم
والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء ۔
اذ حيث كنت من الظلام ضياء ۔ وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر
لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك
والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدل عن التاء وفي متعلقه بزلا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان
تزدري في الدجا واذا ما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجا وضياء مبتدا خبره
حيث وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام
صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل
موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين وهي
حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي
وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال

لا للاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم
مكروهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر
ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث المختار
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او القدر في نحو
فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها استقر او استقر ولم يقع الخبر
معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة واذا انت خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة
الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان
الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا المفاجأة صحت خبريتها عند غير الاخفش
وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت فالنصب
على الحالية والخبر اذا ان قلت بانها مكان ولما انها محذوف نعم يجوز ان تقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت
فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب
اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على
البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما احضر سيبويه تقدم
الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية
وثالثة وهو يخطئه ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء
فقال ان في هذا الرمل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هو لا ابون ومررت
بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد النظر فقال

لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له سلني ايها شئت فقال له
سيبويه سل انت فسأله عن هذه المسألة فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب
وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع
فقال له الكسائي العرب ترفع فلك كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه وامر ليحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى
مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك واتهم على ما نزل للكسائي
عند الرشيد ويقال انهم فعلوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه
قال ليحيى برمكهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعه وقد احسن الامام الاديب
الاريب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضمير ان اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والعمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقعهما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي اوهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ياليته لم يكن في امره حكما
وتحتم ابن زياد كل منتجب من اهله اذ عدا منه بفيض دما
كمحتمه ابن زياد كل منتجب من اهله اذ عدا منه بفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما

اقول هذا خلاف ما حكاه الرضي من ان الكسائي قال لا يجوز الا ايا ها وكذلك حكاه الاندلسي في شرح المفصل وانا اظن ان الصواب ما حكاه الرضي لكن سيبويه سبيل منه ان يحظيه في الحال بما رد به القرآن من الرفع وهو شايع بعيد في ينقل ذلك فدل على ان الكسائي اجاز النصب والرفع معا عنده

المنتجب هو الذي يبكي الشديد البكاء وضمير اهله في البيت السابق على هذا البيت الاخير يعود الى عمرو والمراد به سيبويه ابو بشر وفي البيت الاخير يعود الى علي والمراد به امير المؤمنين ابو طالب كرم الله وجهه واحد قافيتي البيتين الاخيرين دما بكسر الدال المهملة جمع دم بضم الدال وهو الدم المفرد والاخرى بفتحها مفرد الجمع المذكور وهو للانسان بوجه بدوي وهو الجناس التام

الانفاس بالفاء جمع نفس بكسر النون وهو المداد والطرس الصحيفة وهو الكاغد وسح وانسجم مثله دم

وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم لولا التنافس في الدنيا لما أضما
والضن في العلم اسخى من مخيته علمت، وابرح الناس شحوا عالم فهما

وقوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا اما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وعما في اخر البيت الثالث بفتح الفاء كناية عن الاشكال والخفا وعما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي لها ولان سيبويه والكسائي ولما خران ابن العاصي وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للابطاء وزياد للاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه والمشار اليه هو ابن مرجانه المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه وانيم كغضب وزنا ومعنى واعجام صاد والوصف منه أصم كفرح وهضم اى لم يوف حقه واما مبني للمفعول فبينا مثله من اوى اومن واى قلنا اوى كهوى اوقلنا واى كهوى انيما مجتمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف المصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون اووا ان رفعا واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي في قوله ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي حية تسعى واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالحزم بلن والنصب بلم والجزم بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد

ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده اهـ وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان جعلها ان ينصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجد بنى على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب لاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به ولا اصل فاذا هو بسيا وهبا او فاذا هو بشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن بابشاذ وينظر قراءة علي رضي الله عنه لبن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الجار المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة تخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان

دكرة

المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا وايدى سبا وانما سكنت الباء مع انهما
منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في عدى كرب وقالى قلا والثاني
من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل بضمنه معنى
الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا
في قول الى ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها - واذا تردّ الى قليل تقنع
وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف
على شريطة التفسير لاستدخالا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحت حنظلية
له ولد منها فذاك المدّعي فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
وباهلي فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظلية وبرده ان فيه حذف المفسّر وتفسيره
كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصدّ خصاصة فتحمّل قيل وقد يخرج
عن كلا من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الاول
في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح
في اذا وقعت الواقعة الا ترى فمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى بدل والثانية
خبر والمنصوبين حالان ولكنا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخفض ما يكون
الامر قائما ان الاصل اخفض او قائم اكوان الامر انا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذف
الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وبقيتها كان الناقصة
وفاعلها في الحذف ثم نابت كان عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب
لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخفض اوقات كوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم
اقول اني بالمسنة من قعد له والنفس
راغبة اسما لافادة رغبتها في الكثير
من الدنيا امر ثابت لها مستمر واني
الحاصل في مقرض الحاصل لقوة
الاسباب المتأخرة في حصوله
ولما كانت قناعتها في القليل ورد ها
ليسا بهذه المثابة اي فيهما
اقول الباهلي منسوب الى باهلة قبيلة
من قيس غيلان بالغين المعجمة والحنظلي
منسوب الى حنظلة والمدرج بالدال المهملة يعني انه اذا ولد
للرجل الباهلي من زوجة حنظلية
ولد فذاك هو الولد النجيب الشجاع
فكذا فسره بعضهم والظاهر ان المدرج
بالذال المعجمة وهو الذي ابوه اشرف من امه وقد اشتهر
بين الناس في توكلك اذا يقوم زيد اذا يقوم
عمرو اي وقت قيام زيد هو وقت قيام
عمرو قالت في شرحه نظر فابن جني
امام حافظ بصري واما حكاه عن
المبرد قال في شرح الجايسة وقد اجاز
ابو العباس المبرد ان تقول اذا يقوم
زيد اذا يقوم جعفر على ان تكون الاولى
مرفوعة بالابتدا والثانية مرفوعة
لكونها خبرا عن الاولى حتى كانه قال
وقت قيام زيد يقوم جعفر واما قوله
تخريج ابي الفتح بقوله فمن نصب
خافضة رافعة لانه مع رفعهما كما
في المشهورة لا يحتاج الى ذلك التخريج
بل تبقى اذا على ظرفيتها وينتصب
اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي
شغل او بمحذوف اي اذا رفعت
كما انك قلت وكيت وكيت دماميني

لان الزمان لا يكون محلا للزمان وفاقا لوافي قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي وليست براجع ان اذا في موضع جر بدل من غد وزعم ابن مالك انها
وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني لاعلم
اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها
واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسموا اقساما وكنتم
ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال فهي في موضع نصب
لانا لا نقدر زمانا مضافا اليها يكون اذا موجب لهذا التقدير وانما الحديث
فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقدير نشانك ونحوه كما تعلقت اذا بالحديث
في هل اتاك حديث ضيف ابرهم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني
في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل
في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا
سقيت اذا تغورّت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم
لانه انشاء لا اخبار عن قسم بأتي لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا يكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان
تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق
باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له ولا حال ولا غير بل هو سابق على الزمان
وانه لا يمتنع التعلق كما يمتنع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة
باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسرتم في اذا قمتم الى الصلاة

اقول هذا ليست بخاصة بالانشائي بل
يجري في الخبر ايضا لان كلام الله تع
قديم لا يوصف بزمان من الازمنة و
اخباره لا تتعلق بزمان والمتعلق
بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذا
ان لا يتعلق ظرف بفعل خبري في كلام
الله تع لانه قديم والقديم لا زمان له
فما اجاب به المص عن هذا فهو
جواب خصمه عن ذلك دماميني

جيئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل فيما بعده لتقدم وورد ايضا والصالح فيه للعمل
صفة كقوله تكلما فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسر ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعدها الفاء خبر لا يصح الا
على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا
لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا
عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة
الى النقر فرد ودلاداية الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو ان كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فقول على اقامة السبب مقام المسبب
لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستفاد للمهاجرين قال ابو حيان
وورد نقر ونابا الناقية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية
لها الصدر اهـ وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحج الباطلة وقول بعضهم انه جواب
على اضمار القائل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان القائل لا تحذف الا ضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائبت عن فاعل كتب وللوالدين
متعلق بها لا بخير والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعدها في يوم من قوله
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود
بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني ان ما لا يقاس على لانه نافية والصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا
في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول
في نحو لا تقم قام وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على الية لها انتي كيد لا اكيد
وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر بحلولها محل ادوات الصدر
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب جبدا العراق

اقول حيث يلزم عليه ان تكون اذا ظرفا بينها لا مختصا وهي عند النحاة من الظروف
المختصة فان قلت قال ابن الحاجب ان تعيين الوقت في اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل
بعده وان لم يكن مضافا كما يحصل في قولنا زمانا طلعت فيه الشمس قلت رده الرضي
بانه انما حصل التخصيص في المثال بما ذكر بعده لكونه صفة له لا بمجرد الفعل
ويلزم مجرد ذكر الفعل بعد كلمة ما في تخصيصها التخصص متى في قولك
متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا فتامل

تاردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين
فتكون بمنزلة متى وحيث ما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا
يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم لا غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله
واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول
لاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة
وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل
في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قولنا زيدا اذا لقيت مدركا ما مضى
ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقدير اذا كان جائيا فلا اسبقه
ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم
لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول
الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا انها
بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جيئتني اليوم اكرمتك غدا ان تعمل
اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذا الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه
في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فانا صيب
اليوم على القول الاول وكيف عمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في
الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك
يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني
نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق

متى تردن يوما سفارا تجدبها ... ادهم يرمي المستجيز المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في
المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد ايضا لانفصل تردن معموله وهو
سفارا بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد الرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا
الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا

جيئتني

في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيد ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذا لما الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في هذه
الاية حرف ناسخ مثله في لا ارجل والحرف الناسخ لا يتقدر معمول ما بعده ولو لم يكن
نافيا لا جوز زيدا اني اضرب نكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي
بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يوم يدعهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان
لها الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون
في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما
وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى
الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ننبئكم
لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الفصل الثالث في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا فيها ظرف لجزاء المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب
لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفاء تقديم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا ابتداء وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذا لو
كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون التقدير

اذا يغشى الليل فاذا هوى النجم اتممت وهذا يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان حالي
قوله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن ادعاء مثل ذلك فيهما عن امر مستقبل
وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما
أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن
وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرد وجوازكسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب
فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفعل في المدرج
ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الجر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه
في اجازة جر بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز
ابن عصفور كونه مجرورا بالمحذوف اي تسمى يمين الله حرف الباء الباء الفردة
حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل هو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه
سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما
يحبسه من يد او ثوب ونحو ولويتك اسكته احمل ذلك وان يكون مستعارا من التصرف
ومجازيا نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا
من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت
بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كررت بزيد في تاويل الجماعة
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر
استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وقد مر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقدير

اصلاً ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في تولوا ولم يقولوا هو الباء على
الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول البرد والسهيلي ان بين
التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالاية واما قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل
ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما ثبت بالذهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال
الفاعل اي مصاحبة للذهن او المفعول اي تثبت الترمصاحبا للذهن او ان
انبت بالباء بمعنى نبت كقوله نزهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل وبين ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس
ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم وخرقت بالقدوم
قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية
نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
اي بسبب لقاي اياه وقوله قد سقيت انا بالغمر بالنار اي انها بسبب ما وسمت به
من اسماء اصحابها تخللا بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام
اي بعه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح
ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق
به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه احمد
به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا لا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل
كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان
الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك

وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولي
وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في تسبحيبون
بحمده هو كقوله اجبته بالتلبية اي فيجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء والطلبة بحالة المحمود فيه
اي معلنين بحمده والوجهان في سبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم
الله ببدر يخبرنا هم بسجر والسابع البدل كقول كاسى فليت لي قوما اذا ركبوا شنوا
الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن
المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم
هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قال المعتزلة
وكما قال الجميع في ان يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما
السبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية
لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كمن فضل تختص بالسؤال
نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألونك عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري
هذه الباء بمنزلتها في شققت القلم بالسكين على ان الغمام جعل كالة التي يشق بها
قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فسأل به خبيرا على ان الباء سببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي فوائد سألت بسببه ان المجرور
هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد قضى
البحث عن هذا وقوله اربت بول الثعلبان برأسه بدليل يمامة قد ذلت من بالك عليه الثعالب
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك وقيل
والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت
وقوله شربن النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء
فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان

مسحت بتعدي الى المنزل عنه بنفسه والى المنزل بالباء فالاصل مسحوا رؤسكم بالماء وانظره
بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ... ماسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة وكانك مسحتها بسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل
في بيت ان فيه تضمن معنى روين ويصح في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها
المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه
ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك
لافعلن واستعمالها في القسم لاستغراقها في نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر
التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة
وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد لمعنى صار ذا حسن
ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصطلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر
لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امر بزيد والغالبة في
فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من
الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقي بالله امرؤ فعل خيرا ينب عليه اي اسق وليفعل بدليل جزم
ينب وتوجيه قولهم كفى بهند بترك التاء فان اخت بالفاصل فهو يجوز لا وجب
بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء
لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحح قوله
موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني واجاز امرر بزيد
بزيد حسن وهو بعيد وقبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور
البصريين اعماله مطلقا فالواو من مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ... وقد ذكر على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا
بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزاء واغنى ولا التي بمعنى قوي والاولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية

لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال
كفى بجلا فخرا بانك منهم ... وبهر لان اسيت من اهله اهل ولم ار من ينتقد عليه
ذلك فهذا اما السهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي
او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وتجعل بجلا ممدوح وهم بطن من طي وصرف للضرورة
اذ فيه العدل والعلمية كفر وبهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليتخر بهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في بهر ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه
لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا
على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحسنه يجر الدهر بالعطف
ويقدر اهل خبر الموصوف وفاوز عم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف
على بجلا اي وكفى دهرا اهوالا لان اسيت من اهله ان اهل لكونك من اهله
ولا يخفى ما فيه من التعسف وتوجيه انه عطف على المتقدم وهو بجلا والفاصل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا ان ومعمولاها وما تعلق بخبرهما
ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان دهرا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم يانيك والانباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما لية
اودى بنعلي وسربالية وقال ابن الضايع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان
فاعل يانى مضمر والمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى
ويصح ان يكون التقدير اودى هواي مودا اي ذهبت ذاهبة كما جاء في الحديث لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا

يشرب هواي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما زيد فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فلمد بسبب
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق
مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا وافعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ممن تلقوا بمعنى تقضوا ويرد بمعنى يهم ونرجو بمعنى نطمع ويقرأن بمعنى يرقين
ويشربن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول
به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امر لك
برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام وقد يزيد
في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في
الفاعل وجب بذلك اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا تخالجني
اما ك لم تر كي الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وعندك زيد فاذا ابتدئ وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقر ار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباطر فية
اي في اي طايفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم
ليس بشرط ان تنبا عنا الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله
اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب
فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا جزيت بعدها النار اذا لم تحمل على
الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه ويعلو امنه وجزاء سيئة
بمثلها وقول الحماسي وشعثها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف
هو الخبر وبشيء بشعثها والمعنى وشعثها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيدا ان زيدا

مبتدا مؤخرا لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله
فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خايبة
وبشخص مزؤد اي مذعور ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا
وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد فقالا
هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك
بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد
اولا بالمنفصل كقولهم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ الموراث بالتربص لا
يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس
هنا لزيادة الحرص البعث على التربص لاشعاره بما يستكفن منه من طموح انفسهن
الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على
ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل
يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد
احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو المحمل
الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل
تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي
واسم مرادف بحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال
الابجلي من الشرب الابجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب

اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد
ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى غرض وهو ابن مالك
اذ زعم فى شرح كافيته انها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد سبيل الهجاء تمة اذ التقدير بل رب بلد وصوف
بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهى عاطفه ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو
فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها
وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضد ما بعدها نحو ما
قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفى والنهى الى ما بعدها وعلى قولهما فصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد
ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام
نحو ما ضربت زيدا بل اباك اهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته
وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وحبك الدر لا بل الشمس لوعم
بغض الشمس كسفة او قول وتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفى وليس بشئ كقوله وما هجرتك لا بل زادنى شغفا هجرو بعد تراخى
بلى حرف جواب اصلى للايجاب وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء
كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذا قال ابن

عباس

عباس لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقها لو قال ليس لى عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال الحنفيون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغه ونازع السهيلى
وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الاية مستمسكين بان الاستفهام التقريرى
خبر وجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة فى قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق وله اهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا الايجاب وذلك متفق عليه
ووقع فى كتب الحديث ما يقتضى انها يجاب بها الاستفهام المجرد فى صحيح البخارى
فى كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع
اهل الجنه قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك فى البر سوا
قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذى افتنى عملة فقال له المحيب بلى
وليس هولاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام تقريرا فى الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بعد النفى كما مر فى
صدر الكتاب وفيه بحث اوسع من هذا فى باب النون بيد ويقال ايد
بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا نحو لا قوة
مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يتبع صفة ولا استثناء متصلا وانما استثنى به فى
الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا وفى مسند الشافعى رحمه الله بائد انهم وفى الصحاح بيد بمعنى غير
يقال انه كثير المال بيد انه بخيل اهى وفى المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت
وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلا والثانى ان تكون بمعنى من اجل
ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى
سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانشد ابو عبيدة على مجيئها

بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيداني اخاف ان هلكت ان ترثني وقوله
ترثني من الرثين وهو الصوت بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك
واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه
الثلاثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هامها بله الاكف كانها لم تخلق
واذكار الى على ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وتضرب له واذا قيل
بله الزيدين او المسلمين او احدا او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن
الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم
عليه فاستعملت معربة مجرورة عن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من عدها في الفاظ الاستثنا حرف التاء
المفردة محركة في اوائل الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال وساكنة في
اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر بمعناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله
تعالى وربما قالوا تزبي وترب الكعبة وتا الرحمن قال الزمخشري في وتا الله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه يتعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمروذ وقهره انتهى والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمتِ
ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التا هنا علامة كالواو في
كلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التا تكون علامة ومن غريب امر التا
الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارأيتكما وارأيتكم
وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارأيتماكما جمعوا بين خطابين واذا استعوا من اجتماعهما
في يا غلاماكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامان ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب
بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر واما جاز واغلاميه

لان

لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وباني تمام القول في ارايتك في حرف الكاف
ان شا الله تعالى والتا الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للمتكلم كما
وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه تاتي في الظاهر بعدها ان يكون
بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغنا به عن المبدل منه
وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الروف عليه الرحيم قليل وان
تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت هذه التا بنون وقد والاكثر تحريكها مهما بالفتح حرف
النار ثم حرف عطف ويقال فيها فم كقولهم في جذف جذف حرف عطف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل حرف منها خلاف فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة
وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول نهشل
ارانى اذا اصبحت اصبحت ذا هدى ٭ ثم اذا امسيت امسيت غاديا ٭ وخرجت الاية
على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفا واما الترتيب فخالف قوم في اقتضايها اياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من
واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل
اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت
من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من ضلع الرابع ان خلق حوا من ادم فلم يتجر عادة
بمثله جي بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه الخامس ان ثم الترتيب الاخبار لا الترتيب الحكم وانه يقال لبغي ما صنعت

اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة
السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط
اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية
الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان ستواه عطف على جملة الاولى
لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجداتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ٭ كلا لعمري ولكن منه شيبانُ ٭
وكم ابٍ قد علا بابن ذُرى حَسَبٍ ٭ كما علت برسول الله عدنانُ ٭

واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب لان ثم في الكتاب ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل
منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة
موقع الفاء في قولك كهز الرديني تحت العجاجِ ٭ جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز
متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى تكون ثم
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل
لهم هو بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فاجاز في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجرى ثم يغتسل منه
ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال بإعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذ الامام ابو زكريا
النووي رحمه الله تعالى ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز
النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا ثقيل
احد بل الصواب منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا النهي وانما اراد ابن مالك
اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا

المنطوق

المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري
في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان
النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطيبي في قوله تعالى ثم اذا ما وقع
امنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم
المضمومة التاء بالمفتوحتها ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما ولا يتقدم حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب
حرف الجيم جيرِ بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف
كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون
ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكدا جل في قوله اجل جير ان كانت ابحث دعائم
ولا قول لها لا في قوله اذا تقول لا ابنه العجير ٭ تصدق لا اذ تقول جير واما قوله
وقائلة اسيت فقلت جير ٭ اسي ابني من ذاك انه ٭ فخرج على وجهين
احدهما ان الاصل جير ان تاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت
الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير
مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جَلَل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب
الشجر واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل من الاول قوله قومي هم قتلوا ابيم اخي
واذا رميت يصيبني سهمي ٭ فلئن عفوت لاعفون جللا ٭ ولئن سطوت لاوهنن عظمي
ومن الثاني قول امرئ القيس وقد نفل ابوه الكل شيء سواه جلل ومن الثالث
قولهم لم نعلت ذلك من جللك وقال جبل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة
فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه وفي معنى حرف الحاء حاشى من جَلَلِهِ
على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا تنصرف تقول حاشيته بمعنى
استثنيته وفي الحديث انه عليه السلام قال لاسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة
ما ناديته والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية

وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على من قال
قام القوم ماحاشى زيدا كما قال رايت الناس ماحاشى قريشا فانا نحن افضلهم نفعا لا
ويرده ان في معجم الطبراني ماحاشى فاطمة ولا غيرها ودليل نصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه * ولا احاشي من الاقوام من احد * وتوهم المبرد
ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما لك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف
الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاشا لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفهم فيها بالحرف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان يتفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والماضي في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى
مثل هذا التاويل فيه في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتبرية
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن
مسعود حاشى لله كعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها لما لم تجر
في الاستثنا والتنوين تاتي القراءة الاخرى والدخول على اللام في قراءة السبعة والجار
لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءة الجماعة اتباعا حاشى لشبهها بحاشى الحرفية
وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعناها اتبرا او ابرئ وحاصل ذلك بناؤها وبرده اعرابها
في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج
والاخفش وابو بكر بن الانباري وابو عمر والشيباني الى انها تستعمل كثيرا جرا فلجارا وقليلا
فعلا مستعدا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان
وابا الهاصبغ وقال حاشى ابا ثوبان انه به ضنا عن الملجاء والشتم ويروى ايضا
حاشى ابى بالياء ويحتمل ان تكون رواية لمن الف على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هواي قيامهم
او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو

الغالب والتعليل ومعنى في الا في الاستثنا وهذا اقلها وقل من ذكره وتستعمل على
ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه
من ثلاثة امور احدها ان المخفوض شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا
خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج مرجى منك انها لاجيب
فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه
فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورده انه قد يكون ضمير حاضر كما في البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت
القوم حتاه وقيل العلة شبهها بالعاطفة ورده انها لو دخلت عليه لقيل في
العاطفة قاموا حتى انت واكرمهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله
وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحسد فلا يكون الناس ونظيره انهم يقولون
في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي المرفوع رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل
لو دخلت عليه قلت الهها كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني
خاص بالمسوق بذي اجزا وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها
او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الزمخشري
واعترض عليه بقوله عيبت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يوسا وهذا ليس
محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه
لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها اوعدم دخوله كما في قوله
سقا الحيا الارض حتى امكن زرعت * لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول
ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو
الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول
ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الم تعاف في حتى العاطفة لا كما تضمنه

والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلامنهما قد ينفرد بحل لا يصلح
للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى كما جاء فى
الحديث انا بك والبك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها
شيأ فشيأ الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم
يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز رفع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب
بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض
اسما وما يعمل فى اسما لا يعمل فى افعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على
المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويجتمعان فى قاتلوا
التى تبغى حتى تفئ الى امر الله ومرادفة لما فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من
قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح
به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فى ويا تعلم ان من احد
حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد حتى لغاية نفسها هو ظاهر فيما
انشده ابن مالك من قوله لسن العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما
ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ من الميلاد لا يتطاول
فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون
فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويسير على ذلك

حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله
بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنظر الى ما قبلها فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان
قوله انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قصر ذلك علينا وكذلك
لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حسد
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثانى
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها
وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير وامّا
الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق
وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير يتحقق
وانما الشك فى غير الفاعل او فى غير الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفى على
ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره لا على ما قبل
حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها واما
منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان
يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا فى نحو
كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيرى
اسم حتى ادخلها جاز الرفع لما ان علقت اسم بنفس السير لا باستقرار محذوف
الثانى من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو والا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه
احدها ان المعطوف بحتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك

شرط مجرورها ذكر ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا استثناء ويمتنع حيث يمتنع
ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى اضلعها واما جاز حتى نعلها الفاها لان
القاء الصحيفة والزاد في معنى القيها بنقله والثالث ان تكون غاية لما قبلها اما
في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو ارك الناس
حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشونا حتى بنينا المصانعا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن
السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم
معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه
وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جودعنا كالماضي الخلو حتى بالياس دان بالاساءة دنيا وهو حسن ورده ابو حيان
فقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية مائهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك
ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى انها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا
يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فتحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور

ان اعادة الجار مع حتى حسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث** من اوجه حتى
ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجمل الاسمية
كقوله حربر فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماءها دم اشكل وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني كان ابا حامة نهشل ومجاشع ولا بد من تقدير محذوف
قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب
تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا قالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في
نحو حتى اذا اسلموا وتنازعوا انها الجارة وان اذا في موضع جرها وهذه المقالة سبقه اليها
الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها وجوابها
والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او اقتسمتم قسمين يدل عليه منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ونظير حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اي اقتسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد
هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
في الاية لما والى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل فالمعنى حتى كلت ولكنه جاء على
حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا اسير وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة
كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها ذلك ان تخفض

على معنى الى وان انتصب على معنى الواو وان ترفع على الابتدا وقد روى بالاوجه
الثلاثة قوله عممتهم بالندا حتى غوانيهم فكنت مالك ذي غى وذي رشد وقوله
حتى بغلة الفاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول
شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب
في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة
التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز
الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا والثاني
العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكد على الثاني
كانها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالنصب بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال واغا جاز الخفض
في حتى بغلة لان ضمير اقاها للصفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للفعل ولا
محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل
جر بحتى وبرده ان حروف الجر لا تتعلق عن العمل واغا تدخل على المفردات او ما في تاويل
المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا وامرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حروف الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق
حيث وحكى بعضهم حوث وفي الثاء منهما الضم تشبيها بالغايات لان لها اضافة
الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر
تحتملهما وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي لكنانة قاله الاخفش وقد يرد للزمان
والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسي وحمل عليه اعلم

حيث

حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
فيه لا شيا في المكان وناصبها يعلم محذوفا ولا يعمل فيه يعلم لا باعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع
اسما الا ان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه
حمى فيه غزو واما ان فيه لجواز تقدير حيث خبرا وحما اسما فان قيل اودى الى جعل المكان
حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة
ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية كانت او فعلية واضافتها الى
الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيد اراه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله حيث لي العمائم والكساي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة
محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريا ها خليل مواصله اي اذا ريدة
نفحت له من حيث هبت له وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت
بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا فنجد حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بتلوه بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط
وجزمت الفعلين كقوله حيث ما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت
دليل عندي على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين احدهما
ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل ووضعها نصب عن تمام الكلام وقيل متعلق بما
قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تتعدى
الفعال الى الاسما اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية
الحروف الزائدة ولانها بمنزلة لما وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له
وفاعلها على احد المذكورين في فاعل ما شي والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول
قاموا خلا زيدا وان شيت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل

وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك ويدل على الظرف على
نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدًا على الاول قاموا لخالين عن زيد
وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محل ما خافضة وناصبة
نابت عن حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير
زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يكون الجر على تقدير
ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لانا لا نزاد قتل الجار والمجرور بل بعد نحو عما
قليل فبما رحمة من الله وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء رُبَّ حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه
اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان تقتل لم يكن * عارا عليك ورُبَّ قتل عار * ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور والخبر المجرور اذ هو في موضع مبتدا
كما سيأتي وليس حذاء التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفي الحديث يا رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول
بعد انقضاء رمضان يا رُبَّ صائم لن يصومه ويا رُبَّ قائم لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى المضي وقال الشاعر فيا رُبَّ يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خطمة ظبي * وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات * ووجه
الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا
يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * وقول الآخر
الا رُبَّ مولود وليس له اب * وذي ولد لم يلده ابوان * وذي شامة غراء في حر وجهه
يسخى فما تنفك لا تنفضي لاوان * ويكمل في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع كما وثمان
اراد عيسى وادم عليهما السلام والفرزدق نظر رُبَّ في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة

وافادة التقليل اخرى قد علمت مما سبق ان شاء الله تعالى في حرف الفاء وصنع التصغير
تقول رجيل ورجيل فتكون التقليل وقال فويق جبيل شاخ لن تناله * فتبلغ حتى تكل وتحسرا
وقال لبيد * وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها انامل * الا ان الغالب
افادتها التقليل ورُبَّ بالعكس وتنفرد رُبَّ بوجوب تصدرها ووجوب
تنكير مجرورها ونفيان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتميزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وعليه حذف معادلها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء الكثير وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
وقوله بل بلد ذي صعد وآكام * وقوله رسم دار وقفت في طلله * وبانها زائدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رُبَّ رجل صالح عندي رفع على الابتداء
وفي نحو رُبَّ رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رُبَّ رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت
بزيد وعمرا الا قليلا قال * وسن كسنق سنا وسنما * فجرت عد لاح المحبر بعضه
فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس نورا وبقرة عظيمة وسنق جيل
بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب
والصواب ما قدمناه واذا وليت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيأها
للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات * ومن اعمالها قوله ربما ضربه بسيف صقيل بين بصري وطعنه نجلا
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم * وقل الا تدخل
المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لمحذوف
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقل هو مؤول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضاء ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض يجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان اهلك فرب فتى سبيكي على مهذب رخص البنان * وقوله يا رب قائلة غدا

بالهف ام معويه وفي رُبَّتَ ست عشرة لغة ضم الواو وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف
والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع المجرد منها فهذه اثنتا عشرة
والضم والفتح مع اسكان الياء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف حرف
السين المهملة السين المفردة حرف يخص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل
منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا
للكوفيين ولا من الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
ومعنى قول العربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى سيحدرون اخرين الاية واستدل عليه بقوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم قال فانجات السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا
الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق
عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه
قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن
الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل يريد ان ذلك دأبه والسين
مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا
دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه
ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او
الوعيد يقتضي لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومانا الى ذلك في سورة البقرة فقال
فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به
في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة

فهي

فهي لتوكيد الوعد كما توكد الوعيد اذا قلت ساشتم منك سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بطرد ويقال فيها سَفَ بحذف الوسط وسَوْ بحذف
الاخير وسَيْ بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها
قد تفصل بالفعل المنفي كقوله وما ادري وسوف اخال ادري نقوم آل حصن ام نساء
سِيَّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سِيَّان
ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا ان الا شاذا كقوله
فيا رب ان لم تعصم الحب بيننا سوا ان فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول
لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو
كقوله فيه ياعقود ومالايمان لا سيما عقدٌ وفاء به من اعظم القرب وهو عند
الفارسي نصبت على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما
ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وعند غيره هو اسم للا التبرية ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب
ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة
وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لضمير محذوف وما موصولة او نكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه
في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من اعقل
وعلى الوجهين ففتحة سيّ اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز بعد مثل في نحو
ولو جيء بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء منها في لات حل والنصب
المعرفة نحو ولا سيما زيدا فنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها

وامام

ووجهه بعضهم بان ما كافته وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورُدَّ بان
المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق
من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سواء تكون بمعنى مستوٍ فتقصر
مع الكسر نحو بكما تا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط
وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد
فتقصر مع الكسر وهذا اغرب معانيها كقوله فلا مرفق سوى حذيفة مدحى الفتى الفتى وفارس الاحزاب
ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز
الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك
كغير في المعنى والتصرف فتقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على
المفعولية ومررت باحد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها
ظرف مكان ملازم النصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين وردَّ على من نفى ظرفيتها الوقوع صلة فالواجاء الذي سواك واجيب
بتقدير سواجر الهو بحذف وما او الا لثبت مضمر كما قالوا لا افعله ما ان حرّ مكانه ولا يمنع
الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير
تنبيه يخبر بسوا الى بمعنى مستوٍ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سوا لانها في الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تكاسوا عليهم اندرتهم ان يكونا جمع اعما قبلها او عما
بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل
ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على
الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو
منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان الانذار تهم ان لم يقدر بالفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله
ضمير سواء اما شبهته فجوابها ان الاستفهام ليس هنا على حقيقته فان اجاب بانه كذلك
في نحو علمت ان زيد قايم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام
مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قولك استفهم ازيد قايم واما في الاية ونحوها فلا استفهام

البيت

البتة لان قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة عدا** مثل خلا فيما ذكرنا
من القسمين وفي حكمها ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على**
على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما او نسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله نحن فتيان من صبابة واخفى الذي لولا الهوى لقضاني
اي لقضاء علي فحذفت وجُعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدون
سراي على سراي بكماج وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم على صراطك والثاني انهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشربون مما تشربون اي منه ولها تسعة معان
احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب
منه نحو واجدُ على النار هدًا وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون لا مستعلا
معنويا نحو ولهم علي دَيْنٌ ونحو فضلنا بعضهم على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو واتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن قوله اذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله اعجبني رضاها اي علي ويحتمل ان رضي فضمن معنى عطف وقال الكسائي حُمل على
نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا مزدبها احد يحكى علينا لكوكبها اي عنا وقد
يقال ضمن يحكى معنى يتم **الرابع** التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته
اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرّت **الخامس**
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو وما تعلموا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تقول فتكون بمعنى ولو تقول علينا **السادس**
موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون **السابع** موافقة الباء نحو حقيق على ان لا
اقول على الله وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن** ان تكون زايدة
للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا فاستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا ابا ابيك
ولا ابو ابنك فيما ناب من حدث الا اخوثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر انفك

ثم استانف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف
الباء وجرورها وزاد الياء عوضا ونقل هل ثم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال
بمن تثق والثانى كقول حميد بن نور ابى اسلما ان سرحه مالك على كل افنان العضاة تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو
وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على انه لا يئاس من رحمة الله وقوله فواسه لا انسى قتيلا رزيته . . . .
بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تفعو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما مضى
اى على ان العادة انسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا ولم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذ كان نعم تهوى لئن زرى ود
ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف بنا فقال بلى ان فيها شفاء ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من
قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا
محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق بها والثانى من وهى على
ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدوت من عليه بعد ما تمطوها
وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضمير من لمسمى
واحد نحو قوله تعالى اسك عليك زوجك وقول الشاعر . . . .
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى
ضمير المتصل فى غير باب ظن وفقد وعلام لا يقال ضربنى ولا فرحت بى وفيه
نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها
لما ذكر لزم الحكم بالاسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله
يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف
اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم
ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل المرفوعة واخر عن ضمير المفعول وحاصل على
ذلك ظنه ان الضمير ان لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكرهم
قومه لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم قربا اليه لما سمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة
فى حماسة ابى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كقوله قد بت احرسنى وحدى وتمنعنى
صوت السباع به يصبحن والهام لان ذلك شعر فقد يتسهل فيه مثل هذا ولا على
قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال عدوت
من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى
واضمم اليك اعرا والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ وفيمن الضمير ين عن على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكرها عشرة معان احدها المجاوزة ولم
يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس
وذكرها فى هذا الثانى معنى غير هذا وسيأتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيا وفى الحديث صومى عن امك والثالث الاستعلاء نحو فاما يبخل
عن نفسه وقول ابى لهب اصبع الا ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت دياتى فتخزونى
اى لله در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه
وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن
ابى عبيدة ان احببت من احببت البعير اجابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار
معناه المتضمن وهى على حقيقتها اى انى انبعثت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول
لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن
بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون ذا لا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال فى قائلها الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة

فالمعنى حملهما على الزلة بسببهما وحقيقته اصدر الزلة عنها وسئله وما فعلته عن امري
وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن
نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه
ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومهل وردته عن مهل
والسادس الظرفية كقوله واس سراة للي حيث لقيتهم ولا بك عن حمل الرباعة والبناء
الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنافي ذكري والظاهر ان معنى وفي عن كذا
جاوزه ولم يدخله ووفى فيه دخل فيه وقتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا
بدليل ونتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر بنا نتقبل منا والثامن مرادفة الباء ونحوها
ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع
للاستعانة قاله ابن مالك ومثله رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس
حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال الا اذا كانت القوس
هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى
محذوفة كقوله اتجزع ان نفسا اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال
ابن جني اراد فهلا تدفع التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت
بعدها الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل من تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ما الصابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين وكذا تفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمد رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث
ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع ان تدخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور
من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية

عز

عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك يحتمل الملاصقة
والمخالفة فان جيء بمن تعين كون المقعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يتنظر
عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن سخطة ربنا
والثالث ان يكون مجرورها وناصل متعلقها ضمير من اسمي واحد قاله الاخفش وذلك
كقولك امرء القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك ليلا يؤدي الى تعدي فعل الضمير المتصل الى ضميره
المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا تصح
حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا لانه مختص بالنفي
وهو نعرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما
على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه
جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى
رضعي لبانك ثدي ام تحالفا بأسحم داج عوض لا تفرق فقيل ظرف لتفرق
وقال ابن الحلبي اسم وهو اسم صنم كان لبكر ابن وائل بدليل قوله حلفت بما ايت وله عوض
وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان اقتتل عليه ولو كان كما زعم لم يتجه
بناؤه في البيت عسى فعل يطلقا لاحرف مطلقا خلافا لابن السراج وتغلب
ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على
اوجه احدها ان تعمل عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها
وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر فيها وبابل للصدر والمخبر عنه
ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي بمعنى امر زيد القيام او مثل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله
ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او لكن البر بر من امن بالله والثاني

انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القول ان يفتري والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشئ لانها قد نصب ولانها لا تسقط الا قليلا والقول
الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا وقاربه بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاربه بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا
لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد سد
الخبر كما سد سد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم
واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما
هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الخبرين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل
كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وتوهم في المثل
عسى الغوير ابؤسا اذا قالوا والصواب انهما حذف منه الخبر اي يكون ابؤسا او كون
صائما لان قد ذكر ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان الاكثر كونه صائما لا نفس الصائم
والثاني نادر جدا كقوله عسى طي من طي بعد هذه سنطوي غلات الكلى والجوانح
وعسى فهي فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه
وهو قليل وفيه ثلث مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع
الخبر كما اجريت لعل بحراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها
عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدها
ان انا بعد ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله

يا ابن الزبير طالما عصاك فالكاف بدل من انا بدل لا تضريبا لا من باب انا بعد ضمير
عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها ناكاس
وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل الخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو
قوله يا ابتا علك او عساك الى اقتصار على فعل ومنصوبه ولها ان يجابا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدلولها ان لها اعراب قلت والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم
حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر
تنبيه اذا زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها
على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون
الاضمار في يقوم لا في عسى للهم الا ان تقدر احاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني واذا قلت علي ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
تحا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه
فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من علو السطح كما يقال من علو ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري
وابن مالك واما قاله يا رب يوم لي لا اظله ارمض من تحت واضحى من علو فالهاء
للسكت مدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا
على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقه نفسه لا فوقه مطلقة
والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف
فرسا اف من تحت عريض من علو ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله
كملود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بملود لا بحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص اعلى ابلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله على هرقف الرهراود ولانها تدل على اللحة من لانها فتسريح النفس من زفراتها وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد اعل عند سقوط الفاء واشد لعل التقاتا منك نحوى مقدة يمل بك من بعد القساوة يرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسى نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم والقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واكثر فى اسرفيها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن فقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عندك عندى لا يساوى نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا اسم للحضور وافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتانى ايضا الزمانية نحو الصرعند الصدمة الاولى وجيئك عند طلوع الشمس **الثانى** تعاقب عند كلتا لدن طفا نحو لدى الحتاجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتدا غاية نحو خرجت من عنده ومن لدنه وقد اجتمعتا فى قراءة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولوحى لعندفهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لبتاعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل اشتداد وافترقتن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما عربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكر ابن الشجرى فى امالية ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اعانى هذا الفصل عن عقد فصل للدن ولدى فى باب اللام **حرف الغين المعجمة**

غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قصت عشر ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى ليس غيرها مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح اى من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية بنوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعد ولبس غير بالضم من غير تنوين نقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بنا لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لانها لما لم تنون اشبهت قبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الجزء قال ابن جروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليها فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو فعل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم لما انه لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف

قال الشيخ بدر الدين الدماميني فى الشرح لا نسلم ذلك نعم حكى ابن الحاجب لا غير وتابعه على ذلك شارحوا كلامه ومنهم المحققون وفى الفصل لا غير وليس غير ولا غير مبنى على الضم مثل قبل وبعد وليس غير ذلك لما ان غيرا فى موضع نصب على خبر ليس واسم ليس مضمر فكيف يقدر لانها هنا للاستثناء

ويرده الاية الاولى والثانى ان تكون استثنا فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جانى احد غير زيد بالرفع والنصب وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراة النصب وان تجنس الوصف فى غير المعطوف عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين لاخارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وترى ما لكم من الهٍ غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثنا وهى شاذة وتحمل قراة الرفع الاستثنا على انه ابدل على المحل بمثل لا الٰه الا الله وانتصاب غير فى الاستثنا عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش وبحوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصونٍ ذات اوقال وقوله لن يقيس حين بانى غيرٍ تلفه بحرا عفيضا خيره وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى غير ما سوفٍ على زمنٍ ينقضى باهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدا لاخبر له بل اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعد محفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ما سوف على زمن ينقضى ملصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروبٌ الزيدان والثانى عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثالث ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى باهم والحزن غير ما سوفٍ عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن ودون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر كانه قال ابن معطى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى

النثر

النثر وهذا شعرٌ محمود فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى بكفى كان من ارمى البشرا اى بكفى رجل كان والثالث انه جر لحذوفٍ وما سوفٍ مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسفٍ على زمنٍ هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثانى من ابيات المعانى قول حسان رضى الله عنه انا نا فلم نعدل سواه بغيره بنى بها فى ظلم الليل هادیا فيقول سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره للسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حروف الهجاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تلتينا فتحدثنا والبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فتلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر تلك والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتى وان الجر بربّ مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو يا دى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب وصحح بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بيانا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الحرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى النقاع ولا فى الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا فكان كذا فكان كذا وان كان وقوع المطر منهما فى وقتٍ واحد

الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شى بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة بغداد اذا لم يقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء فى هذه الاية السببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك

ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم للتراخي
معطوفا بها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم لها صمعي ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يحوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين
مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما ودون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتمالها
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى عزيب
وقد يستانس له عندي فجئ بعكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا
الى واوطاني بلاد سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب
قوله بعد حللت بهذا طلة بعد حلة بهذا فطاب الود بان كلاهما وهذا معنى عزيب
لانى لم اراد من ذكر والامر الثالث السببية وذلك غالبا في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني
نحو لاكلون من شجر من ذقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
تجئ في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله ما لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اى الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انهم والبيت لابن زيابة يقول

يا لهف امي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فاب سليما ان لا اكون اقتله
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير ونحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون فعلية كما لا سمية
وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان
يبدوا الصدقات فنعما هي ومن لكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شئ الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
وخوفان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
وفيه امران للاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لا قومن ونحو ان لم يثب زيد
فيا خسر رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو من جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله
فان اهلك فذي حنف لطاه على يكاد يلهبه لهاها لما عرفت من ان رب حذرة
وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل بعد الحذف
فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يحوز في النثر نادرا ومنه

حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم ويدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان يكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اهـ وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان تقديره هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحذف خبر ضمير فقيل انت فانظر والبيت **الرابع** ضرورة واما الاية فالخبر جهنم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فجهنم بتقدير وصوجهنم ومن زيادتها قوله لما انتى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انتصموا فقد منهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو ويل لله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تبا له فاعبد الله ثم حذف تبا له وقدم المنصوب على الفاء

اصلاحا

اصلاحا اللفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى ترجيحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد واقفا لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند ابن درستويه وابي الفتح والسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو استني فاني اكرمك اذ لا يعطف لانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن استقامتها السهل دعوى زيادتها **مسئلة** اتحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد ذلك نعم لا نفصل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن النحوي بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن النحوي لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اهـ وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب

تنبيه قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم يسالوا الربع القوا فنطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية ومثله فانما هي اقوال لكن فتكون بالرفع اي فهو يكون ضعيف وقوله الشعر صعب وطويل **مسئلة** اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريدان يعربه فيجمجمه اي فهو يجمجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يجمجم والتحقيق ان الفاء في ذلك كله العطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها

الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن
المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والفلسوة في راسي لان بينهما فلكا الثاني المصاحبة
نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف
فخرج على قوله في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لسكم فيما انضم
وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها والرابع للاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال احزيطل كان ثابتة في جبهته
والخامس مرادفة الباء كقوله وتركب يوم الروع منا فوارس يصرون في طعن الاباهر والكلى
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل
والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم والسابع مرادفة من كقوله لاتمم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان
في العصر الخالي وهل يعم من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال فالدليل على هذا المضاف وهذا انظر
اجازة جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله ان يكون اصله الى زيد وقيل
الاحوال جمع حال لاحول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح وسرور الدهور
وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فاستاء الحيوة الدنيا في الاخرة الا
قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس
على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمل على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي
الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشدنا ابو سعد اذا الليل دجا
تخال في سواده يزيد جا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقالوا اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين
اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد
درهم بالسكون وقدن بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون
ومعربة وهو قليل يقال قدُ زيدٍ درهمٌ بالرفع كما يقال حسبُ درهم بالرفع وقرئ بغير
نون كما يقال حسْبي والمستعملة اسم فعل مرادفة لكفى يقال قدني درهم وقدني درهم
كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية
فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله
اذ ذهبت العوم الكرام ليسبي ويحتمل انه اسم فعل امر بمعنى مفعوله فاليا للاطلاق والكسرة
للساكنين واما الحرفية فتختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس وهي بعده كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله
اخالك قد واسه اوطاك عشوة وما قابل المعروف فينا يُنكَّف وقول اخر
فقد والله بيَّن لي عنائي بوشك فراقهم صُرَدٌ يصيح وسمع قد العمري بيت ساهر
وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير انك لما
لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع
وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما
مع الماضي فانبهته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه
قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول
قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها
تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي

قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا امّا فى المضارع فلان قولك يقدم القادم يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له وامّا فى الماضى فلانه لو صحّ اثبات التوقع لها ء معنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحو فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل بانها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق الثانى تقرب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختصّ بالقريب واغنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرّب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قوله

عدينى لولا الحيا فان راسى قد عساه فيه الشيب لزرت امّ القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليت عسى الحامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين لما الا حفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو والنار لا تقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذا بعلى شيخا وردّ النار ونحو اذا جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج اذ لك لكثرة وقوعها حالا بدون قد ولا اصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا احب ماض منفى بنفى فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر فى الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الاية لقد فضلكم الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف به منذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا التوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى

لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام لا مع قد وقل منهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق لتاكيد الجملة المقسم عليها التى هى جواب فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند سماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما وجدناها قال فى تسهيله تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء فى نحو ان زيدا لقائم وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو ان ربك يحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى انا هم عليه هو اقل علومه سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها فى هذه المسئلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى الثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اغراء الكلام بنا قض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه فى الهذلى قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشرى فى قد يرى تقلب وجهك قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى جردا معروقة اللحيين شرجوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد يقضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد وقال غيره فى ولقد علم الذين اعتدوا منكم قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها القسم فى افادة التوكيد وقد يضى هل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر السادس النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل بقوله وربما

نفي بقد نصب الجواب بعدها الهى ويحمله عندي على خلاف ما ذكروه وان يكون
كقولك لكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما
بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة هل يجوز النصب على الاشتغال في نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا المفاجأة
لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد
ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق
بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا
تقترن الشرطية بها قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما
فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه قططته اي قطعته فمعنى ما
فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى من والى اذ المعنى من ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع فاؤه
طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقطه زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك
وحسب زيد درهم لما انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز
ثبوت نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبنا على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن
لذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة غيرها والجارة حرف واسم
والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل
اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بالكحكاية سيبويه كانه لا يعلم فيجاوز الله عنه والحق جوازه بالمجردة من ما

نحو زيد كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في
المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا منكم قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم
رسولا منكم فاذكروني واذكركم وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص ووضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا
في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام
بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الامثلة من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرنك ايما جنيتا فاحبسنه كما يجب ان الهوى
فقال الفارسي الاصل كما في زف الباء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل
وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه
المسمى نزهة الاديب ان انا على حرف في هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جئت فامسح طرف عينك عننا لكي يجيبوا البيت الثالث الاستعلاء ذكره
الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير
وقيل في كن كانت ان المعنى على ما انت عليه والنحويين وهذا المثال اعاريب
احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة
وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهه والثالث ان ما زائدة ملغاة
والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجرومون عليه وجاريم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل
مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا محذوف خبره اي عليه او كائن
وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما
ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حيدكا الثنوان والرجل الحليم وقوله

حيث يتظر

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ۞ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال
بها اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل
والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا
التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر
اوحالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما مفعول
لنعيد اى نعيده اول خلق اعادة مثل بدانا اه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيد اى نعيده مماثلا للذى
بدانا اه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
ومثل في المعنى نعت لمصدر قال كما ان كذلك نعت لو لا تعدى عامل واحد لتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون
زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك
لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب
بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد الهود والنصارى في مثل منزلتها في مثل لا يفعل كذا او
نصب بقال او الكاف مبتدا والعائد محذوف اى قاله وردا بن الشجرى ذلك على مكى
بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل ∴ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا
اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا الخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال
الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم
المحال وهو اثبات المثل واما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة
الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم انما ياتون في نفي الفعل عن احد قالوا سلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد

نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت
في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصيل الكاف من الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم تثبت واما بمثل ما امنتم
به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة
الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم بما اى باسه سبحانه او بمحمد
عليه الصلاة والسلام او بالقران وقيل مثل القران وما التوراة اى فان امنوا
بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قولان ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد
منها ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما
عكس ذلك من قال فصيرورا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقولك اضحك عن كالبرد المنهم
وقال الكسائي منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في مثل يحزن زيدا كالاسد ان تكون
الكاف في موضع رفع والاسد وزيد مخفوض بالاضافة وتقع مثل هذا في كتب العربين
كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهئة الطير اى فانفخ في ذلك
الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع في الكلام مثل ومررت بكالاسد وتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون
زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسم والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله
ما يحجى ومايخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا
مضافا اومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج
الفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككا يؤنفين فيحتمل ان الكافين حرفان الكد
ولحاباتهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين الكد ايضا اولحاباتهما وان
تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان ضمير منصوب ومجرور
نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة
نحو ذلك وتلك والضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح

وبعض اسماء الافعال نحو هيهات لك وريدك والبحال ولا أرأيت بمعنى اخبرني نحو
ارأيتك هذا الذي كرمت عليّ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها للمطابقة للمخاطب ويردّه صحة الاستغنا عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة قال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على
المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده
فلا يجوز الاقتصار واما ارأيتك هذا الذي كرمت عليّ والمفعول الثاني محذوف
اي لم كرمته عليّ وانا اخبر منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي
قوله لسان السوء تهدي الى الميناء وضنت وما حسبتك ان تجناء ليلا يلزم الاخبار عن
اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما قرب قبلا كي ولظي الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سوْ فعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام
التعليل بعدي وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى
لمه وعليها المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب
بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية بمعنى وعملا وذلك في نحو الكيلا تأسوا
يؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها
فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاجتماعين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة اللام او مصدرية مؤكدة بان
ولا يظهر ان بعدك لما في الضرورة كقوله كل الناس اصبحت ناخذا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان مضمرة ويردّه لكيلا تأسوا
فان زعم ان كي تأكيد اللام كقوله ولا لما بهم ابدا دواء ردّ بان الفصيح المقيس لا

لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويردّه قولهم كيمه كما يقولون لمه
وقول حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان اللام اصل كي يفعل باذا
ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر
وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح
البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فذهبت كيما يعود ظهره طبقا واحدا اي ليصير
ليصيد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوّز ابو سعيد كون المضمر كي والاول ادلى لان ان اكثر في عمل النصب
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل بضمرة واسد اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى
كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية وبناء الابهام ولزوم الافتقار
الى التمييز والبناء ولزوم الصدر واما قول بعضهم في الدر وكم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم الهم لا يرجعون ابدا ان رصلتها من كم فرد ودلان عامل البدل هو عامل المبدل
منه سواء فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على
البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة لير واعلى انه علق عن العمل في
اللفظ وان وصلتها مفعول لاحد واما معترضة بين ير واو بما سدّ مسد مفعوليه وهو ان
وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يرد ودليل لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد
فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللغة وانما الفاعل
ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على
القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي يخبرني ظهرا لي اقام زيد وجوّز ابو البقا كونه ضميرا لها هلاك المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع
الخبرية يحتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية

لا يبتدأ من يخاطبه جوابًا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعي لانه مستخبر
الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبر به كم عبيدٍ لي بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبدٍ ملكت وكم عبيدٍ ملكت
قال كم ملوك بادَ ملكهم ونعيم سوقه بادوا وقال الفرزدق كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ
فدعا قد حلبت علي عشاري والا يكون تمييز الاستفهامية لمفرد اخلافا للكوفيين
والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز
جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل ابشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ
يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبًا
لا بالاضافة خلافا للزجاج والمحصل ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل
فان جرت هي بحرفٍ جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم
جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ
فدعا قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يحلبن منتي فقد نسيته وعليها فكم مبتدا اخبر قد حلبت وافرد الضمير حملا على
لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبقد عامحذوف
مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفرع كما حذفت لك من صفة
خالة استدلالا عليها بلك لها ولي والجر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظير زيد وهند قامت وكم
على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتًا او حلبةً كائنٍ
اسم مُوكِّد من كاف التشبيه واي النون وهذا اجاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها
بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كائن كم في خمسة امور الابهام

والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو
وكاين من بني قتل محرر ون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما
كاين تقرأ سورة الاحزاب اية قال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني
ان مميزها مجرور دائما بمن خلافا لابي الحسن زعم ابن عصفور لزوم ذلك وفرده قول سيبويه
وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا لان اكثر العرب لا
يتكلمون به لما مع من ابهام ومن الغالب قوله تعالى وكاين من اية وكاين من دابة
ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين الما حُرِمَ يُسْرٌ بعد عسرٍ وقوله
وكاين الى نفسلا عليكم ومنةً فديمًا ولا تدرون ما من تنعم والثالث انها لا تقع استفهامية
عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا
بكاين يتبع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يتبع مفردًا كذا ترد على ثلاثة اوجهٍ
احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس
وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمةً واحدةً مركبةً
من كلمتين يكنى بها عن غير عددٍ كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما يمكان كذا وكذا
وحدٌ فقال بلى وجادٌ فنصبا فما راعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعدد يوم القيمة
اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمةً واحدةً مركبةً مكنيا بها عن
العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز
وتخالفها في ثلثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول فتحت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين
اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوبٍ وكذا اثوابٍ قياسًا على العدد الصريح

ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل لغيره عندي كذا درهما بياض وبقوله كذا درهما
ثلاثة وبقوله كذا وكذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد
وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور وهم
ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد وممن ذكره معه الثالث انها
لا تستعمل عاملا لم معطوفا عليها كقوله عبد النفس تعي بعد بوسا ذكرا كذا وكذا لظفا به شيء يجهد
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه
قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها
لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم
لهذا ذلك حتى انهم يجيزون ابتداء الوقف عليها والابتداء بما بعدها حتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل
ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة
بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم
المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة
بالقرآن تعسفا اذ لم يتقدم في الباب ولا في حكايته نهي عن ذلك عن احد وطول الفصل في الثالثة
بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون
موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع
والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بما بعدها ثم
اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي وتابعيه قالوا يكون
بمعنى حقا والثاني لابي حاتم وتابعيه قالوا يكون بمعنى الا للاستفتاحية والثالث

للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا لا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا
عليه كلا والقرآن فقالوا معناه اي والقرآن وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه
اكثر اطرادا فان قول النضر لا يأتي في بيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول
الكسائي لا يأتي في نحو كلا ان كتاب الفجار لفي الجحيم كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعدها كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل ومخالف للاصل وممنوع لتكلف دعوى علة لبنائها ولانها لم تأت واذا صلح
الموضع للردع والزجر جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد تتعين الردع او الاستفتاح نحو ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا
انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد
بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسران ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد
يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح ردعه وقول
الطبري وجماعة انها نزلت في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني
اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك
تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا
في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم
اصله التنوين فرجع به الى اصله المناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا
او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك

بل يجوز كون التنوين بدلا من حروف المد المطلق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف وجزم بهذا الوجه في قوانيا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه
القراءة مصححة لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كان حرف مركب
عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا واصل
وكأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان
لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جره قال ابن جني وهي حرف
لا تتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق به لاستقرار فلا يقدر لها عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دايما ولما راى الزجاج ان الجار الزائد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان
قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة
زيد اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري
في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندهم من الاشكال ان يدعى انها بسيطة
وهو قول بعضهم وفي شرح اللمع لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزة ان
الحرف بالتركيب لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح ولما كان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون لها اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد
بخلاف كان زيدا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن الثاني الشك
والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن اللبان عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا
الثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي واستدلوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرة
كأن الارض ليس بها هشام اي لان للارض اذا لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة

فان

فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها
في المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتفاقا كم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب باوجه احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث
الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف
للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب
لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتا مقبل
وكانك بالفرج اتٍ وكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تخط
وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زايدة في اسم
كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل
بالشتا ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة المعللة خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل لكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان
كان عن العمل كافتهما ما والباء زايدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها
والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طعت بالواو وفي رواية
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى
فاتاهم عن المذكر معرضين ولحق وما بعدها في قولك ما زالت تزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تخط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء

مسألة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا
قادمة او قلما محرفا فقيل الجزء محذوف اي يجليان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل
الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسم امتناه وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قايله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي
وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر
نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو وكل زيد حسن

فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت
لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقديره كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاتما
اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة تدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر مماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله
وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثانى ان تكون
توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليها فتفيدها العموم
وجب اضافتها الى اسم معظم راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك
وقد يخالفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى مذكرا بالشبه الناس كل الناس بالعقر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة كل شاة وليست
توكيدا وليس قوله بشئ لان التى يتبعث بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد
النكرة بها قوله فسلبت حولا كاملا كله لا تلتقى الا على نهج واجاز الفراء والزمخشرى ان
تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك
على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله
الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير البصريين نكرة فتصح كونه حالا والاحود ان
يقدر كلا بد لا من اسم ان واما جاء ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لا يفيد
للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما
اوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهى ان تضاف
الى الظاهر وحكمها ان تعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى تميم الثانى ان تضاف
الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجه انها سيان فى
امتناع التاكيد بها وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى كلاهدينا احسن من تاخره

لان

لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل فى انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشر
فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتدا نحو ان الامر كله لله
فمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتدا عامل معنوى ومن القليل قوله فصدر غيثها كلها وهو اهله
ولا يجب ان يكون منه قول على رضى الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا
على طاعة الرحمن والحق والتقابل الاولى تقديرا كان ثانية فصل واعلم
ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى
منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو وكل شئ فعلوه فى
الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابى بكر وكعب وابن عمر رضى الله عنهم كل امرئ مصبح فى اهله
والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
لكل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وشذ افرادها فى قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى فى قول الفرزدق
وكل دنفى كل رحل وان هما تعالى القنا قوماها اخوان وهذا البيت من المشكلات
لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل قلب
متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعالى اصله تعاطى حذفت لامه الضرورة
وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها منتان خطأ تا تفعل وفاعل والف
من تعالى لام الفعل وهذا الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير
كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وحملها اخوان خبر كل وقوله قوماها التابدل من القنا لان قوم الرجل من
سببهما اذ معناه تقاومها فحذفت الزوائد وهو بدل اشتمال واما مفعول لاحل اى
تعالى القنا لاقاومه كل منهما لعزا ومفعول مطلق من باب صنع الله لان تعالى
القنا يدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين

فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والمعيشة وان تعاطى كل واحد منهما فعالا لاخر
ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا فى قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تنوبك فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا
من وجوب مراعات المعنى مع التكرم نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على
جواز كل رجل كل رجل قايم وقايمون والذى يظهر خلاف قولهما وان الاضافة الى المفرد
ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب لافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف والى المجموع وجب
الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع تركت وعلى هذا
فتقول جاد على كل محسن فاعطانى او فاعطونى بحسب المعنى الذى تريده ورعاجمع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء الكيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور فى
قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا خذت
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخويها اخوى لا تبعدا وابدا
وبلى والله لقد بعدا كل ماحى وان امروا وآثروا الحوض الذى وردوا وذلك فى قولها
امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر
وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون
وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قايمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى
وعلى كل ضامر يأتين فلبس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو راجع الابل هو اسم جمع
كالحامل والبازل او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به
فان كافرين حذف موصوفه لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقبل
كافر بالافراد واشكل من الاية بين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون

ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة
لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا
يحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت
اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعات لفظها ومراعات معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا فى قوله
تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا والجواب ان الضمير لا يعود اليها من حيث هى الا مفردا مذكرا على
لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادى
كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كلكم راع وكل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الاية حذف مضاف واضمار لما دل
عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم نقدر ضميرا ان راجعا كل ليلا
يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حسد سندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل
ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست
جزاء عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والجواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
كالو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيها فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون
كل فى فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اى كلهم سلمان
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة

وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاءني كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى الرشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى عليّ ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزقٍ ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم اتى بدلها عن الزمان اي كل وقت كما انيب عنه المصدر الصريح في حينك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه وهذا الوجه بعيد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل لان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو بعد عندي ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر المحذوف اي سيرا طويلا وضربا كثيرا اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما

هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويوشك بذلك ان فيها شذوذين احدهما الاخلال ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مقربان كنّ بمعنى الماضي بعدها نحو كلما انضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها وما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية والكن ناصبها محذوف مدلول عليه بجزء المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد رد لما بذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدروا في الكلام حذف ضمير اي كلما استدعتك فيه فان زرتني فعبدي حر ليعود الضمير الموصوف بها والخبر عبدي الله قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة واستند قوله كلما اجتنات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا ما نحن البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع عن العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين اثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشيرها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النايبات واتمام الملمات فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان

واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ونحو نمراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفى المنية يرقبان سوادى وليس يتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم الضواب فى انشاده كلاهما توفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قاعدان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قاعدان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف وبقال فيه كى كما يقال فى سوف سوه قال كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل فى قولهم على كيف تبيع الاحرين ولا بدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاخبار مع مباشرة الفعل فى نحو كيف كنت فالاخبار به التفت الحرفية وبمباشرته للفعل التفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزوم من نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين لاقتضاء الخافض تالا دوات الشرط لوجوب موافقة جوابها للشرط كما مر وقيل يجوز مطلقا والمذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا بتفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله

محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلة الشرط

الثانى وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمه فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وما لا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيدا اى على اى حال جاء زيد وعندى انها تاتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه منه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصغون ثم حذف عامله موخرا عنها وعن اداة شرطها وان تقدمن كيف واذا وتقدر اذا حالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حالهم عهدا على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد صحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال كونها اسوا لا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون

الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على
انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان تعمل فى الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل
اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما
فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد وقوله الى الله اشكو ابا المدينة حاجة
وبا الشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما
مسئلة زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة ومن زعم ذلك عيسى بن وهب ذكره
فى كتاب العلل واستدل عليه اذا قال الرجل انت قائم وهان على الاذى تكيف الاباعد
وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان
الاباعد مجرور بالاضافة مبتدا محذوف اى تكيف حال الاباعد على حد قراءة
ابن واسه يريد الاخرة او تقدير تكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا
والجار او بالعطف بالفاء ثم افحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة الجر وعاملة
الجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة النصب خلافا للكوفيين
وستاتى فالعاملة الجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو ولام المستغاث
المباشر لها مفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم ولام مع ياء المتكلم مكسورة واذا قيل يا لك او يا لى
احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى
قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى واوجب ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعوك وذلك غير جائز فى غير باب ضلت
وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سا ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على الفعل ويقرا وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى

احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك
لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه والكافرين النار اى عذابها
والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخ وتوك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لكم ما تدوم لى الثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض
وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر العينين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد
لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ليلا يلزم استعمال المشترك
فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله وانى عفرت للعذارى عطفى
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى معنى ايتى سورة واحدة وضعف بان جعلهم
كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لايمان اى لاجل
ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد عليه افضل الصلاة والسلام مصدقا
لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقت بالجواب الموخر على الاتساع
فى الظرف كما قال لما عشى عوض لا تفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت
فاين العائد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق
له وقد يضعف هذا العلة نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان
اللواتى يتاح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية
او اللام للابتدا وما موصولة اى الذى اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدا
على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا

بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة
مستقلة اى ادعوك لعمرو واسم هو حال من المنادى اى مدعوًّا لعمرو وقولان
ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا
على المضارع فى نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان
مضمرة بعدها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن
كيسان ولا باللام بطريق لها صالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها النيابتها عن ان خلافا
لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو ئلا يكون للناس عليكم حجة ئلا يحصل النقل بالقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم
فقال المعنى ليرضيكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون
والمقسم عليه محذوف واستدل ابو الحسن اذا قلت قد زيد قال بالله حلفت لتغنى عنى
ذا انا بك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويرون
البيت لتغنين بنون التوكيد وذلك على لغة قراره فى حذف اخر الفعل لاصل النون
اذا كانت ياتلى كسرة كقوله وابكن عينا لقضى بعد حدثه طابت اصابله فى ذلك البلد
وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة بمحذوف اى لتكونن كذا لارضوكم واشتريت لتغنى
عنى السابع توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان اولم تكن
ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وتسميها اكثرهم لام الجحود للازمتها للجحد اى النفى
قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لاطلاق
لانكار ما يهوى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان لفعل ما كان ليفعل
ثم حذفت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم
انها حرف زائد وكى تعبر جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل

وفى

وفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا ترد ن ملامتى
ان العواذل ليس لى بامير ابلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم
حرف جر وعد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير
من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة الكسائى بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولا
خلافا لمن جعل كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله
جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم اشدة معدا لاجل زوال الامور
العظام المشبهة فى عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل
وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليفلح جمع قومى مقاومة ولا فرد الفرد
اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها اى اوحى لاجل سمى ولم يرد والعاد والماهوا
عنه التاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان ومجازا نحو
وتله للجبين وقوله فخر صريعا للدين وللغم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله
عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس
المعنى من اجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة فى نحو وضع
الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقوله مضى لسبيله قبلى ومنه يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة الحادى عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق
لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس
وفى الحديث صوا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى وما اكاد الطول الجماع
الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم واشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة
من نحو سمعت له صراخا وقول الحرب لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم وتخزلكم يوم القيمة افضل
الخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه نحو قلت له وادنت له وفسرت له

لم يذب ليلة معا

السادس عشر موافقتُهُ عن نحو وقال الذين كفروا للذين اسنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيرُهُ هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت
عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له قالوا ويل على
بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور سنى المساكن
وقوله فان يكن الموت اقتاهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمل ربنا انك اتيت
فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثل في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر
البصريون وسيبويه لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه
وتعالى كقوله لله بقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في الندا كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتها وقوله يا لك من ليل كان نجومه
بكل بغار الصل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم سبحان الله فارسا
ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف يرد واد
الثلثون العشرين التعدية ذكره ابن مالك وفي الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقوله قلت له افعل كذا ولم يذكر في التسهيل

ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون
التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن بك ذا عظم صليب دعائمه ليكسر هوة الدهر فالدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد ولمن مر دين اكم خلافا
للمبرد ومن وافقه بل ضمن مر في معنى افترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل التعليل ثم اختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اى ليجمع لكم
بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد لانسى وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر
اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها
اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت
اراهط فاستراحوا وهل اجترارا بعدها يا وبالمضاف قولان ارجحهما الاول لان
اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلاما لعمرو على
قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها
صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم بكر اخاك لا بطل
وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقر ار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرويا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو

ضربى لزيد حسن وانا ضاربت لعمرو قيل ومنه ان هذا عدوّلك ولزوجك وقوله
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لست اكله وحدى وفيه نظر لان عدوًّا
واكيلا وان كانا بمعنى معاد وهو كل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت
وليسا مجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل
انما هو ثابت فى الصيغ التى يُراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل وهى متعلقة
بالتمسى وفى الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدوّ وهى للاختصاص وقد
اجتمع التاخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرًا للبشر فان كان
النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعّال لما يُريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى وسقيا
لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان
زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى احدهما
لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر
وزيدت اللام فى المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ وكان وجهه
هو مولاها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولى كل ذى وجهة وجهته هم
والضمير على هذا للتولية وانما لم نجعل كلًّا والضمير مفعولين واستغنى عن حذف
ذى ووجهة ليلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا انى الها
من قوله هذا سرقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لاضمر وقد دخلت
اللام على احد المفعولين مع تاخرها فى قول الحجاج لا يعطى العصاة مناهم
ولا الله يعطى للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم
اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء فيه من معنى الفعل ورُدّ بان معنى
الفعل لا يعمل فى المحرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا
لدى وكرها العُنّاب والحشف البالى وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف
واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعدٍ بنفسه

فاجاب

فاجاب ابن ابى الربيع بانه ضُمّن معنى الالتجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى
واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضُعُف بالالتزام الحذف فقوى تعديته
باللام وانتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية
زائدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل
فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوض
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء
قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف
فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم
وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حُذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء
الساكنين واستدلوا بقولهم فى يونس يُحن عند الناس منكم اذا الداعى المثوب قال يا لا
فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا قراء ولا نفر فحذف ما بعد
لا النافية والاصل يا لفلان ثم حُذف ما بعد الحرف كما يقال لا تا فيقال لا تا بزيدون
لا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك اجتمع الوجهين فان قيل
يالى فكذلك عند ابن جنى اجازهما فى قوله فيا شوق ما اتى ويالى من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اضنا وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام
المستغاث متعلقة بادعوا فلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا
يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحملها اذا عملت
فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا فهم هولاء لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو
ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغى لهذا ان يرجع الى
قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوًّا لعمرو وانما ادعى وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل لحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه زاد والا لام فى بعض المفاعيل

المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك في ذوقوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله
تعالى يغشونها عوجا والفقر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وبنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حماما
وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والشهور فصدقوها الثاني
والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها
ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد
فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا بقولك ما احبني وما ابغضني فان
قلت افلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان
فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا
لما بينا وقد رضي في وضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومحبوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها
او معلوم ولكن استوفى بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة
بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وحدعا له وهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر به ولا بفعلهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي بتقوية العامل لضعفه بالفرعية
ان قدرنا انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدرنا انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا حدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما
من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كان زعم
ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير اردت لزيد وينبني على ان هذه اللام
ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر اذا حل محل فعل دون حرف مصدري يجوز

يتبع

تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربت لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب
على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام
في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول
بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استوفت للتبيين
ومثال المبنية للفاعلية بنا لزيد وويحا فانها في معنى حسر وهلك فان رفعتهما
بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع وللتبيين احدم تمام الكلام فان
قلت بنا لزيد وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول
عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغير واختلف في قوله تعالى
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاعراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى
وقالت هيت لك فمن قرأها بفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل سماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة
به كما تتعلق بسماه لو صرح به وقيل سماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين
اي اريد لك او اقول لك واما من قرأ هيت مثل جيث فهو فعل بمعنى تهيات
واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثالها مع اسم الفعل ومعنى تهيئة تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل ورادته
فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها ونجاهلها ويحتمل انها اصل قراءة
هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر
ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا *
جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضمير المتصل كقولك ضربه
زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر صفة في الاصل سبلا قلما قدم عليه صار حالا من

كما انّ قوله الى ارولحنا كذلك اذ المعنى سُبُلا مسلوكةً الى ارولحنا ولك فى لها وجهٌ غريبٌ وهو
ان تقدره جمعًا للهاه كحصاه وحصىً وتكون المنا بامضافا الله ويكون اثبات اللهوات
للحنايا استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللهاة مقام اللهوات مجاورة
اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسُلَيم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى ولموا لى
وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا اتمهم فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك
ردٌّ على من قال انه خاصٌّ بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين
كون الطلب امرًا نحو لينفق ذو سعةٍ اودعا نحو ليقض علينا ربك او التماسًا كقولك
لمن يساويك افعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتى تراد بها او يصحبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدًا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فنمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر فى افعلوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فتحمل اللامان
منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبًا او التهديد فيكون مجزومًا ويتعين الثانى
فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيد
ان بعدها فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرا بسكون اللام فهى
لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم وبن كسر اللام وهو حمزة فى لام التعليل لانه يفتح
الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل اخر متصيدٌ من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور وفناه واتيناه لم يجعل الهدى والنور وسيلة
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء
الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر موخر اى ويحكم اهل الانجيل بما انزل
الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى والجزاء
خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس اى خلقناه

من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبًا استغنى عن اللام بصيغة
افعل غالبًا نحو قم واقعد ويجب اللام ان اتصفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى والخطاب
نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم او معه غيره
كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ تبالا
اى لتكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو الموضوعة تاءً مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا
واجتزى عنها بالكسر كقوله دوام الا تدبخطن السريجا قال واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخشى لكل لوان جر الوجه اويبك من بكا فهو على قبحه
جائز لانه عطف على المعنى اذ اخشى والخشى بمعنى واحد وهذا الذى منع المبرد فى
الشعر اجازه الكسائى فى الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين
امنوا يقيموا الصلاة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه
ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فانى نحوها وجارها اى ليأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انهى قيل لهذا التخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع
فالهمزة من اول البيت لا تحتشى بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك

وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب
لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني
للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان
النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث
للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني ع لان
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب انه نزل الحكم
مسندا لهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل ليقم اكثرهم ثم حذف المضاف
واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد
الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال الرسول
اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب ايقموا المقدر
لا في جواب قل ورده ان الجواب لا بد ان يخالف الجاب اياه الفعل والفاعل نحو ايتني
اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
ايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل ايقموا وهو مبني
وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قوموا وقعدوا
وان اصل لتقم وتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة ويقوضهم
قول لان لام معنى فحقه ان يؤدي بالحرف ولانه امر النهي ولم يدل عليه الا بالحرف
ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج
عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقولهم لتقم انت يا هند ليقم زيد كي تقضي حوائج المسلمين

وكحركة

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزوا واخش
وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان المبنائم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان افعال الانشا مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك انعا لا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل تعاليله فاذا ادعي ان
اصله لتقم كان الدال على الانشا اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احدها
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن
صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال لكثرون
واعترض ابن مالك هذا بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اي ليخبرني ان
ان يذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثنى والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل
منزلة الحاضر الشاهد وان التقدير قصدان يذهبوا والقصد حال وتقدير الزمخشري
تصدكم ان تذهبوا مردود بانه اقتضى حذف الفاعل لان ان يذهبوا على تقديره
منصوب وتدخل بالنفي في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني
بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة بالنفي لا الاسم نحو ان زيدا لسميع الدعا
والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم
وعلى ثلثة بانحلال احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل
قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون
بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف
في ذلك خطاب ومحمد بن سعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب
لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار
قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فحق تقدم فعل القلب فتحت همزة ان
كعلمت ان زيدا لقائم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا

المقدم نحو لقائم زيد فقضى كلام جماعة الجواز وفى امالى ابن الحاجب لام المبتدا يجب
معها المبتدا الثانى الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما
زاد المالقى الماضى الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد
نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف واخوته ايات والمشهور
هذم ان لام القسم وقال ابو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد
ويجوز ان تكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك
ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح لمع ابن جنى لا تدخل لام الابتدا على الجملة الفعلية
لما فى باب ان انتهى وهو يقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشرى
قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر
وقال فى لأقسم هى لام الابتدا دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ان المبتدا تقديره ولا انت سوف
يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا
وان المبتدا محذوف بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتدا لا تقع
مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يجوز ان الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها فكذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو لسوف يقوم زيد
يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة
انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار
الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو فى نحو قمت
واصك عينه وبعد الفاء فى نحو من عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى نحو لأقسم
بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول
فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا
وبقيت اللام ولا يحوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى
ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى كان التى لا يجتمع

دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير لسوف اخرج حيا ونظر بخلع اللام
عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كما لا يخ ومع تقدم المعمول
بين اللام والفعل نحو والله ثم والله لاتى الله تحشرون ومع كون الفعل الحال نحو لا تقسم
وانما قدم البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون ان قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما انفى
نحو وتالله لا كيدن اصنامكم مسئلة اللام الابتدا الصدر بها لها علقت العامل
فى نحو علمت لزيدا منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيدا لانا اكرمه ومن
ان يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدا فى نحو لقائم زيد فاما قوله ام الخليس لعجوز شهربة
فقيل اللام زائدة وقيل للابتدا والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدر فى باب ان لانها
فيه متوخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا القائم
ان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم محمول
الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قائم ليلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول
ولانهم قد تطعوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله لهنك من برق على كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط
فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا
المنع مع حذفها فى قول الهذلى فقربت بعدهم بعيش ناصب واخال انى لاحق مستتبع
لاصل انى للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان
مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى ان عمل ان تخطاها تقول علمت
ان فى الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا لطعامك
لاكل وهم ردوا الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد سنه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم
بهم يومئذ لخبير فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس
لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها التوكيد

السببة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم لما ان هناك دليل على قصد الاثبات
كقراءة ابي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام اى الذى كقوله
ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم لولم تمنوا بوعد غيره توديع ويجب تركها مع نفى الخبر
كقوله لئن الحق لا يخفى على ذى بصيرة وان هو لم يعدم خلائق معائد وزعم ابو على
وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجليت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو على
ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب المخففة هى لام
الابتدا فقلت له اكثر نحوى بغداد على هذا انتهى وحجة ابى على دخولها على الماضى
المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل الموجب عن ناصبه فى نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله
بمعنى الا وأن إن قبلها نافية واستدلوا على مجئ اللام للاستثنا بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال والله علمنا
ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دايما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا
تعلق العامل عن العمل واما على قول ابى على وابى الفتح فتفتح القسم الثانى
اللام الزايدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله ام الخليس لعجوز شهربه وقيل الاصل
لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة
وهى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا ان ان المفتوحة
خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتدا خلافا لهم
وقيل اللامان للابتدا على ان الاصل ولكن انتى فحذفت همزة ان التخفيف ونونت
لكن لزال الثقل لاجتماع لامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج سودان
استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى
لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وما زيدت
فيه ايضا جر زال فى قوله وما زلت من ليلى الدنان عرفتها لكالهايم المقضى بكل مراد

وفى

وفى المفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لثاما ونحو ذلك قيل وفى مفعول
يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه
اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى
هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثانى انها
لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا
وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقديم عن موضعها
وقيل انها فى موضعها وان من مبتدا وليس الموصول خبره لان التقدير ليس الاول هو
وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها
انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جات توكيدا ليدعو فى قوله تعالى
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل الموكد من توكيده ولا سيما فى
التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان
ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد
وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة
الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل
يدعو والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد يدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة
بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الكمال
والثانى ان يدعو مملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه سمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه
الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى
محذوف كما قررناه والثانى ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزايدة قولك لئن قام زيد لقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكذلك

خاصّ بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب
وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدنّ اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللامين بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسّف
بعد الاولى قيل ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كان تكون اللام
لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو
وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسّف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف
قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني
لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان
بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى
الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد
تدخل على غيرها كقوله لئن صلحت ليقضين لك الحاج ولتحزنن اذا حزبت جللا
وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما
شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر والاغرب ما دخلت عليه اذ
وذلك لتشبيهها بان اشد ابو الفتح غضبت علي لأن ضربت بكرة فلان وغضبت لان ضرب بكر
وهو نظير دخول الفاء في فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شربت
اذ بان ودخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم
مقدما قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم محذوف
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
مردود لان ذلك خاصّ بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا

لا يكون

لا يكون لما جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى
بتاريخ من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس بادياه
وقوله الم تر يئيب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هو في ذلك
كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة
لم يجب لها القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء زعم ان الشرط قد يجاب
مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان
فلو كان ثم قسم مقدر لزم اجتماع جوابين لقسم محذوف لما سلف لام الكلام الرحل والحارث
وقد يضمّ شرطها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد وعلى
توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه
ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون
نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها
نفي الجنس على سبيل التنصيص وسمي حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان
خافضا نحو لا صاحب جود مذموم وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد
على احد الابلوم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا
حاضرا منه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب فقاتلا لا بها علي قلا
اقل من نظرة ازودها ويجوز في اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه
ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن
عاملا فانه يبنى لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركبه مع لا تركيب خمسة عشر
وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب
عليكم قالوا لا مرية اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا فاسقين ومن

البردان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن شابهة الحرف ولوضع اللزوم للاعراب في يا زيدان
ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لاسلاتِ وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح
وهو لابخ لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان
اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عندنا الفرا لا جرم نحو لا
جرم ان لهم النار والمعنى عندنا لا بد من كذا او لا محالة في كل ذلك فرّ من او في وقال
قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه
وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال
قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لانها
وهذا قول سيبويه وخالفه المبرد والاخفش والاكثرون والاخلاف بين البصريين في ان ارتفاعه
بها اذا كان اسما عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا
الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف
من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت
نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والفارق بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا فلا يجوز عن النصب السابع
انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير ولا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية
ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح واغالم
تقدرهما مهملة والرفع بالابتدا لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه
في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى
انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها
انما تعمل في اسم خاصة وان خبرها مرفوع وبرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرك اذ لا صاحب غير خاذلك
فبويت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله لان يكون

الخبر محذوفا وغير استثنا الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا
وعليه بنا المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده
بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة ولم تكررت
كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول
بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل
ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار بفتحهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاسم
عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتدا وان تكون عاملة عمل ليس
فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا
الثانية تكرار للاولى وما بعدها معطوف فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو
قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا او توارد
عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امرأة بالفتح احتمل كون
الفتحة بناء لنفيها في الرجال وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع
احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة فالرفع اما بالعطف على المحل وما قوله تعالى
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله
وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف
انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية
الا بالرفع المالم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد بثبوت الغروب
عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت

مرورٍ برجلٍ في الدار واذا امتنع هذا تعيّن انّ الوقف على في السماء وانّ وما بعدها مستأنفٌ واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وانّ الوقف على الارض وانه انما لم يحي فيه الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاءني زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه واذا تحوّبا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعيد ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا ترد لما قبلها وليست عاطفة وانما قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقديم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الصالين والثالث ان يتعاند متعاطفان فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يعجبني زيد لا عمرو ومتع قوم زيد لا عمرو وما منعه مسموع نعم مدفوع قال امرؤ القيس كأنّ دنانا كلّفت بلبونه عُقابٌ تنوفيّ لا عقابا العواعل دنانا اسم راع وحلفت ذهبت واللبون ذوق ذات لبن وتنوفي جبل عال والعواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدّر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو ولم يقم على الدعا مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا للنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاء زيد فتقول لا والاصل لا لم يجيء الخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسميّة صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر لا في قولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك جلوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا يها غول ولا هم

عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا العوفها ولا ناثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض اللّه فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك اللّه في الغواني هل يصبحن الا لمن مُطلّب لان المراد الدعا فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعا قوله واللّه لا فعلن كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم واللّه لا عذبهم بعدها وسقر وشذ ترك التكرار في قوله لا هُمّ ان الحرث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امرئ سيّ لا فعلة زنا تخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا ابا الهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان اغفر اللهم تغفر جما واي عبدٍ لك لا ألمّا واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن اسهى ولو صح لجاز لا اكل زيد ولا شرب وقال بعضهم لا دعاء سه دعي عليه ان لا يفعل خيرا وقال ابن خروف لا في لا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا وصفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا ماضيا عاما لم يحب تكرارها نحو لا يحب اللّه الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا تولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا تجب في المضارع احق وتختلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك

لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل استقبالي تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض
نحو جئت بلا زاد وغضب من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل
عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة
كما يسمون كان في نحو كان زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي
ولانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم
يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت
بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو
احتمل ان المراد نفي يحيى كل منهما على كل حال ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة لانك
انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي يحيى كل منهما على كل حال وان يراد نفي
اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله
تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا
عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب
والمنصوب في نحو ليلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم
معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية
دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم لها ان تقع في جواب القسم فان الحروف
التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله
ايت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض وافضى
ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيد ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه
الجملة جواب لا ليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا
والصواب لها وله الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك
وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب فيه
مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين

اولياء

اولياء او متكلما نحو لا اوتك ههنا وقوله لا عرفن ربربا حورا مدامعها وهذا
النوع مما اقيم فيه السبب مقام المسبب والاصل لا يكن هنا فاراك ومثله في الامر
وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان
تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتكم
الشيطان اي لا تفتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا
والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن
الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا السبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل
ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول
اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة
ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله
فلا الجارة الدنيا بها لتحينها بل هو في الآية سهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي
جوزه تشبيها لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم
وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين
خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا
فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس ومن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان اتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم
لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمتك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف
فيأتي في مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على

هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم
بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم
وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني
وابن مكان البعد الا مكانيا وقوله لاخره فلا تسلل بدا فكت بعمره فانك لن تذرا وان تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قوله لفرزدق اذا ما خرخا من دمشق فلا تعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا
الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي
لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في
الكلام لمجرد تقوية وتوكيد نحو ما منعك ان تسجد ومنه ليلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهوان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل وقوله
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية
من نصب البخل فاما من خفضه فلا حد اسم يضاف لانه اريد به اللفظ وشرح
هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل
اعطني لوهل يعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاك او اتحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول
لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب اباحوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف
في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في تنفيها على قولين
احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك
ثم استؤنف القسم والواو انما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر

الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان نفيها القسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء لعظمه بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان عظمه بالاقسام به
كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في
فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع
النجوم لما تقدم والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل
الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة
من الله اينما تكونوا يدرككم الموت وتحو زيدا كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد
اطراحه وكونه اول الكلام يفيد لما عتابه قالوا ولهذا تقول بزيادتها في نحو فلا اقسم
برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لو قوعها بين الغار ومعطوفها بخلاف
هذا واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني
قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة
بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما
استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان تعلق
عليكم بأتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم
وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذا لم يقترن البدل بهمزة البدل بهمزة الاستفهام
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة

قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان تكون
لام اصل اي لكم ذلك ليلا تشركوا وذلك انهم اذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما احلّه الله تعالى لهم
فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله تعالى بمنزلته الرابع ان لام اصل وصيكم بان لا تشركوا
بدليل انّ وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وأنّ في اخر الاية ذلكم وصاكم
به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر الخامس ان التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس
ان الكلام تمّ عند حرّم ربكم ثم ابتدي عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأنْ في الاوجه الستة مصدرية
ولا في الوجه الرابعة الاخيرة نافية السابع ان أنْ مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجيء ذلك
في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي وانهم لا يؤمنون وقال الخليل في قوله اخرا ان بمعنى لعل مثل ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي
فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظر
مادح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر القول الخليل بان قالوا ويؤيده
ان تشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وأنّ في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال ابو البقاء ان مؤكدة والكلام خطاب
لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم
لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حسد ونظم ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة

بمحذوف

بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظم وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على
هذا القول بانها بمعنى لعل محذوف اي اعمانهم وعلى بقية الاقوال انّ وصلتها الموضع
الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل
قرية قدرنا اهلاكها بالكفر انهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه أنّ وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا الا ان وأنّ وصلتها
فاعل اغنى عن الخبر كما جوّز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدي بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين
فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل
المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ترى في السبع يرفع امركم وينصبه فمن رفعه قطعه عما قبله
وفاعل يامر ضمير الله او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا
على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما انّ يقول كذلك
ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيرها
ثم جوّز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعا الى عبادته
وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلاة والسلام كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له الا نتخذك

ربّا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والنبيين هذا ملخص كلامه وانما فسّرته لانه يأمركم بنهي لانها حالة عليه
السلام والانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي
يكون البشر منافضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يُعبدوا
وهو بشر لكونهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على
القراءتين التفات تنبيه قراءة الجماعة وانتوافقتة لنصبين الذين ظلموا وخرّجها
ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا امَ والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدير
لان قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات لختلف فيها
في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل
ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما
ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس
بكسر اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني
انها كلمتان لا النافية والتا التانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحركها
لالتقاء الساكنين قاله الجمهور الثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتا زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة
بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا
دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه توقف
عليها بالتاء والهاء وانما رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة
التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير اهـ
ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة
مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب
فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين

مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم وترفع الخبر وهذا قول الاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو
قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون
المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنصّ الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين
وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وغيره اذا قدّم
قال الزمخشري بنيت التا على الكسر لانها وقعت بعني الاحيان تنبيه قرئ ولات حين
مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا للاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله
الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بُني
المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وذال او لانه قُدّر
بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كاس بجير ونون للضرورة وقال
الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوض
منه وعن القراء بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني ونوجيهه ان الاصل حين
مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بُني الحين لاضافته
الى غير متمكن اهـ والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضا بناء الحين ابتدا
وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو كالمبني بعض
لو على خمسة اوجه احدها الوا المستعملة في تحول جاني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة
امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والسببية بين الجملتين بعدها والثاني
تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه ومابذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك
لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول

ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث
الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها
انها لا تفيده بوجه وهو قول المثلوثين زعما انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على
امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت ويتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا
الذي قالاه كابر للضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد وهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان بعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى نحو لو جاني اكرمته
لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ٠
ولكنما اسعى لمجد مؤثل ٠ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ٠ وقوله
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ٠ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ٠ ومنه قوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك
فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ٠ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ٠ ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط
وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة
من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ويبانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما

نعم العبد صهيب لو انه يخف الله لم يعصه

قام

قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع
عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم يمنزلة الدواة
وكون سبعة امثاله بحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاخرة ثبوت المعصية مع ثبوت
الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء
مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين
ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والسببية وكونهما في
الماضي وامتناع المسبب لتارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل الحضار سببيه الثاني
في سببيه الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم
الاحضار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يحوز فيه العقل
ذلك نحو لو جاني اكرمته فان العقل يجوز احضار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه ان ذلك
هو الظاهر من ترتب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على انتفا
مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقدير الجواب وحذف الشرط وفقده ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن
عمر فانه يدل على تقدير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف
اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب
مفهوم المخالفة وفي هذا لم ترد على مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت

المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم
مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم
الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة
والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى
كل تخرج اية لقمان لان العقل يحزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور
فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان
عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو سمعهم لتولوا فان التولي عند
عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف بثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين
والمقصود في هذا القسم تحقيق بثوت الثاني واما لامتناع في الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افساد تفسير القوم من قال لحرف امتناع
لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقول ابن مالك لحرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال
ان في عبارة سيبويه اشكالا او نقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره
في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في
الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية
الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي
وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هو عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير
اللام للتوقيت مثلها في لاجلها لوقتها المراد ان الثاني ثبت عند عدم ثبوت الاول
واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم

من

من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقض فانها
لا تفيد ان اقتضاها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك احد العبارات يتبين بهذا ان الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى لما ثم المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من
يتنبه لهما فالاول قوله عليه الصلاة والسلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين
كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي
الخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت
الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها
وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع
لم يجدهم البتة غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ووجهه ان المعلقين بترك منهما فيما سيأتي
وحينئذ فنحو لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه
اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقد اما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون
حرف شرط في المستقبل لما انها لا تجزم كقوله

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقوله

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا ٭ خلق الكرام ولو تكون عديما ٭ وقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا
واما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء انما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعد الموات وميتم لا يؤمنون حتى يردوا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته
ويقاربوها الان بعد فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه
لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا ولن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او
يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهم فيكون اخذ لهم بغتة بعد رؤيته ومن
ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فاسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج
في نقد على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو
منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك
قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل
في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يخرج الى الخراج
لو عما عهد فيها من العنى انتهى وفي كلامه نظر في موضعين احدهما نقله اكثر
المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل اكثرهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه
والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب
والذي قرره هو وغيره من بنيتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط
ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال
في امالية ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لو لا فيقولون
لو لا عرف امتناع لوجود والممتنع مع لو لا هو المالي قطعا فكذا يكون قولهم في لو وعلى
هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم سبب
آخر ويدل على هذا لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا فانها سوقت لنفي التعدد في الالهة

بامتناع

بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق
امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك
وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر الى مثل
لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه
لتصريحه او لا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد
وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض
على من قال ان لو تعرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم
قلنا انما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع
لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لرفعنا فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشأ الان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم
فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية الرفع اي متى وجدت وجد ومتى
انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم نفي كل منهما انتفاء الآخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع
دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الآية اذ لا يتحيل ان يقال
لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى
ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو
بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهر على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو
اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبكم حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله
قوم اذا هاربوا شدوا واما زرهم دون النساء ولو باتت باطهار ٭ واما نحو

ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو تشاء اصبناهم وقول كعب رضى الله عنه
اري واسمع ما لو يسمع القيل فمن القسم الاول لان من هذا القسم لان المضارع فى
ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا من
ثم استفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان
تعليق امر بامر مستقبل يحتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى
هذا قوله ولو بانت باظهار يتعين فيه معنى ان لانه جزع عن امر مستقبل يحتمل اما
استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشد لم مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطول لا امتناعه واما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو ان ليلى البيت
فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك ووجود هذا الامور
فى المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها
مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الان او فيما مضى فهى لامتناعية الثالث ان تكون حرفا مصدريا
بمنزلة ان لانها لا تنصب والمتوقع هنا بعد ودّ او يود نحو ودّ او يود هن
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بعد ودّ قول قتيلة تما كان ضرك لو مننت وربما
من المنّ وهو المعيظ المحنق وقول لا عشى وربما فات قوما جل امرهم
من التأنى وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس بجاوزت حراسا اليها ومعشرا
على حراصا لو يسرون مقتلى والكثر هم لم يثبت ورود لو مصدرية والذى اثبته الفرا
وابو على وابو البقا والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود احدهم لو يعمر
انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف
سنة لسرّه ذلك ولاحتفاء بما وذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لو كان معناه ان
تدهن ويشكل عليهم دخولها على أنّ فى نحو وما علمت من سوء ان يودوا ان بينها وبينه امدا

بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت
ان بينها واورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا
من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسوال فى الاية مدفوع من اصله
لان لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان تاكيد الموصول قبل مجئ
صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان تكون للتمنى نحو
لو تاتينى فتحدثنى قيل ومنه فلو ان لنا كرة اى فليت لنا كرة ولهذا نصب فتكون
فى جوابها كما انتصب فافوز فى يا ليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا
لجواز ان يكون النصب فى نكون مثله فى الم اوحيا اومن وراء حجاب او يرسل رسولا
وقول ميسون للبس عباءة وتقرّ عينى احبّ الىّ من لبس الشفوف
واختلف فى لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هى قسم برأسها لا تحتاج الى جواب
كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى
لو الشرطية اشربت معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جواب منصوب بعد الفا
وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير
بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية
اغنت عن فعل التمنى وذلك انه اورد قول الزمخشرى وقد يجئ لو فى معنى التمنى
نحو لو تاتينى فتحدثنى فقال ان اراد ان لو اصل وددت لو تاتينى فحذف فعل التمنى
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت فى اشعار معنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح
او انها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا
يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره فى المسهل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو
بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو
خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
لو كان خبرا لكان محذوفة او اسم هو فى الظاهر مبتدا ما بعد خبره فالاول كقولهم

لو ذات سوارٍ لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيرهم علق الزبير بجيله
اذى الجوار الو بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو المتمس
ولو خاتما من جندل واضرب ولو زيدا ولا ماءً ولو بارداً او قوله لا يامن الدهر ذو بغي
ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انهم تملكون تفعل
من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل للاول فانفصل الضمير وقيل
من الثالث اى لو كنتم تملكون فردبان المعهود بعد لو حذف كان وموفوعها معاً فقيل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد الرابع
كقوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله
لو في ظهيه احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه وبرميني واختلف فيه فقيل
محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليها شذوذاً كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق في حذف الفعل اولاً
والمبتدا اخراً وقال التبيني ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما عيرت من خط
فقيل الجزم لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم
ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلماً كما يقدر في نحو زيداً
حبست عليه والرفع بتقدير يفعل دل عليه المعنى اى ولو حصل قلم كما قالوا في قوله
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فبين رفع ابا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون
القيت صفة لقلم ومن للاولى التعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بعيرت لو فوعه
في حيز ما النافية وقد تعلق بعيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلكما ما اغنينا
المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيراً نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة وبوشكها عند
الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء والاحتياج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يوول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت عدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر

مقدماً اى ولو ثابت ايمانهم على جدواية لهم انا حملنا ذريتهم وقال ابن عصفور بل يقدر
هنا مؤخراً ويشهد لما انه ياتي مؤخراً بعد اما قوله عندي اصطبار واما انني جزع
يوم النوى فلو جدكما دبر بني وذلك لان احد لا تقع هنا فلا تقدر ان المؤكدة
اذا قدرت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخراً على الاصل اى ولو ايمانهم ثابتة
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اى
ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على اختصاصها بالفعل قال الزمخشري
ويجب كون خبر ان فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في نحو الشتم لا الحامد
كالتي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملوم
وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيداً وارنماً ورد ابن مالك قول
هولا بانه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله لو ان حيّاً مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم
يتنبه لانه لقمان ولا ابن الحاجب ولما لم يسغ من ذلك ولا لابن مالك ولما استند
بالشعر وهي قوله يود لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف
وهي لو ان عندنا ذكراً من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول على الماضي لم يجزم
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو نال طارب ذو مية لاحق الاطال تهدد وخصل
وقوله تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفاً كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم وبامركم
والاول على لغة من يقول سايتيا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان نسأته بهمزة ساكنة فان اصل شأته بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه اذا اخر ثم ابدلت الهمزة الفاً ثم الف همزة ساكنة المسئلة الرابعة
جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما

والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو شئنا لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو شئنا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لاختبار بعض اللبالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لاغبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الهوايم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقيل وقد تكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

يحث لولا

بالت سلامة لم يكن لك عادة ... ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة ... لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية فتعليلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب وانما لا تعكس بمعناها اذ الممتنع المشقة والموجود لها امر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا النائبة عنه ولا بها اصالة خلافا للزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم ونصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم تعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز لهما ان ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولوله فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفعل ولحن جماعة من اهل الحرم وجوب

حذف الخبر

حذف الخبر المعرى في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدا اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذف ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يخرج به ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه ... لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واما اولي لولا مضمرة فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للمضمر مختصة به كما اختصت متى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشئ وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا اما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتاد ب الثالث ان تكون للتوبيخ والتندم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم لما ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر الذيب افضل مجدكم بني صوطري لولا الكمي المقنعا لما ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل

باذ وباذا معولين له وجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاول للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء على ان عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن وبجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا وبهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع لما عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم ابهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال والجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عانى تغيرا للنوى والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يسق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه لما قليل منهم لما كان شربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب فى الا قوم يونس فدل على ان الكلام

موجب

موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله تغيرا لما النوى والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة فى نحو قوله الم ترعمت اسما ان لا ابا لها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى لان هذا كلام بمنزلة قولك لولم والجواب محذوف اى لولم ينازعنى شغلى لترتك وقيل بل هى لامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا نحو لوما زيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم الفراء انها لم تات الا للتحضيض لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نهم واسرتهم يوم الصليفا لم يوبوا باكارا فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى ان بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله فى اى يومى من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون اخر وقف ولاساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء المجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة بعينى ولزم حسد فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراه والكماه بالالف وعليه خرج ابو على قول عبد يغوث كان لم ترى قتلى اسرا ما بنا فقال اصله ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقى ارى عينى ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الف الف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما فى ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول فى المراه والكماه وقوله كان لم ترا ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزوم ما فى الضرورة بالظرف كقوله وذاك ولم اذا نحن امور بنا تكن فى الناس يدركك المراء وقوله فاضحت بعانا قفارا رسومها كان لم ترسوى اهل من الوحش توهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله لما غنيت فقيرا اغنى ثم بلشه

فلم ذا رجاء القمر غير واهب لمّا على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعلوا ولن يتمنوه الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ما كولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل لما اتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا ولا انقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للمنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدك * لم يكن شيء الهي قبلكا وتبعه ابنه بنيا كيت على استهل وذلك وهم فاحش ولاستدادا لنفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون لما قريبا بل متراخيا عن الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفيها قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه وما ندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع بتوقعه نحو فذروهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون بل لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوه الى الان وان دنا وقتهم لم متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد اهـ وهذا اجاز فلم تفرض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره ومثال المتوقع ان تقول ما الى قمت فلم تقم اولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم اولما تقم الخامس ان منفي لما جاز الحذف لدليل كقوله فجئت القبور فناديت اين فلم يجبني اي ولما اكن بدا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم يزيد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعاريب ربها وصلت وايم نضرة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعلا ولما لنفي قد فعل الثاني من وجهي لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته

وقيل فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على من يدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون لما مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هذا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مرد ولنجادلنا وقيل في اية الثالث ان الجواب محذوف اي انقسموا فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل يجادلنا ومن شكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهو بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم اترمن قولك شممت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شم والثالث ان يكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك لا فعلك قال * * * قالت له بالله يا ذا البردين * لما غنيت نفسا او اثنين * وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت قلت كثرت الميمات فحذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه

قوله الاحزان الاصل لما بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى
الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المتصرف في الوصل
ابعد واضعف من هذا قوله اخرانه فعلى من اللم وهو بعنا ولكنه منع الصرف
لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء
وهلا اماله من قاعدته لما ماله واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهلوا اولما يتركوا للدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقا
والسعدا ومجازاتهم قال ولا اعرف لها وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعد من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى
وفي تقريره نظر والاولى عندي ان يقدر لما لوفوا انما لهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان
النونية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمناه
والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل
وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي فيها تلك الاوجه والثاني
ان تكون نافية وكلا بمعنى محذوف باضمار اي ولما ابعني الا واما قراءة الحرميين بتشديد
النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجب
للاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتدا قيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين
كما زيدت لالف للفصل بين الهمزتين في نحو آانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان
يا سنوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى
جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم
لمن ليبطين لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطين لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة
الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما الموكدة من كلمتين فكقوله لما رأت اباريد قد تألبا

ادع القتال واشهد الهيجاء وهو اخر تقال هذا ان جواب لما وبم انتصب ادع وجوا
الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما
حتمها ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه ونادينه سخنا
فقال كيف يكون البريد سببا لعدم فتة سخنا وجوابه ان الاصل بل برد به ثم كتب
على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل
بينه وبين لن المصدودة فيما احسب كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد
الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف
على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني
لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله واصل لم لانا بدلت لم الف
نونا وان ومما في لم حملا فالفرا لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس
نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لان فيه حذف الهمزة تخفيفا والالف الساكنين خلافا
للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفرا ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام
تام وقوله لم يرد انه مبتدا احذف خبره اي لا الفعل واقع مرد ودبانه لم ينطق به مع انه لو سلم
شيء مسنده نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة
على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقرا تشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم تقيد منفيها
باليوم في قولن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا ولان اصل عدم
وتاتي للدعا كما انت لا كذلك وفاقا للجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم
ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فقيل ليس منه لان فعل الدعا لا يسند الى فعل المتكلم بل الى المخاطب او الغايب نحو يا ايت
لا عذبت فلانا ولنحو لا عذب الله عمرا انهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا القول الى طالب واسد لن يصلوا اليك بحكمهم حتى اوسد في
التراب دفينا. وقيل لبعضهم الكبنون فقال نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لى لبنين ثم استانف جملة النفى وزعم
بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من جاءك من
حرك من دون بابك الحلقة والاول يحتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب. وبالممكن قليلا وحكم ان ينصب الاسم ويرفع الخبر فقال الفرا
وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا. وبنى على ذلك ابن العشر
قوله مررت بنا سحر اطير فقلت لها. طوبا ك يا ليتنى اياك طوبا ك. والاول عندنا محمول
على حذف الخبر وتقديره اقبلت لانه لو كان خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين
ويصح بيت المعترض على انا به ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها الما النافية فلا تزيلها
عن الاختصاص بالاسماء لانها قالت ليتما هذا الحمام لنا. الى احامتنا او نصفه فقد. ويحتمل ان الرفع
على ان ما موصولة وان الاشارة خبرها محذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا
يدل حينئذ على الما هال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتدا
فى صفة غرا ى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ايضا ندا القاه على الما هال ويمتنع على
اضمار فعل على شرطية التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض
اصحاب الفرا وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك
منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقد مر ان
عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابى المغوار منك قريب. وزعم الفارسى انه لا
دليل فى ذلك لانه يحتمل ان الما صل لعله لابى المغوار جواب قريب محذوف موصوف
قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغمت الاولى فى لام الجر ومنهم كانت

لعل

مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا اكلف كثير ولم يثبت
تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور
لعل فى موضع رفع بالابتدا لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما
من عدم التعلق بعامل وقوله قريب جزء ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان لنا على
قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله . . .
وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا
تعمل شيئا فمثل الما صل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ ليلا يقع الضمير
المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا
صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هى معمولة لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة
ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيد
ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بالما قوله
لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا وصور تقوم اعالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما
فى انهما يفيدان معنى الابتدا وكذا قالوا فى كان وبعضهم خصّ لعل بذلك لاشدية التشابه
لانها ولیت للانشا واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل اباها عذر وانت تلوم
وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من اشد الناس عذابا المصورون
وفيها عشر لغات مشهورة ولها معانٍ احدها التوقع وهو ترجى المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب واصل ولعل الرقيب حاصل وتختص
بالممكن وقول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا
او مخرقة وافكا الثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى وحملوا عليه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن امر بيت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه
للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما الثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا
عُلّق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك
لعله يزكى قال الزمخشرى وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفى

الاية بحث سيجئ ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة
وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا لعلها ستر حمنى من زفرة وعويل
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بدت
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير
الباء مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للمبرد وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وتلك فرجا دامنا بعد بحبحة لعل هنا يا ناقتي ابو انسا وانت ربيعه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضات لك الغارات الا مغيرا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا
بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها وما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت
وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت تراني يا ليتني قدمت
لحياتي يا ليتني كنت معهم قلبية من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
قلت كفانا كان خبرك كله وفرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه
احدها عدم ارتباط خبر ليت اذا الظاهر ان كفانا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها
الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا
بارتوي وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفانا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليتني اي فليت
الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبر كان وكلا توكيد لمعمول الجملة
خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خبر كان فخبرها محذوف تقديره كفانا فمرتوي
فاعل بارتوى وانما مرتوي على انه سكن للضرورة كقوله ولوان واش باليمامة داره
وداري بأعلا حضرموت اهتدى لما ويروى بالنصب اتباعا على انه اسم ليت محذوفة
وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقا الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب

فاما

فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوي على الوجهين
مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على ضمير ليت المذكورة وعن الثاني
انه ضمن مرتوي معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين
يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفانا فانما حذف
على وجه مر تذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب
الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فعلى ارتوى
على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي معناها قولان احدهما هو المشهور انه واحد وهو التدارك
وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام متناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك الثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة
للتوكيد فالجماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما
زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء
الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلاس او ما ثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكرمته لوجود امتناع الثالث
انها للتوكيد دائما مثل ان ويجب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في
المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطي مع ذلك الاستدراك امهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان
فطرحت الهمزة للتخفيف ونونت لكن للساكنين كقوله ولا اك استقى ان كان ماؤك ذا فضل
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التنبيهية وحذفت الهمزة
تخفيفا وقد تحذف اسم ما كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب، ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بخدته ينزل به وهو اعزل، ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان اللام اصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون حرف مخفف من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخففية باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتدا مجردا فادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو ونحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قوله ما زهر ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره، لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترنها بالواو وعاطفة محمولة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جيئ بلكن جعلتها حرف ابتدا فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها لابن يونس ان لكن غير عاطفة فالواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد لفي الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز نحو قام زيد ولم يقم عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة الرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فحمل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال

وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدر فعل بالفتح لانه اخف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في ذوات العين الا في بئس وسمع ليس بضم اللام فتكون على هذه اللغة كهو وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل ليست وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة لا نحو قاموا ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير الشان للبعض المتقدم مما تقدم واستثناء واجب فلا يليها الا اللفظ المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جا الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه فقوا عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني فيه ثم مضى ولزم الخليل وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في لغتهم اهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو ابن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شئ بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو بعت وادرج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال للنزيدي والخليف لاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وعهد اليكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهدا فتت الناس وخرج الفارسي ذلك على وجهين احدهما ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة المسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قالوا في الا ما قضى احد كان شيئا وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا، واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نظن الا ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب

معنى الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هويا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن با الاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو وامّا من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جُرّت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولِمَ وعلامَ وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتامَ العناء المطول ومن ثمة اثبتت الفتحة
لالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خاصمتنى لهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حُذفت فى نحو فيم انت من
ذكراها فناظر بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتبتّه فى لِمَ تعذبون فلِمَ افضيتم
فيه عذاب عظيم يومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدىّ وكما
لا تحذف لالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان عَلامَا قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرّغ فى دمان فضرورة والوجه
كالرواية وزنا ومعنى ويروى فى زياد فلا لك حجة على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين
ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما عفرتنى ربى انها
الاستفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوّز كونها استفهامية مع رده
على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ والجائز
هو وغرّه ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويُبعِده ارادة
الاطلاع عليها وان غُفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى بما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة ويردّه ثبوت الالف وان خُفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون ردا لامرنا اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف

الا فى باب التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما أفعل على خلاف فيهن قدّر ولا عطف
سان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اىّ بالاتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو كم درهما اشتريت والصحيح انها جرّه
بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت علامَ
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتى فى العربية
على وجهين احدهما ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف
الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقولك لسيبويه لماذا لا يطرد الباب
احبّ فيقضى ام ضلال وباطل * فما مبتدا ودليل الدال المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فمن
رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب المسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله اسما استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خزرَ تغلبَ ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين فى الاية فى قراءة غير ابى عمرو قل العفوَ بالنصب
اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف
فى تخريج قول الشاعر دعى ماذا علمتُ سأتقيه ولكن بالمغيب نبئينى فالجمهور على ان ماذا
كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسّره سأتقيه لان علمتُ حينئذ لا محل لها بل هى استفهام
مبتدا وذا موصول خبره وعلمتُ صلة ودعى دعى عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لا يلزم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه انه يلزم دعى يردّه بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف ما بعده

معنى الحرف وهى نوعان احدها الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هويا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر وجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولمام وعلام وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ٭ فحتام حتام العناء المطول ومما تبعت الفتحة
الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خاطبتنى ٭ بهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم انت من
ذكراها فناظر بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتبتئسوا فى بلسكم فما افضتم
فيه عذاب عظيم يومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما
لا تحذف لمالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان عما قام يشمتنى لئيم كخنزير تمرغ فى دمان فضعيف كالرجاز ورثا ومعنى ومروى فى رباد فلا لك رجعة على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين
ومثله قول الاحزاما قتلنا نعتلا انا سراتكم اهل اللواء فضعيف يكثر القتل ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما غفر لى ربى انها
الاستفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال فى بما اعوجنى ان المعنى باى شئ اعوجنى بان اثبات الالف قليل شاذ وجائز
هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعده ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى بما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة يردده بثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون رد لا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف

الا فى باب التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما انعل على خلاف فيهن قدم ولا عطف
ما نحو هذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اى بالاتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو كم درهما اشتريت والصحيح ان جره
بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقده لماذا اعلم انها تاتى فى العربية
على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ما ذا التوانى ما ذا الوقوف
الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقولك لسيبويه ما ذا يحاول
احث فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا دليل الدالة المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فمن
رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب اللام بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ما ذا كله استفهاما على التركيب كقولك لما ذا جئت وقوله
يا خير من ركبت ما ذا بال ناقتكم وهو ارجح الوجهين فى الاية وقراءة غير ابى عمرو قل العفو بالنصب
اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ما ذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف
فى تخريج قول الشاعر دعى ما ذا علمت سابقيه ٭ ولكن بالمغيب نبئينى فالجمهور على ان ما ذا
كله مفعول دعى واختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب نبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ما ذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سابقه لان علمت حينئذ لا محل لها بل هى استفهام
مبتدا وذا موصول جزء علمت صلة وعلق دعى عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ما ذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لا يلزم له اذا جعل ما ذا مبتدا وخبرا ودعواه ان علق دعى يرد وده بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف ما بعده

ردّه قول الشاعر ولكن فانها لابدّ ان تخالف ما بعدها ما قبلها والتخالف هنا دعى
فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال
من فى الدار فانهى اكرمه ولكن اخرجنى عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انوّرا سرع ما ذا يا فروق * انورا بالنون اى انظروا وسرع اصله سرع بضم الراء
فخفف يقال سرع ذا خروجا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل
سرع وما زائدة ويجوز كون ما ذا كله اسما كما فى قوله دعى ما ذا علمت السادس ان تكون
ما استفهامًا وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ما ذا صنعت وعلى هذا
التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان لما اسما لا تزاد
النوع الثانى الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما تنسخ
من اية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان لما اصل وما بكن ثم حذف فعل
الشرط كقوله ان العقل فى اموالنا لا نفيق بها * دنيًا وان صبرا فتصبر للصبر اى ان يكن
العقل وان نحبس حبسًا والراجح فى لما انها موصولة وان الفاء داخلة على الجزا لشرطية
والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقا وابو شامه
وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن لما ان ما هذه مبتدا
لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف
اى لاجله ويجوز وقال فانك يا ابن عبد الله فنا * فلا ظلمًا نخاف ولا افتقارا *
استدلّ به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدرى المفعول المطلق
فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا وامّا وجه الحرفية فاحدها ان تكون
نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهامون والبغداديون عمل ليس
بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وقد ترد تركبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو رددت علينا تحية * قليل على من يعرف الحق عابها
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما وما تنفقوا من

خير يوسف الكرم فانها شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نعت المضارع
تخلص غالبا للجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابذله واجيب بان
شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان
زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز علىّ ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب لنجزيك
اجرا ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاهم لهم الغنم وانما الاجر
على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته لنا
فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكن احيث
اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه لما بات رد لقول السهيلى
ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصًا فتقول اعجبنى ما تقول ولا يجوز اعجبنى ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيًا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد
لكم الا اصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقولهم ان تنا ان الخطوب تنوب
وان نقيم ما اقام عسيب * ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله
منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر
قلت ويرد ان بعدها ليس بها فى اللفظ بما النافية كقوله * * * * *
ورجح الفتى بانّ رائته على السن فهو لا يزال يزيد * وبعد فالاولى فى البيت
تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اتيان معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة
وكان الذى صرفهما عن هذا الوجه مع كونه اظهر ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن
اذ الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد والتقسيم بغير هذا الا يرى
ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحمون

من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق
العاقل على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع
كونها غير قابلة للتاء ولا دلالة على الفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية
زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت
اضاء والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا اشارة ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن
جني وحمل عليه قوله وتا الله ما ان شهلة ام واحد بواحدي ان شهان صغيرها
وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الملك لا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا نعدل عنه
وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا
والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح بها الاخفش وابو بكر باسميتها ورجحه ان
فيه تخلصا من دعوى اشتراك لادعى انه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق
وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت
قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو عطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو
جلست ما جلس زيد يرتد به المكان ممتنع مع انه لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا
اعجبني ما قمته لانه عندها الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد
وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد
النحويون تقدير الاخفش قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير
المحذوف النبي او القرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد والتكذيب فسد المعنى
لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن او النبي كانوا مؤمنين انتهى وهذا هو منه ومنهم
لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول
به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا وتضرع وكذبوا بايانا تكذيبا
ولا في البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون
خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها لتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها

ويكون

وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره جزء كان وكونه لا موضع له لانه صلة ما
في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير واستغناء الموصول الاسمي
عن عائد والزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدريتها في واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله
ليس امري في الامور بائتما بالستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول
بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان
كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل
الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن بربت ولابد من جملة بعد
جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما تورث الحذر اعاذنا الله وحبيبا
فاما قوله لما رصدت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا
والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا
بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون
تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه ناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم البرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم
ان ما مع هذه الافعال مصدرية الكافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع
وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كما انما يسوقون الى الموت وتسمى المتلفة
بفعل مهملة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم
بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ورده
بانها لا تصلح للابتدا بها ولا لدخول ناسخ غيرها واخواتها ورده ابن الخباز في شرح
الايضاح بامتناع انما ابن زيد منطلق صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا
وهم منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة

الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من اقوال ابي حية وانا لما نضرب الكبش ضربة قاله ابن السحري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق للانسان من عجل وقول الشاعر

وضنت علينا والضنين من النخل بجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والنخل

مبالغة واما الظروف فاحدها بعد لقوله علاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل لزائدة وبين مضافة الى مفرد محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والمراد الثلاثة وبين مع المثالين في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس نصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنا معنى ان الشرطية فيجزمان بفعلين وغير الكفاية نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الخبر وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا امّا لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقوله مهلهل لو بأبانين جاء يخطبها زُعِّل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انوّر اسرع ماذا يا فروق وان التقدير ايغارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد قائم وبعد الجازم نحو اما ينزغنك من الشيطان نزغ اما ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى تنأ عني عند باب ابن هانئ تراحي وتلوي من فواضله يدا وبعد الخافض حرفا كان نحو فيما رحمة منه قليل ما خطيا تهم وقوله مرة ما ضربه بسيف صقيل بين بصري وطعنة

وقوله وتنصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم واسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني همّ ارّاه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بداره صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم الشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزم قطع سيّ عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وهو انه قد تقدم ما انكر موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الجزء كان هنا رفعا بلا النافية وفي الهيشات الفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسيّ حال اي قاموا غير ما مثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل سيّ ثم حمي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كافّ لسيّ عن الاضافة فانبهمت الاضافة في على التمر مثلها زيدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه واستتر نصبه ونزدت فعل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن ايما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ ابو نهيك فوقها بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها اشياعا مرتين في قوله اما ترين لخفاة لانعال الناس

انا اذن لكما نحني بفعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عنزربا
عائل ما وعالت البيقور له وهذا البيت قال عيسى ابن عمر لا ادري ما معناه ولا
رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجرز عقدوا
اذناب البقر وبين عرانيها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان
من الشوك ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا سلعة ذريعة لكل بين الله والمطر ومعنى عالت البيقور
ان السنة اثقلت البقر بما حملها من السلع والعشر وهذا فصل
عقدته في التدريب في قوله تعالى اما اغنى عنه ماليه وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغنا اغنى عنه ماله
ويضعف كونه متعلق الحذف المفعول المصرح بعد اذ تقدير اى اغنا اغناه عنه ماله
وهو نظير زيدا ضربت لان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به
واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اى والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه
يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
ولاية حسد نظر لمن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى
ما اغنى عني ماليه فامها محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا ارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والابتداء في ولكن قوما انزلا وهم النافية تدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة ولا ظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر الصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذف ال لاتساع ايضاحها مع اضافة
فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال
عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمر ثم حذفت الهاء

كا

كما حذفت في هذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ
من اية فما شرطية وهذا اجزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول
به مثل ايما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية
واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ اية مفعول ننسخ ومن
زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه لم نسمه
نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية حتى انه مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدرية واما قوله تعالى قليلا ما يؤمنون فما تحتملة للثلاثة اوجه احدها الزيادة
تكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة تكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى
النفي مثله في قوله قليلا بها الا اصوات لا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت
كلاما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على بابه ويزعم قوم ان ما
هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ورده ابو حيان
احدها ان ما النافية لها الصدر فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال وخبن عن فضلك ما استغنيا
والثاني انهم لا يجيزون من مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت لام لا يجمعوا بين جعل
الحذف او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله واخزاهم قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اتم زائدة فمن متعلقة
بفرطتم واما مصدرية وقيل موضعها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان
الغايات لا تقع اخبارا ولا اصلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين وتشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان
وصلتها اى لم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين

العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيآن على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسآء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النسا وهو بعيد وقوله اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول وتجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضمرها وتنصب زيدا على الخبرية وتجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون خبر ضمير ما هم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد لما ان حذف خبر كان ضعيف وما سال عنه قول الشاعر في صفة فرس صاف اي ثان في وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وتقال كان الظاهر رفع كسير اجزا لكان والجواب انه خبر لنوال ومعناه كاسرا اي ثان كوصم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلها خبر كان اي الف القائم على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه خلق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهي بمعنى مكسور وكان وصولها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى

من : تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان وانه لكريم ولم اخشى والبرد وابن حمر ستوبه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث قطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي او فان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير

الرمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما ينتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرها تحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتدا وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر يحيى بن لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب الصاحف لابن انباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة واكذب ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هو لا ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من بناء جاني وقول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته * الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون لان الملايكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا في شيء بل من للسبب او للابتدا والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا * المراد ببدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل

النقول لا الفستق وانما المراد انها لا تاكل لما البقول لانها بدوية وقال لها حر
يصف عاملا على الزكاة بالجور اخذوا الخاض من العسل غلبة وظلما وتكت للامر افيلا
اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يأفل بين الابل اى يغيب واشتاب اتيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان اتيلا وانكر قوم مجيئ من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة قالمعنى للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتدا
وكذا الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر اسر اولينا
قلكنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتدا لتقدان ما بعدها لك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق بعناها بويل مثل قولنا للذين كفروا من النار ولا يصح
كونه تعليقا صناعيا للفصل وقيل هى فيها للابتدا او هى فى الاولى للتعليل اى من
اجل ذكر اسلامها اذا ذكرت قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيدا افضل
من عمرو للمجاورة وكانه قيل جاور زيدا عمرا فى الفضل مالا وهو اولى من قول سيبويه
وقول غيره انها للابتدا ولم يرتفاع فى نحو افضل منه وابتدا ولم يخطاط فى نحو ما رأيته
اذ لا يقع بعدها الى اهى وقد يقال ولو كانت للمجاورة لصح فى موضعها عن
السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتدا
الثامن مرادفة فى نحو اوفى ماذا طلقوا من ارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة
والظاهر فى الاولى انها للبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند
نحويين تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد يضى القول
بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله . . .
وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفمه قاله السيرافى وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم
وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى

المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله
ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ميز بمعنى فصل
والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من فى الاماكن للابتدا او بمعنى عن
الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرويتك
اى محلا للابتدا ولم انتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها فى هذه
للمجاورة والظاهر عندى انها للابتدا لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جانى من رجل فانه قيل
دخولها تحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك
بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو ما جانى من احد او من
ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة امور احدها
تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد القاد
الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتى
فى فصل مهما والثانى تنكيرهما والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات
احدها قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولكن تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه
بالفاعل واصله المبتدا الثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فتخرج بقية
الفاعيل وكائن وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول منه انهن فى
المعنى بمنزلة المجرور بمع وبالام وبفى ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر المنع فى المفعول
المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا ما فى هذا الكتاب من شئ فقال من زائدة
وشئ فى موضع المصدر اى تفوتا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفويتها وضرا قال ولا
يكون مفعولا به لان فوتا انما يتعدى الى به بفى وقد عدى بها الى الكتاب قال وعلى
هذا فلا حجة فى الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوى على ذكر كل شئ صرحا قلت وكذا الحجة

المقاصد

لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانها في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وصلها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خادما لك فانت مثبت اتخاذ لا نافيه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاءني احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج الدليل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وبعدها السين يشتق ولا مستقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فاية في هذه ناقة الله لكم اية يعني علامة لا واحدة المراي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا واما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من بناء المرسلين نغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر ويقول عمر بن ابي ربيعة ويمنى لها حتفها عندنا فما قال من كاشح لم يضرم وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن مجيء قراءة بعضهم لما اتيناك من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصلها لمن ما فادغمت وحذفت فيهم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادة تهامع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الواجب وقال المخالفون

التقدير فلكان هواي كائن من جنس المطر وفما قال هواي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هواي جاء من الخبر كائنا من بناء المرسلين او ولقد جاءك نبأ من بناء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية وورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانها غير متاصلتين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبل كذا زمانا قبل زمن مجيء فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم اشتراط الزيادة مسئلة كلما اراد والا تخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا والابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غمهم منها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبين محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقر او بعندها او بالاستقرار الذي تعلقت به عندها شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعل عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا العوض كما هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم يحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة

المباركة من الشجرة من فيها للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به واستفهامية نحو مَن يعشو عن ذكر نقيض له
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا لم يزد فهي مَن لم استفهامية اشربت معنى
النفي ومنه ومَنْ يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا لقيت
فمن مبتدأ وذا خبره موصول والعائد محذوف ويحوز على قول الكوفيين في زيادة الاسم
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يحوز ان يكون مَن وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وغلبت في الماليه
وغيرها وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جيء باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم

مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا ... حب النبي محمدا ايانا

ويروى برفع غيرنا فيحتمل ان مَن على حالها ويحتمل الموصولية وعليها فالبعد بمَن هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق

اني واياك اذ حلت مآرحلنا ... كمن بوادية بعد المحل ممطور

اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات وورد بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال ثعلب ومن الناس من
يقول انما ياء مخرج جماعة بانها موصولة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي والجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل

تنبيهان

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومَن فمن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني وزرته فلا تحسن الا استفهامية وتحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام مَن
قسمان اخران احدهما ان تالي نكرة تامة وذلك عند الباقين على قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان
وزعم ان الفاعل مستتر ومَن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله ولشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
وفي نعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثانيا ان
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان لهما سما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة مَن قنص لمن حلت له ... فمن رماه بمَن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك القبائل والمأثورون من عدد
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان تنقص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعدد اما صفة لمَن على انه اسم ووضع موضع المصدر
وهو العداي ولم يرد قوما ذوي عداي قوما معدودين واما مفعول لعدد محذوفا
صلة او صفة لمَن ومَن بدل من المأثورون مهما اسم لعود الضمير الهاء في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري ومهما عاد عليها ضميرها وضميرها حملا
على اللفظ وعلى المعنى اهـ ولم اوان يعود ضميرها لاية وزعم السهيلي انها انما
حرفا بدليل قولك مهما تكن عندا مرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فهي هنا حرف تنزله ان بدليل انها لا محل لها واتبعه ابن ليسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ماء فهي صاويه ... مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا

المباركة من الشجرة من فيها للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو مَن بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا لهند فهي مَن الاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه وَمَن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا القيت
فمن مبتدأ وذا خبره موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسم
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون مَن وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وغلط في امثلته
وغيرها وخصوا جواز ذلك بما ذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جيء بالفاء لما ومَن موصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لي موتا لم يطع * ووصفت بالنكرة في نحو قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا * حب النبي محمدا ايانا * ويروى برفع غيرنا فيحتمل ان مَن
على ما لها ويحتمل الموصولة وعليها فالعائد من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق ما انى وابا كما اذ حللت بارحلنا * كمن بوادينه بعد المحل ممطور * اي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات ورُدَّ بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومِنَ الناسِ مَن
يقول امنا بالله فخرجه جماعة بانها موصولة وهو بعيد لعلة استعمالها واحرون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج التأمل

تنبيهان

تنبيهان الاول تعلم من كونها من اسماء الكرة فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومَن فمن مبتدأ وخبرها استفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني زرته فلا يحسن الا استفهامية ويحسن ما عداها الثاني ورد في اقسام مَن
قسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر — واعلان
وزعم ان الفاعل مستتر ومَن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
وفي نعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثانٍ
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان لما سما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة مَن قنص لمن حلت له * فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله ال الزبير سام المجد قد علمت * ذال القبائل والماثرون من عددا *
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة آدميين قنص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العداي والماثرون قوما ذوي عداي قوما معدودين واما مفعول لعد محذوفا
صلة او صفة لمن ومَن بدل من الماثرون مهما اسم لعود الضمير الهاء في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضميرها وضميرها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انتهى وللاول ان يعود ضميرها لاية وزعم السهيلي انها ما الزائدة
حرفا بدليل قولك زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فهي هنا حرف تنزله ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد وليت كل باء نهى ضاوية * مهما تنصب افقا من بارق تشم * قال اذ لا

يكون مبتدا لعدم رابط في الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط
مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر
تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب غدا بنى على واما مبتدا
واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة في المعنى
ومثله ماجات حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول نصب وافقا ظرف ومن بارق
تفسيرلها او متعلق بنصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شئ نصب في افق
من البوارق تشيم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت نصب بارقا
من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى
وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما
الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها معنيان احدهما ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية
ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوبة على الاشتغال
بتقدير لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا
تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم
ان النحويون اهملوه وانث لحاقها وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك لا تستحي الهم اجمعا
وابيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطا كثيرا او قليلا وهذه
المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري النكار على من قال بها فقال
هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يدري له في علم العربية فيضعها غير
موضعها وينظمها بغير منى وتقول مهما جئتني اعطتك وهذا من وضعه وليس من
كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسرها للاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها عن اية الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودي بنعلي وسربالية

فزعموا

فزعموا ان مهما مبتدا والى الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك وغلاي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه
اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول
الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او تبدات براة وتقول فيه لا يجوز فيها ان تكون
مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان تصل قدرتها
واقعة على براه ليكون ضمير تصلها راجعا الى براه وحينئذ فهما مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراه اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي بطل به ابتدائيته مهما يبطل كونه مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه
بخلافها في قوله ومهما تصلها مع او اخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي
في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي واي
بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها
واما هنا فيتعين كونها ظرفا للتصل بتقدير واي وقت تصل براه او مفعوله بحذف
عامل اى ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير
تصلها فذلك ان نعيده على اسم مظهر قبله محذوف اى ومهما تفعل في براه تصلها
او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براة بيانا له اما على انه
بدل منه او على اضمار اعني ذلك ان نعيده على ما بعده وهو براة اما على انه بدل منه
مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعا فاعمل الثاني متسعا
فيه باسقاط الباء واضمرت الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل السوين في قولك معا ودخول الجار
في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه
لغة غنم وربيعة لاضرورة خلافا لسيبويه واسمها جامد باقية وقول النحاس
انها جامد جر فيها الاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني

مع

زمانه نحو بينك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه الفراء وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة تثنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوانا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءوا معا فالوقت واحد ليس وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت وبحي كيدي واحديه نرمي جميعا ونراعي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا احتث الاولى بحجن لها معا وقالت الخنسا وافنا رجالي بنادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا سقي على وجه اسم استفهام نحو متى يقوم الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا مني حاب له رجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي لرطوبته واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط منذ ومذ لهما بلا ان حالات احداها ان يليها اسم محض فيقال هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من وفي جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلاثة ايام والكوفيون العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر مذ للماضي على رفعه وترجيح دفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في مذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اخوين منذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا ومعدودا او اول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختار السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمبتدا محذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان تليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان لجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ فدل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم وللوان الاصل الضم كسروا لان بعضهم يقول مُذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن مالك هما اصلان لانه لا يتصرف في الجر ولا ينبه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن وربت وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا ففي اصل حرف النون النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في قوله ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناها التوكيد وقال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا لانها فعل في المعنى لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحبه بطول فيزوا حربا ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما ولا لا يبك للصابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقرينا الوجوب بعد اما في نحو اما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار وفيها شذوذان ترك نون التوكيد ولاتيان بنون الرفع مع الجازم

وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن
عض ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم
توكيدا فخرج نحو نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للحقيقي لانها متحركة ونون منكسر
وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعن لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما بقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى
ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد
ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها
ونكرتها وتقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه
بقياس نحو حاي سيبويه وسيبويه اخوا وانا تنوين رجل ونحو من المعربات فتنوين
تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك
التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في
مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في
الرفع والجر مع الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرد بنونته مع التسمية به كعرفات كما بقي نون مسلمين مسمى به وتنوين
التمكين لا يجامع العلمين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري
ان عرفات صرف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان
يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر
التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك
وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة
وسلم لانها للتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض
وهو اللاحق عوضا من حرف اصلا او زايدا ومضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار
وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة
عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جبلي ولا هو تنوين التمكين

والاسم

والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد
كسلاليم وكلام فصرف سرد وذلك لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف
الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة
ثم سكن تخفيفا لم يحرم صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيال علما للرجل جيل
بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما للرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منويتا التبوت
ولهذا لو قلب ياجيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض
من الف جندال قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة
وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث
تنوين كل وبعض اذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على
بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع
اللاحق لاذ في نحو واشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي يوم اذ انشقت
واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وتنوين اليومئذ
وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة
اعراب للمضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين
محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره
من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقولهم المد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالتنوين في مكانها ولا يختص
هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت اقد اصابن وقوله ...
لما تزل برحالنا وكان قد ... وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا ساد سادسموه الغالي
وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق ...
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفايدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل

تمت منشئة الاعلام لناظم الحفنين

رؤبة من العجاج اي ربه مهمه قايم والقيام
المكان المظلم الغبر من الغتام بفتح الغين
وهو الغبار والاعماق جمع عمق بفتح العين
وضم ما بعد من اطراف المفاوز والمخارق
من خوى البيت اذا خلا من السكان والمخترق
بفتح الراء ممر الرياح فان المار يخرقه وان هدنه
حيث ادخل النون الباقية التي تسمى بالتنوين الخ
شرح شواهد المغني

بالنون نفسها لانها حرف اغنّ قال وانما سمّي الغنى بغنا لانه يُغنّ صوته اي يحمل فيه غُنّةٌ والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة يا تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه بكسر الوزن وقال العمل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت تضعّف صوته بالمنّ فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدّ وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون احرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع لام التعريف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ... ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها ... وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان للاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وتامنا وهو التنوين الشاذ لقول بعضهم هولا ثمّك مكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون رددت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بقاله لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون للمؤنث هي اسم في نحو النسوة بذهبين خلافا للمازني وحرف في نحو ذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا وخبر والجملة قبله خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان

نحو

نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو امرون يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فضل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جايزة الحذف مع ان وأنّ ولكنّ وكانّ وغالبه الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قليلا الياء المخفوضة بمن وعن والى في الضرورة وقيل المضاف اليها الدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله اسلمني الى قومي شراحيل يريد شراحيل ورغم هشام ان الذي في سلمني ونحوه تنوين لا نون وبنا على ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة وبرده قول الشاعر ... وليس الموفيني ليزيد ضايرا ... وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير متصرف وفي الصحاح انه يقال بجلني ولا يقال بجلني وليس كذلك نَعَمْ بفتح العين وكثيرا تكسر وبها قرا الكسائي وبعضهم يسكنها وبها قرا ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كانزلت بلى بمنزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد انعم ولا تفعل وما في معناها نحو هل تفعل وهل لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطي ويحتمل ان تفسر في هذا المعنى والثالث المعنيين بعد الاستفهام في نحو هل جاء زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا انا لاجرا وقول صاحب المغرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه وقيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه الطلام والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى لها اعلام البتة بل قال واما نعم فوعدة وتصديق واما بلى فتوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد

فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل قام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول اردت اثبات القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تومن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والكامل ان بلى لاثبات ما بعد نفي وان لا لاثبات ما بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءك ايات بجامع انه لم يتقدم اداة نفي لان لوان الله هداني تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظر جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قابل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مراد به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا للمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا لما استثنينا المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي عليه الصلاة والسلام وقد قال الم تسمع تروون لهم ذلك نعم وقول محمد اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقدير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى

فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقدر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قيل نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت مجاشع فجواب لغو مذكور وهو ما قدمته في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لان من الليس اعلم ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن قول واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعترف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير اهـ ويجري على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار ما يتعلق بالربوبية العبادة الخ لا تحتمل غير المعنى المراد من المقرر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح كان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغايب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو كاوه ره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه والتحقيق انها حرف مجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحوها هناه وواريداه واصلها ان يوقف عليها ورعا وصلت بنية الوقف والرابع البدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل اهذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها للاصل وان التاء للوصل ابدلت منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها**

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مدّ الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هأنذا للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤما وهاؤن
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع
ومنصوبة نحو فالهها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة
احدها الاشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا بخلاف ثمّ وهنا بالتدبر وهنالك
والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فردّ بنحو هانتم هولاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء
قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذ في لغة بني اسد ان تحذف الفها
وان تضم ها وؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر اتّه الثقلان ايه الساجد ايه المؤمنون
بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله يقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها هل حرف موضوع لطلب
التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدا ضربت
لان تقدم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو
واذا اريد بام المتصلة وهل لم يقدر بعد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق
ام المنقطعة وعكسها ام المنقطعة وجميع اسماء الاستفهام فانها من طلب التصور
لاغير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من
عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح لك نكفيكم الس الله بكاف
عبده وقال لاطعان لاقرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنّه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل
المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال

زهير فمن مبلغ الاحلاف على رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس
والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم ان بعده فعل في الاختيار بخلاف
الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ان ذكرتم انك لانت يوسف ابتراهنا واحدا تتبعه
والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتيتهم
وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع
انها ترد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء
الاحسان الا الاحسان والباقي في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم ومع العطف في قوله
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر
فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم
بالبنين الم نرك ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرّ انها للانكار
على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الاستفهام لانها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الم زيد
كما يجوز هل قام الا زيد فدخل على الرسل الم البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد
يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي
لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتخلص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على
على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان
بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد وقال في مقتضبه
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان
انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد
من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى
قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع للاستفهام وقد جاء دخولها عليها

في قوله سائل فوارس يربوع لشدة ما اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم اهى ولو
كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل لكنه ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال
في باب عدة ما يكون عليه الكلم بانضه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال
الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على
الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا
بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان
من نطفة اهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى
التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عنها اتى
على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك
انه تتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها
لا تتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد
عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندي اذ لا يتمسك لمن اثبت ذلك لها باحد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي
وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل ههنا للاستفهام التقريري
والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم
بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تتذكرون
فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه اهى وقال
اخر مثل ذلك لما انه فسر الحين بزمن التطور في الرحم قال المعنى المراد بالاية على الناس
حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال
الزجاج لما انه حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى المراد بالاية على الانسان
حين من الدهر كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح اهى وقال بعضهم لا تكون

هل

هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من
النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك قسم الذي يجد
وقد رووه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب
وفهم مقاصدهم وقد يعني ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت
والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل
وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن
تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد ولا الزامهم ابدا ذلك
بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين هو لقوله
فاصبح لا يسالني عن بما به هو وفروعه تكون اسما وهو الغالب واحرفا في نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك
اسما كما قال الاخفش في نحوه ونزال اسما لا محل لها وكما في الف واللام في نحو الضارب
اذا قدرناها اسما احرف الواو والواو المفردة اهى مجموع ما ذكرين قسمها الى
احد عشر الاولى العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك الله وقد اجتمع هذان في ونمك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
بقي هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح
وللترتيب كثير وللعكس وقليل اهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس
اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد
لم الملاقاة وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها
لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو
عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية
وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني

الثلاثة والثانى اقترانها بايا نحو ايا شاكرا وما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات وانما فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان فى غير معنى النفى وانما جاء قوله فاذهب فاى فتى فى الناس احرزه من خنقه ظلم دجى ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل هلك امرؤ القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير وما وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببى على الاجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قائم وعمرو وغلامه وتولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على الشيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على رجعين سلوب وما لى الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول الآخر تواعدنا بها يوما ويوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو ثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا محومل واجيب بان التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها فى هذا الحكم ام المتصلة فى نحو سواء على

امقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو ضرب اعفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثانى نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها فى هذا الحكم لم اخر حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله ورجحن الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما اشكو بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر للاحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلينى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتى فى الواو وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله لما نحلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله فجاءوا بسحل او برود وارجلكم ومن خفض للمجاورة فيه بحث سياتى

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بعنى او فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب انها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثانى ان تكون بمعنى او فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم انه مقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما واباحه له اذ قبل ذلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة ليلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن

سيبويه كان امرا بحالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو
والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله شعر
وقالوا نائل فاخترلها الصبر والبكا ففلت البكا اشفى لغلبلي
قال بعناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر وتقول يحتمل ان الاصل فاخترين الصبر والبكا
اي احدهما ثم حذف من كاف واختار موسى قومه ويؤيده ان اباعلي الفالي
رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا
كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي
للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم امرت اعلم ومالك وبعت الشاة
شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل والخازن يجي
وحمل عليه الواوات الداخلة على المفعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقن بما كسبوا ويعف
عن كثير ويعلم الذين امنوا حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين بالتباين يزد ولا تكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي
الثاني والثالث من اقسام الواو واو ان يرتفع ما بعدها احداهما واو الاستئناف
نحو لبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع
ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله
اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او نجزم تشرب ويجزم يزد كما
قرا الباقون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصدا وهذا متعين للاستئناف
لان العطف يجعله شركا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعودا
لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي تهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا انتفى ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم تتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية

ويردوه ان المقتضي لترك المآديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويرجحه
انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل بعا والثانية واو
الحال الداخلة على الجمل الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتدا ويقدرها
سيبويه والمقدرون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يراد في الحرف الاسم بل انها وما
بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل
الاسمية وهم ابو البقا في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى
اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتدا وقيل للحال وقيل بمعنى اذ
انهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتدا الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجمل الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بهذين حللت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر الرابع والخامس واو ان ينتصب ما بعدها وهما واو المفعول معه كسرت
والنيل ولبس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل
الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم
او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة ووجب التقدير في
الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف
جمع فانه مشترك بدليل قبح كيده الذي جمع ما لا وعددا ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو والفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لانه عن خلق وتاتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع واوان يجرما بعدهما
وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم
فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف ولا لاحتاج
كل من اسمين الى جواب واو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على
منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله ربه وقاتم الاعماق خاوى المخترق وجيب
بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال وواسلو لا غمرة ماحنيته والثامن واو نحو هل الخ وهي
وهي الزائدة انبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل
هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في قلما اسلما وتله
للجبين وناديناه الاولى او الثانية زائدة على القول الاول اوهما عاطفتان والجواب
محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجر عظمه حفاظا
ويتوى من سفاهة كسرا وقوله ولقد رفقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعن من يبغيني
والتاسع واو الثامنة ذكرها جماعة من لم ار بها كالحريري ومن النحويين الضعفا
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
اذا نابان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك باثبات
احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم مقيل العطف
من كلام الله تعالى والمعنى بغرهم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كان
رجما بالغيب تكذيبا لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو وانقطعت
العدة اي لم يسق عدد عاد بلغت اليها فان قلت اذا كان المراد ذلك التصديق فما وجه

محي دل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه
الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هو لاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع
وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذا مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذا مثلنا في الوجود بشرا مثالهم الثانية آية الزمر اذا قيل فتحت في آية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو
الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها الابواب وهي جمع
لا يدل على عدد خاص نعم ان الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو منها وقد مر ان الواو
في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم
الثالثة الناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف
بقية الصفات اولان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا بد في منه ما يحصل في ضمن الآخر
وذهب ابو البقاء على اماته وفي هذه الآية مذهب الضعفا فقال انما دخلت الواو في
الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدة تام وان ذلك سبع وثمانية اي سبع ادرع
في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما قبلها لما بعدها
الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها الفاضي الفاضل وينبغي باستخراجها وقد سبقه
الى ذلك الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن

اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع النيوبة والبكارة واو
الثمانية عند القائل بها صلة للسقوط واما قول النحاس ان منها الواو في قوله سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم
ان ابكارا صفة تاسعة لانها منه اذ اول الصفات خبرا ممكن لا سلمات فان اجاب بان
سلمات وما بعده تفصيل لخبرا ممكن فلهذا لم تعد قسيمها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدها معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه
الواو اثبتها الزمخشري ومن قبله وحملوا على ذلك مواضع الواو وفيها كلها واو الحال
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلهم او كالذي مر على
قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والسوغ لمجيء الحال
من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية
الايات وهو اتساع الوصفية اذ الحال ينبغي استتباع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا
ومررت بماء قعدة رجل وما بقي الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا
قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو
الحادي عشر واو ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف
والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه
اذا ما بنو نهشل دنوا فتصروا والذي جراه على ذلك قوله بنو الابنات والذي سوغ
ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا
جاز تانيث فعلت نحو لما الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي اوارد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث

يتعاقبون

يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقوله يلوسنى في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث
وقيل هو اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل
هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الاكل الوبيل
اي كلمتهم فشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع
نصب على حذف الفاعل اي مثل اي اكل الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده باكلها اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا او مبتدا خبره اما اسروا
او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون جزا لمحذوف
اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو
وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يابتهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون
مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم
فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعامل ان
قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضمير مستتر راجعا الى وهذا
من غرايب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتدا
وما قبله خبره وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثاني
حسن عايد على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو
حيان ان يقال على هذه اللغة جاوني من جاك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول

اذا كان سبب دخولها سان ان الفاعل لما بني جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعة خفية
وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها
في غلت الهند وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة
وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة لمن اتخذ كون مَنْ فاعلا والواو علامة
واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا
يقول في مجاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد سان المعنى وقد
رُدَّ عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب
القطع بامتناعها في نحو قام زيد وعمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في ويا الوالدين
احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغ احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض ومابعده
باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني
زيد وجهه واخوك على ان الواو هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت
قام اخواك وزيد جاز قاما بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير
ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو ارجلوه بعد قول القابل قام
الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب
والرجلنه في الجر ونظيرها الواو في صنو في الحكاية وفي تطور من قوله
من خوتما سلكوا ادق واقاموا تطور واو في الوقف كقوله سقيت الغيث ايها الخياموا
الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد ونسي زيد فاراد ان يقول
ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل والية النشور وامنتم قال ورعون
وأمنتم به والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها بدل ولو صح عدها لصح عد الواو

من

من احرف الاستفهام واعلى وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب
النداء نحو وارنداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما
لا يجب كقوله وآبا بي انت وفوك الاشنب كما ذكر عليه الزبرقان وقد يقال واها
كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كانه من يكن له نشب ويقد تلحق هذا
كاف الخطاب كقوله واقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنترا اقدم
وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان اسه فقال ابو
الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقق لا للتشبيه كما قال وي كان من
يكن البيت ومن مجيء كان للتحقيق قوله كانني حين امسي لا كلمني سليم شجاني ما اليس موجودا
اي انني امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف لها وي
الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن
حني يرى ان هذا الحرف اسم لانه الحرف الذي يذكر قبل الباء عند عد الحروف وانه لما لم
يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخوته اذ قبل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل
الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في ابتداء الغلام ليتقارضا وان قول
المعلمين لام الف خطا لان كلا من لام الف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقوله الى النجم
اقتلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف يكتبان في الطريق لام الف
واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد
ذكر لها تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمرا لمن قال افعلت عمرا الثاني
ان يكون التذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث
ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة للاثنين كقوله الفيا عيا كما عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم
وعليه قول المتنبي ورمى ومارماه تحت يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس

الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرناه اذا نحن فيهم سوقة نتشف
وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيد انها قد
اضيفت الى المفرد فى قوله بينا نعانقه الكماة ورمحه يوما انيح لجرئ سلفع
السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين
نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المتنغات او المتحى منه او المندوب كقوله يا زيدا الا مل جل عز وغنى
بعدك فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الغليمة وقوله خلت امر اعظما فاضطلعت
وقمت فيه يا مر اسيا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهى ايا نون
التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا ولنكونا وقوله لا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسى اضربا عنقه والثانى كرايت
زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير
كقنبعرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف
الاطلاق كالالف فى قوله من طلل كالا نحمى انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا او فى غيرها فى الضرورة كقوله اعوذ بامه من العقراب
ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى الفا عند البصريين ولا الف التصغير
نحو دنيا واللتيا والتى ما قدمنا حرف الياء اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك
انها تكون ضمير المؤنثة نحو تقومين وتقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تانيث
والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنه وحرف ذكر نحو قدى وقد تقدم البحث
فيهما والصواب ان لا بعدا كالا بعدا التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة
او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين البعيد والقريب وقيل
بينهما وبين المتوسط وهى اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف

سواها

سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث
وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بوا وليس نعت المنادى بها او باخواتها
احرفا ولا بهن اسما لادعو متحملا لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بادعو محذوفا
لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو للمقدر انشاء كبعت
واشتريت وانا قلى يا ما ليس منادى كالفعل فى لا يا اسجدوا وقوله
لا يا اسقيانى قبل غارة سنحال والحرف ونحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية
فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جاءه فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى للحرد
التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت
او امر نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء بهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط
ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لان المراد فى لها
الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان بمنزلة احدهما
نحو ضرب اللصوصا قايم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما وبهذا يظهر لك انهما
ليسا مترادفين كما يتوهم كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان
فرغ من حد الكلام قال وتسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها
ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما
وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن مالك فى قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا قد لوا قد مس ابانا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون ان الزمخشرى حكم بجواز

الاعتراض بسبع جل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن
ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جل وزعم ان من عند
ولوان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قوله
فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جل احدها وهم لا يشعرون واربعة في حيز
لو وهي اصبوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها ثم ثبت مقدرا ومع ثابت
مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم
والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره وتقله عن
سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لاخبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في
ضمنه قلت انما مراده ان يبين على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها
هنا فاعلا بثبت واما قوله المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل
وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة براسها وما بعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت
ان اهل القرى اسنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ولكن
ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كل جملة وهذا هو التحقيق
ولا منافاة في ذلك لما قدرناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة
بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية
وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم
الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام
زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة
بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار
والمجرور لانابا لاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بقي
الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه
حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية

والصواب

والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند
او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد
اخوك ولعل ابالك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وقد قام زيد
وهلا قمت فعلية والعبرة ايضا بما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد
ومن نحو اي اياب الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا
ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في بنية التاخير وكذا الجملة من نحو ياعبدا الله
ونحو ان احدا من المشركين استجارك ولا تعلم ذلقها والليل اذا يغشى لان صدورها
في الاصل افعال والتقدير اد عوا زيدا وان استجارك احد وخلق لا تعلم واتسم بالليل
ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف
التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد
فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها صدر الكلام
جملة اسمية واذا قدمت من تاخير وما بعدها تمم لها لانه مضاف اليه ونظير
ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا
اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية
والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط فاذا غير مضافة
فصدر الكلام جملة فعلية وقدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني اني الدار زيدا
واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا ومرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات جزء في الاولى وذات فاعل يغني عن الخبر في الثانية وان
قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو يومان في نحو ما رايته
مذ يومان فان تفسره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر
والي على احد استئناف الرؤية يومان وعليها فالجملة اسمية لان محل لها ومذ خبر على الاول
ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها
وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن

فانه يحتمل بعنين احدهما ما الذى
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها
عند الاخفش ومبتدأها عند سيبويه
والثانى اى شئ صنعت فى فعله قدم
مفعولها فان ما اذا امر مع

الزجّ هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذا الطائية واقعة على الزمن
وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعتُه
فعلى التقدير الاول الجملة محلها وعلى الثانى تحتمل الاسمية بان تقدر ما ذا مبتدأ والفعلية
بان تقدره لفعل محذوف على قرينة التفسير ويكون تقدير بعد ما ذا الان للاستفهام
له الصدر الخامس نحو ابشر بهد ونتا فالراجح تقدير بشر فاعلا بهدى محذوفا والجملة فعلية
ويجوز تقدير مبتدا وتقدير الاسمية فى انتم تحقرونه ارجح منه فى ابشر بهد ونتا لعادلتها
للاسمية وهى ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية فى قوله فعلت اهى سرت ام عادنى حلمُ
اكثر رجحانا من تقدير هما فى ابشر بهد ونتا لعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك
فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث فى قامت هند او اسما
واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية
قُدِّم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد
نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة
فان قدر ابتدائى بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشرى غيره
الا ان يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر فى باسم الله اقرا
باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى التاسع
ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثانى ما مبتدا
واسمها ضمير ما والتاء حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما فى قولك
ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لها ان الرفع على انها مبتدأ والخبر
او المفعولية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى معطوفا على انت
والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرت مفعولا معه اذ لابد من تقدير فعل
حسبما ذكر اى ما تكون او ما تصنع وتظير ما هذه فى الوجهين على اختلاف التقديرين

كيف فى نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا وجه
واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو
قعد خالد عمرو وزيد قام والرابع الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يرجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد
ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة
اسمية لاغير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور ويجوز المبرد وابن العريف
وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عندك فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السوا
عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة
نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هى المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها فى
المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق
فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير وغلامه منطلق صغرى لاغير لانها خبر وابوه
غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا
هو الله ربى اذ لم اقل لكن انا هو الله ربى فيها ايضا ثلاث مبتدات اذ لم يقدر
هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن
الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطا وقيل
حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن فى نون انا تنبيهان
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون
مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثانى انما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى وفعلى بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى بن نوافلهم حصباء در على ارض من الذهب
وقول بعضهم ان من زائدة وانها معناها على قوله بيدر اعى وجهة الرشد
يرده ان الصحيح ان من لا تختص فى الايجاب ولا مع نفى الجنس ولكن ربما استعمل

افعل التفضيل الذي لم يُرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال شعر
اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الهمايم اى لئام فعلى ذلك يخرج
البيت وقوله النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى
قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها نحو انا ابتك بر اذ
يحتمل ابتك ان يكون مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم
اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيد ان اصل الخبر المفرد وان جمع يحمل
المؤلف من ابتك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار
اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انا انيك سيرا اذ يحتمل تقدير اسير
وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قايم
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعل بقايم تنبيه يتعين في قوله
الهمام ولمن يستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ويستطاع خبره والجملة في محل نصب
على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان لما التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا
ولا تقديرا فاذا قيل لما كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو اتمنى ما وكذلك يمتنع تقدير يستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا
ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير يستطاع رجوعه جملة في موضع رفع
على انها صفة على المحل اجراء لا لا أبا لي مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول
سيبويه وخالفه في المسالتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات
وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي
ان يُزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه
قايم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب
وهي سبع وبدانيها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الجملة المبتدا بها
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا
ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك

ابتدا زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المقتطعة مما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سالتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو
زيد اظن قايم فجملته ايضا لا محل لها من الاعراب لانها من جملة الاعتراض ويخص
البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسوال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول
الثانية جواب لسوال مقدر تقديره فماذا قال لهم وهذا فصلت عن الاولى
فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى
ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة
القول الثانية ونبيهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا
منكم وجلون وقد استوفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب
لسوال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
فمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف قاعدة
تخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف
نحوي ولا يكون استيناف ابيانيا لفساد المعنى ايضا وقد يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا
ثم حذفت اللام كما في جيئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فمن رفع احضر واستضعف الزمخشري
الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اى بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال

عوصاحبها فى قولك مررت برجل معه صقر صائد به غدا اى مقدرا حال المرور به
انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون على سماع ولا يريدونه الثانى انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه رجما بالغيب
الى انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس بقول لهم الثالث ان العزة
لله جميعا بعد قوله لا يحزنك قولهم وهى كالتى قبلها وفى جمال القراء للسخاوى ان
الوقف على قولهم فى الموضعين واجب والصواب انه ليس فى جميع القرآن وقف واجب
الرابع ثم يعيده بعد ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد
فيقر برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا فى الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تغير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم تبتدئ بتغير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف بها على النفى وبانها لو اثبتت الارض كانت ذلولا
ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلى ولا يلتفت والثانى ان اباحاتم زعم
ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا فى لا ذلول
اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال فقد كررت
بقوله تعالى ولا تسقى الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثانى قد تكمل
اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى
تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثانى ما لا يحتاج
فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر قال الزمخشرى لم يحسن ولم يبلغ
ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين
ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اى بطانة غير مألوتكم فسادا وادية

بغضاؤهم

بغضا وهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه
لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك اجب من فارقك والذى يظهر ان الصفة تتعدد
بغير عاطف فان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وحصل الامام فى تفسير هذه الآية سهوا فانه سأل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على
بطانة واجاب بان محط النهى هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم واست القلاقة
كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا
امرهم بينهم وانما هى فى سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استانف ام لا
وله امثلة احدها نحو قوم من قولك ان قام زيد قوم وذلك لان المبرد يرى
انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل قوم ان قام زيد وان
جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وابنى على هذا
مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتانى اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه
كما يجوز زيدا اكرمه ان اتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جئ بعد هذا
الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم او لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم
وعلى قول المبرد ينبغى ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف
على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثانى منذ ومنذ وما بعدهما فى نحو ما رايته منذ
يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال
الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر منذ مبتدا ما امد ذلك وعند من
قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستيناف وابو حيان عصفورا فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندى ان يقال جاءنى ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية

كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن دمع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة استئناف قوم لاضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمي مما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وبمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول واجاد الانباء من شأنها ان تنمي بهل وبغير الثاني بلينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاء دبور بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله ونهن والايام يعثرن بالفتى تواديث لا تملننه ونوائح ومنه لها اعتراض بجملة القول الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة لها اختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر

نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله

اودى بني كان موسى فالصحيح انها لا تأتي على حالها فالجملة الرابع بين ما اصلها المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها

ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول ذوبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا

وقول كثير اني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

كالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لصنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف الخامس بين الشرط وجوابه نحو وان ابدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وكقوله ان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار وكقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الاخفش وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والقضي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوة احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين وان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسم عطف وبالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع نصب او جر بتقدير بان يرضوه بل هي موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى فالحق والحق اقول لاملان الاصل فاقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض بالفعل المحذوف والحق الثاني بالقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق

اقوله وبالجر هما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيد كقولك والله والله
لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحواي هذا اللفظ
فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق
جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق مني
او فالحق اني والحق اقسم والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية
والسابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض
واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد
والاعتراض لاثنان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين
الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويكمل قوله والي الرام نظرة
البيت وذلك على ان تقدر الصلة آزورها ويقدر جزا لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك
والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة الايات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما
اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر والله ابن تصعفور وهو
بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلة بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة
بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان
معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او ولئك اصحاب
النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس بمتبدا بل معطوف على الذين
احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك تظهر ما في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم

في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى
اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في
بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو
البقاء ولهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها
وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما
قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في
المبتدا في بحسبك درهم فزيد عند الجمهور وقد يؤنس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام واسر زيد ولا اخا قائما لزيد وقيل
لاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان لاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل
كقولك لاعصى لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بالفي درهم
الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل انا فيها حما ما تموت
كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على هذا الحال
في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر
بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت
من حروف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري
وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة
السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا واي دماء زلت عزيزة
السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم لكم تفسير كقوله تعالى
من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان
الغرض الاصلي في الايتان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية اعتراض
بالامر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك وقوله تعالى انى وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان
المصدرتان بانى من قوله عليه السلام اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى
التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم اهـ وفى النظر نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما جملة لا اعتراض
واحد بجملتين وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الخ قدر من الذين هادوا سماعون للذين اوتوا تخصيصا
لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود اوبيانا لاعدائكم والمعنى
به على هذا التقدير جماعتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت
من تبصير امثل ونظراه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف
اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا قوم وقوم فلا اعتراض البتة وقد مر
ان الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم
ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر

الا فى ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير مدلل ان اية وهو مصدر اويت
له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين
قال واما انتصابه باسم لا اى ولا كفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك
تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه فى ذلك
مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت
بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما اسلنا قبلك الا رجالا
يوحى اليهم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير

لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد بالبيت يغضن ام اوفى
ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب
عند الكوفيين ونفسه عند قوم وهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان تقدر
اللام متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيآن ولا
يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد او تابعا لمستثنى نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية
ويميزها من امور احدها ان تكون غير خبرية كالامر فى ولا توسموا الا من تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وضعفنا على ان
ان يؤتى احد متعلق بتوسموا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله
مثل ما اوتيتم وبان ذلك لا هدى يحاجوكم عند الله يوم القيمة بالحق فعاد وتكذيبكم لا هل
دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف
المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله
فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهى ان يكون الكلام قد تم عند
الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتفعلونه
اخره لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان
عندهم اترب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخرا اى
الكراهية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح الوجهين احدهما انه
الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى احد بهمزتين اى الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثانى
ان فى الوجه الاول عملا ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة انفا
وكالدعاية فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بخير ما كان يوزرؤها وكالتبيين فى قوله
اى واسطار اليت وكالتبيينية فى قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
كذا مثل بعضهم وكالاستئنافية فى قوله تعالى استغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب

لم الله ولم يصر وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا ومبتدا
والواو للاستيناف لاعاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك
عندي ما تختار تريد بذلك اعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على سد وما معطوفه
على البنات وذلك مشنع في الظاهر اذ لا يتعدى فصل المضمر المتصل الى ضمير المتصل الا
في باب ظن وفقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان اراه استغنى
ولا يجوز مثل ضربته وزيدا تريد ضرب نفسه فانما يصح في الجملة العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولا تفهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري
والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف لما يه
واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد
فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلبه ان الواو والحال
وان لا ناهية فخطا وانما هي عاطفه اما مصدرا انسبك من ان والفعل على مصدر متوهم
من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر
اعراب ولا نافية والعطف مثله في تولك ما اتيتني ولا احسنك بالنصب وقوله
فقلت ادعى وادعوان ادر به لصوت ان ينادي داعيان، وعلى الثاني فالفتحة
للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت الضرورة ولا ناهية والعطف
مثله في قولك لا تكذب واعبد الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال
كالتفسير في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي انه ذاهب الى ان بني سهدين
ان الجملة حالية فمردود وكذا في ان تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تصدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف
سعون ان كفرتم يوما قلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها واما جار الاضربه وان ذهب
وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان تشرط وجود الشيء وعدمه اشيء واحد

والله

الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم وعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
وكجملة ناسد اولى بهما في قول وقد يقضى وجملة فاي الماء ركبما تكذبان الفاصلة بين فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو ينوسد لا سال
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين ودونهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي
مدهامتان في الاولى وهو مقصور اشرقت الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة
اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المثنى يا حاديي عيرها واحبني اوجه مسا قيل افقدها
تفا قليلا بها على ملا اقل ثمن نظرة ازودها وقوله افقدها
على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في المعارض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله بي ونحن له
سلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد ومن مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان تكون
معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ونرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي
وهو لا اعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة القصيرة وهي الفاصلة الكاشفة
لحقيقة ما قبلها وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسرها النحوي الذين ظنوا هذا الحاصر
مثلا كل جملة لا استفهام مفسرة النحوي وهل هذا للتفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان
ما الا نافية بمعنى القول يعمل في الجملة وهو قول الكوفيين وان تكون محمولة لقول محذوف
وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة وما بعده تفسير لمثل ادم لاعتبار
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد وجد من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان
شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل
مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا

ينب عليه اى ليتوب الله وليفعل ينب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا
للسبب وهو الدلالة منزلة السبب وهو الامتثال الرابع ولما ياكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مسهم الباساء والضراء وزلزلوا وحتى ابو البقاء لوقوعها حالية على اضمار قد والحال
لا يأتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين
كفروا وان قدرت غير مرتبطة بجملة القول تفسر ليجادلونك والمراد فى جواب اذا وعليهما
فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حروف التفسير كما فى الامثلة
السابقة ومقرونة بأى كقوله ويرمينني بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بأن
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وتولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر بالقول لان فلو
قدرتها كانت ان مصدرية السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب
لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا مانع من ذلك كون القسم انشائا لان المفسر هنا انما
هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو
البدا الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى
موضعين احدهما ان يكون المفسر انشائا ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مودى به عنه جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا انما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام يراد به النفى لتفسر الا اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاهل
الاستثنا المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن
كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا بدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتى وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال
هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه
مشروط بكون المسند اليها فعلا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لى اقام زيد وعلم اهل
قد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة
وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع انتفاء

خاصة

خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة لم ترى
ان المعنى ظهر لى جواب ايهم زيدا ى جواب قول القائل ذلك وكذا فى علم اقد عمرو وذلك
لابد من تقدير دفعا للتناقض اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل
به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب
ان الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا
زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك
المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ويرد بانها لا تتم الفائدة بالظرف
وبعد مرفى واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل
حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة
وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كتن من كنوز الجنة وفى المثل زعموا مطية
الكذوب ومن هنا يجئ الجر الى الرابط فى نحو قولى لا الله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الحامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد
يتعدى لاثنين فليس الثانى هنا لهم مغفرة لان نائب مفعول كسا لا يكون جملة بل هو
محذوف والجملة مفسرة له وتقدير خيرا عظيما او الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة
السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولى فى الضابط
الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به
ولها موضع بالاجماع لانها خبر فى الحال او فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال
فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتى وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة
قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسر فمن ذلك
نحو زيدا ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيدا الخبز يأكل بنصب الخبز
فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فى نحو تؤمنه يثب وهو من
فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجزم مورد وقوع البيان

والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في اصطلاح جملة
مفسر وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف
في البدل ففي البغداديات لابي علي ان الحرف في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال
ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزع ان نفسا اهلكته
مجزوم ان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه
بل على تكرير ان اي ان اهلكت نفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام
الامر لما في ضرورة لاستاعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوي الدلالة
عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه
وقال فيمن قال مررت برجل صالح لما صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد
الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف
جدا وحسن في نحو ضربوني ومررت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغني في نحو زيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي المقدرة
الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولو كانوا عالمين والله لقد علم ذلك ولما اشبه القسم
ومما يحتمل القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على نحن
اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية بن قوله
هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت
وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه
بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان
تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان
لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى استحلفهم قال كثيرون منهم الزجاج
وبوضوح واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس وقال الكسائي

والفر

والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله بان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان
فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيد ان بعد
وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغفر قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي ما حوات لعاهدتني كما قال
ارى مجزرا عاهدته ليوافين فكان لكن اعرته بخلان ولا محل لها او حال الفاعل
او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا
اليمر تركني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال
حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق لفعل
خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ما وكم غوار
لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم
بزور لا انه حلف في حال اضافة بهذين الوصفين على شيء اخر مسئلة قال تعلب
لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له فاما بني على مبتدا فقيل
زيد لافعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لاجله هي جواب
القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخر فتي
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل نحو لك قال زيد اقسم لافعلن وانما
المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط
والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها
صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق
والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه ورب زيد
هل جاك وعندي ان كلا من التعليلين مخل اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صار تابعا كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا

بد اتصال الجواب بالقسم انى اجري بدا مجري القسم كما اجري علم في قوله ...
ولقد علمت لما يمنعني منيتي واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الرابعة
من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر لما من كتاب اي الذي
اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاكم عطف على اتيتكم والراصل ثم جاكم به فحذف عائدها والراصل مصدقه ثم نابَ
الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام
موطيه وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من
اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازة كون من كتاب
خبر ما فيه لما جا وعن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثاني
ان يجوز كون لتومنن به جوابا لقسم مقدر اياه جوابا لان اخذ الميثاق اقتضى ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا للقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال
انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم اي اخذ الميثاق دال على جملة
قسم ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتومنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة
لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم
وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا
بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
والثالث ان يجوز كون العايد ضميرا استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا
فانه عايد الى الموصول من والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول
غير مجرور فان قيل اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو انما علجت لين قوادها
قلنا استلين للان الجند قد يجوز على هذا الوجه عوده المذكور الى الرسول
لا الى ما والخامس انه سمي ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم
الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت تاسر حلفة اتغني عني ذا انا يك اجعلا ان لتغني
جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

على الموصول

لم يجعلكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا ابو عبيدة وتبعه الزجاج ان اللام بمعنى
ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه
ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز المدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او مستقلة

قول الثالث ان يكون منقطعة سميت بذلك لان الكلام وقعها كلامين مختلفين
المتصلة فانها مع الجملة التي قبلها كالتي وجواب المنقطعة لا اوتم لانه استفهام
فتامل قوله ومعنى ام المنقطعة اي التي لا يفارقها الاضراب هكذا وقع في
بعض النسخ ووجهه ان المنقطعة مجرورة صفة ام هذا والذي لا يفارقها في محل رفع
صفة معنى والاضراب ضرب وفي بعضها التي تبدل الذي وهي كالاولى الا ان هذه اعتبر
فيها اكتساب المضاف وهو معنى من المضاف اليه وهو ام الثانية فانث صفته
وفي بعضها ومعنى ام المنقطعة التي لا انفكاك لها الاضراب ووجهه ان لا يفارقها حال
من المبتدا اعتبر متوسطا بينه وبين خبره على ما مر من ذكر او حال من المضاف اليه
اعني ام او من ضمير المستقر في المنقطعة

لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما
هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف
فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الحرفين في اقدرتهم وان كانت زائدة وكان
الجيدان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل تحتمل ان الموصوف
اى لفريق ليبطئن قلت اوكذا في الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا تقع صفة لما تقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة قلت الاولى انشائية
قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة
القسم لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم لما شاء لا جزء المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى هوان ابن زيد وكيف
عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه غلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جئتك لاكرمك ليأتين انتهى وعندي
لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وضمن منزلة
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا الذي هو جواب الشرط
محذوفا فلا استغنا بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في لما استغنا بجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن المقدر والله ليمسن
لان لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعربا ها
اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى
ان المصدرية وان تعين ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه
ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز الدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة

بها اتصال الجواب بالقسم انتهى اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم في قوله
ولقد علمت لما تبعن منيتي واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى الذي
اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عائدها والاصل مصدقا له ثم ناب
الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام
موطيه وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثاني ضمير الخاطب ومن كتاب مثل من
اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان لاجازة كون من كتاب
خبر ما فيه الزام باخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثاني
ان يجوز كون لتومنن به جزاما تقديره اياه جوابا لان اخذ الميثاق يقتضي ان له موقعا
وانه لا موضع له واما كان حقه ان يقدر جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد تقدم
انفا ان قوله اللام هو جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم اى لاخذ الميثاق دال على حما

جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

جعلنا لكل بني عدد الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه وقوله
لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به
فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغنى عنى ونعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة
الواقعة جوابا للشرط غير جازم مطلقا او جازم لم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول
جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان قمت قمت اما الاول فلظهور
الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي
في موضع رفع والصلة لا محل لها ويلغز عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا
ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانها كلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامر بايهم هو افضل
وقال في التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى نسلم على ايهم
افضل بالخفض وقال الطائي لخسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي
نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني
نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول
وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي
البقاء بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه ذلك بان يكذبون في
موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما تنسبك من ما
ويكذبون لانها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر والعلي والي الفتح واخرين
ان كان الناقصة لا مصدرية الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقعد
عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الكال الجمل التي لها محل من الاعراب وهي
ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي
كان وكاد واختلف في نحو زيد ضربته وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع
على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا

تكون

تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو لا تمنن
تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا انومن لك واتعك الراذلون وسنه
ما يانهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول
يانيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان النكرة تختص بصفة مع انه قد سبوبا النفي فالحالان
على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا لما منحدرين وعلى الثاني مثلهما في
قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا لما ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من
فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة
والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو قوي للدلالة على ان انتصاب
قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر الكان محذوفا اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك
ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قال خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال
عامة محذوفة وقول الفرزدق وبايدي رجال لم تشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلا بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى
وهو شمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تترتب
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا
في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد فاحاز هو لاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه
وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من بعد مار ولم يات بسبعة
والصواب خلاف ذلك وعلى قول هو لاء فترد في الحمل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت احتراز من جواز ذلك مع الفعل
القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر اقام زيد قلت انما احترت ذلك على
ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول ومراد فيه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول

قوله وعن هذا ان يسد الضمير الخ في التعليق وقد يرد عليه قولك ولست الذي كالذي فان الذي للعهد الذكري ولا يصح حلول الصفة محلها مع حذفها اذ لا تمنع ان يقال كهل على الفصيح وجوابه ان امتناع ذلك لخصوصية كون الخبر كافا والا فلا مانع من سد الضمير لو جعل الكاف فعلا ونحوه ولم نظر لانك تقول لشاتم رجل لحضرة رجل لا تشتم الرجل مهتم للحضور في عرفهم كما قال ابن الصائغ السعد للاشتم الرجل اذا في كلام من يأكد في شرح الكافية قوله ولعله الاولى لخصه بطلب التصور لعدم الاتحاد الا لطلب التصور فانه لا دلالة على المقصود عليه

قوله الثاني انها تورد لطلب التصور لهو ار دليم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ان الحق منتصر اي لطلب التصور فاجرى لطلب التصديق والتصديق ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة والتصور ادراك غير ذلك وهذا عندنا لا دليل في الحكم الذي ومعنى عبارة الشارح ان التصديق هو الادراك المغاير للحكم ومختار الامام الرازي انه المجموع المركب من ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة وفي تصور النسبة نظر فيها قال السيد في حاشيته المطول والتحقيق انها الحكم في قولك ادرس وبعد الحصول لم يزد كل في تصورها شيء اصلا بل تقي تصورها على ما كان قال فحصل التصديق تحاصل لحال السؤال فلست مطلبه اجنبيا عنا بل الحاصل هو التصديق بان احدهما محكوم عليه والآخر محكوما به وهذا في التصديق بار تحصيل مطلبه انا عنا رتقي السند اليه في احدهما وعدم تعديه لغيره وكان اصل التصديق حاصلا لكن لما كان احتمال وقوعه تحققا لان التصديق حاصل وان المطلوب هو تصور السند اليه والسند او قيد من قيوده اهـ قوله وهل يختصه بطلب التصديق ظاهر سياقه وكلامه ان معناه ان هل لا ترد الا لطلب التصديق بمعنى ان داخله على المقصور عليه فيحتمل ان يعني ان هل متفرقة من ادوات الاستفهام وبطلب التصديق فقط اي يتصف به غيرها لا ان غيرها في كلام المصنف داخلة على المقصور فقال السعد في حاشيته العقد معنى اختصاص زيد بالقيام انه من الاخبار فتنبه لذلك الوصف لا يتصف بنفي فقال داخلة في المقصور فقال بغيره اي مقصور على القيام لا يجاوزه الى القعود فالباء داخلة على المقصور عليه والاستفهام الفرد هو الاول اهـ

1290

ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قرآنا هذا الكلام وذلك ما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الأدهم فمن رواه عنتر بالضم على النداء وأن من مبتدأ وليس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في يوم القيمة وقيل من مبتدأ خذ فخبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن لهاهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تنبيها على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الآية لم ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا التقدير مستغنى عنه بل هو منسلخ لان اول اني احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير ثبوته بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقيد اولية زيد والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري أبا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله ايني بأي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فاذا نادوهن بعد قال الملأ من قومه فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك

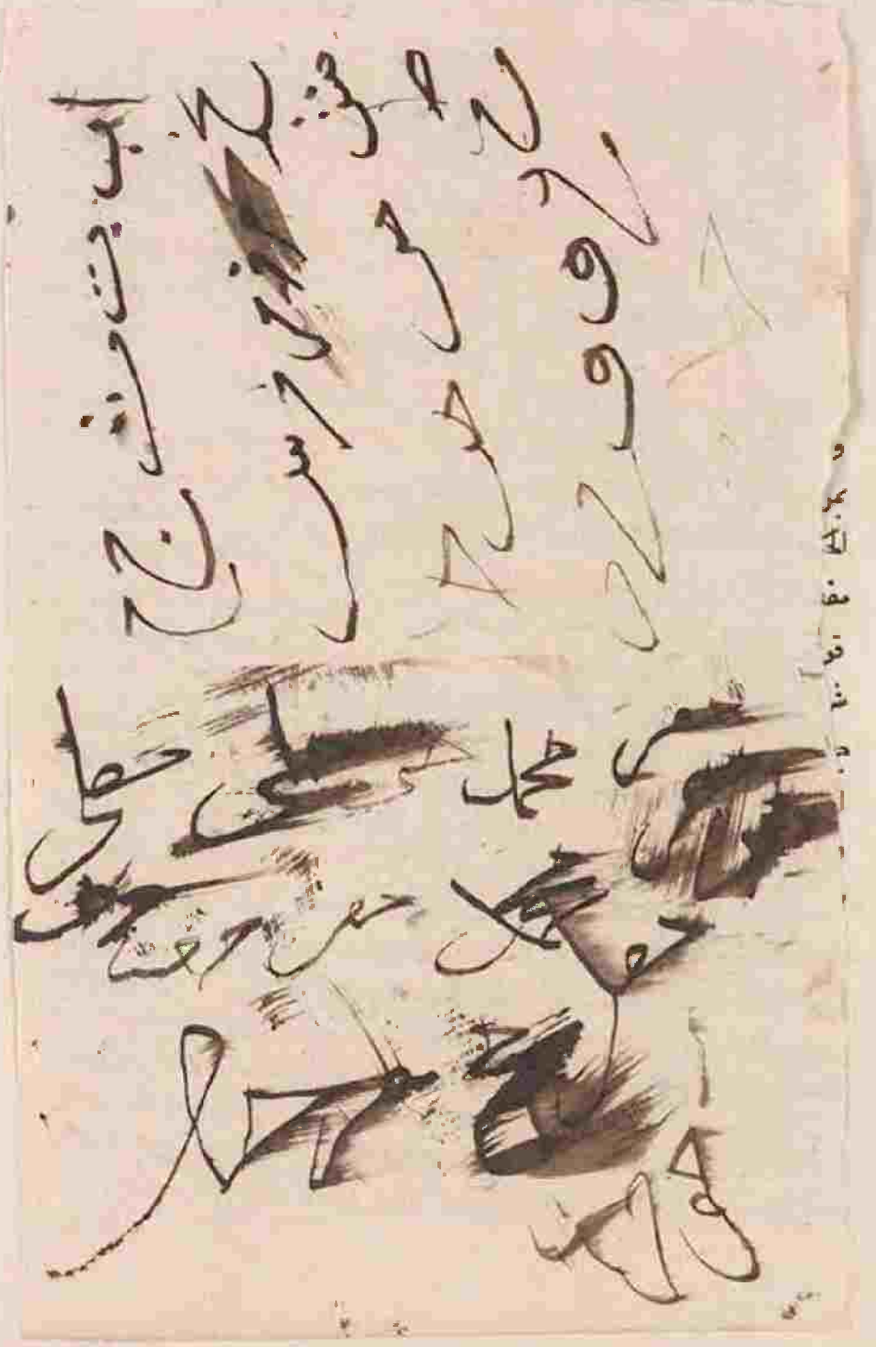

مطلق نوعي كالقرفصا في قعد القرفصا اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غرا الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة
بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول
والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن
الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا في
المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين
الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه معقول وملفوظ والثاني نوعان
ما معه حرف التفسير كقوله وتر مني بالطرف اي انت مذنب وقد تلسني لكن اياك لا اقلي
وقوله كر كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر با الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما لا يسع معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا وقراءة بعضهم فذعاربه اي مخلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا
انا رانيا رجلا عمريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء
خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقا في قوله تعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان
المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال
الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة
لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى من ذلك
في المحكية بعد القول نحو علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي
ثم عدل الى التكلم لانهم يتكلمون عن انفسهم كقوله الم تر اني بوم جو سويقة
بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعدها فيه معنى القول

لا تلزني لومي وظني عنكِ التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تلزني لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد عمرو في جائم اتقولون ان حاتما تجملا في حذف المقول وهو جائم تخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا والله اعلم اتقولون الحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد تتوصل بالمحكية غير محكية وهو الذي سميه اهل الحديث مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا تقدر لها قول الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا بالظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلها الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع ووقع خبر كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي وهذا القسم من الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول معتد بالجار نحو ولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظروا ايهم ارقى صعدا ما لون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول الى اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالبته له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ففعل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به

المشرح اي غير مفيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول به المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا ولكنك علمت من ابوك اذا اردت علم المجيء عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راي البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف لم اسمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فتقل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وتقل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لنتزع من كل شيعة ايهم اشد فلا فالبوس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمها بنا لا اعراب واشد خبر لهو محذوف والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن ايتا اشد عذابا ليعلم اي الحزبين احصى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان اي مفعول مطلق اينقلبون لا مفعول به للعلم لان لام الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت ... واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب ينقلبون انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال وترد بان الجمل لا تقع حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم وترد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا ابو من قائم او ما ابو من قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان يكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابو قائم واضطرب

في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى الذي هو في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم ايهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع لغير جهة وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو لما ترى انه لا فرق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيئها من الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغيره ذلك من امور واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان لا اصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة وكالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا ايهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو واذكر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون لم ترى ان اليوم ظرف في الاول ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا المتحقق في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذ في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر ولكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء الزمان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح التبريزية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ ان حيث في قوله ثم راح في الملتين الى حيث تجلى المأزمان ومنى ما خرجت عن الظرفية يدخل الى عليها خرجت عن اضافة الى الجمل فصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا كقوله باية تقدمون الخيل شعثا وقوله باية حالة اعدوا ولا عز الا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية ملكة ان باتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تعدون اي باية اقدامكم كما قال باية ما تحبون الطعاما ايهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان فيه فصله ثم هو غير ثابت في قوله باية حالة اعدوا ولا عز الا هذا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في فلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال اي الزمن هو بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو ملتبس السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه وضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في افهامهم البناء ولم يسمع هنا

الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اى منه والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم
يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان اتا موصولة
والناس خبر المحذوف والجملة صلة وعائد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد
حذفا لا نراه فى نحو لا سيما يوم فيمن رفع اى لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره
ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وقد ريث فانها
ايضا فان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا خلافا فرع ابى
وما لدن فهى اسم لمبدا الغاية زمانه كانت او مكانية ومن شواهدها قوله
لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكر للخلافة جنوح واما ريث فهى مصدر راث
اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان فى اضافتها الى الجملة كما عوملت المصادر
معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال
خليلى مرا بى على ام جندب ونرعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على
اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يجر بهما فى ضرورة لانها ليست زمانا خلافا
لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا تخلص للوقت وفى الغرة
لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لدن شولا
ان تقديره من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت السابع والثامن قوله
وقابل كقوله قولى لاقوام تهضت بنا سرعين الكهول والشبانا وقوله
واجبت قابل كيف انت بصالح حتى مللت وملنى عوادى الجملة الخامسة
الواقعة بعد الفاء اذا اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بجزم يقبل الجزم لفظا كما فى
قولك ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمك مثال المقرونة بالفاء من يضلل
الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة
باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند البرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير

وان اتا خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند
سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ
فلا يجزم ما عطف عليه وجوز ان يضمر ايا ما قبل الاداة نحو زيدا ان اتانى اكرمه
ومنع المبرد تقدير المتقدم محتجا بان الشئ اذا حذف من موضعه لا ينوى به غير موضعه والجواب
ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفا واذا نحو ان قام زيد
قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذلك القول فى الشرط قيل وهذا جاء
نحو ان قام وبقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة بابرها لوجب العطف
على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير الجحدرى عمرو ولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق
واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف
على المعنى ويقال له فى غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما
بعدها وهو اصدق ومحل الجزم لانه جواب التحضيض ويجزم بان مقدرة وانكر العطف
فى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور
ان يقال او جواب طلب ولا نقتد هذه المسئلة بالفا لانهم انشدوا على ذلك
قوله قالوا لنا بيتكم لعلا صالحكم واستدرج نويا وقال ابو على عطف استدرج على
محل الفاء الداخلة فى المقدر على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل
الحسنات الله يشكرها فى باب النثر وبعد فالتحقيق ان العطف فى الباب
من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو والجسم
والفاء فى محل الجزم وساوضح ذلك فى اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد
وهى تلك انواع احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل ان ياتى
يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ومن مثل منصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا لاخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الثانية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير وانا لمائدة المستتر

فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من ما بعده على هذا التقدير لانها
قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحوه فهى فى من لدنك ولبا بمعنى اى
ولبا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعا ومثل ذلك فارسله
معى ردءا يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه والثانى المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق
وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الجزء فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع
او قدرت الواو والحال فلا بتبعية والمحل نصب وقال ابو البقا فى قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهى تصبح والضمير للقصة وتصبح جزم
او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان
احدهما انه لا يخرج فى الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقدير الفعل المعطوف
على الفعل المجزوم به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون
يقدرون فى مثل ذلك مبتدا كما قالوا او تشرب اللبن فيمن رفع اى انت تشرب وذلك
اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا للزم العطف
الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى ان الفا نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفى منهما بضمير واحد وصدد فالجزء مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزا او قصتين
خبرا والمحل لذلك المجموع واما كون منهما جزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا
ان يدعى ان الفا فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى
السببية واخرجت عن العطف كما ان الفا كذلك فى جواب الشرط وفى نحو احسن الىّ
فلان فاحسن اليه ويكون ذكرا فى البقا للعطف تجوزا وسهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه
اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما
جزء للقول كما ان جزئى الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث
المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان عبد

الله حق وهذا كلم ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى
ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم
وهذا الوجه الذى بدا به الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك واسرها النجوى ثم قال تعالى
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى
ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله الى الله اشكو ابا لمدينة حاجة وبا الشام اخرى كيف
حملة الاستفهام بدلا من حاجة واخرى انى الى الله اشكو احاجتين تعذر التقائهما
الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل وقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة
فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو والحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثانى شرطه كون الثانية او فى من لها ولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا
الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم
الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله افولا ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية
على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى فصل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت
من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال اهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق
على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل
ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز تزادف الحال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان
متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بعضاه فان المثقفة السمر
هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا او لكم واخرجكم زعم ابن مالك
ان المعنى بريد ليقم اولكم واخرجكم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال
فى العطف فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا تخلفونى ولا انت ولا انصار والدة
بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل
فى سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناة والجملة
المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر لمن تولى وكفر فيعذبه الله قال

ابن خروف من مبتدا وبعد به الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اى لم
يشربوا وقال جماعة فى لم امرأتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره وليس من
ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد او بما ضمار ان
او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة بعد الا فى نحو لم
الطعام فانها حال وفى نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد
ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم
مبتدا ونحو تسمع بالمعيدى خير من ان تراه اذا لم تقدر لم اصل ان تسمع بل قدره
تسمع فانما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو ويوم تستر الجبال وفى نحو
انذرتهم فى تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف فى الفاعل
وناىبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا
نحو يعجبنى قام زيد ويفصل الفراء وجماعة وتبعوه لسيبويه فقالوا ان كان
الفعل قلبيا ووجد معلقا عن العمل نحو ظهر لى اقام زيد ام قعد والا فلا وحملوا عليه
ثم بدا لهم من بعدما راوا الايات ليسجننه واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى
الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة
وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه
فى غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسئلة ستوفاه ان يقال الجمل الخبرية التى لم يستلزم ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير
المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال
النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتى

يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا وهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة
جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
فى قصة الغلام قال لا فتله لان الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال فى
هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف
المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث
وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا لانها قد تخصصت بالوصف وذلك لقربها
من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى فاخرانه تعولوا ان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بقولهما ان
ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك لما انه قد يضعف من حيث
المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى العمل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلان قضاءه تقييد البركة
بحالة الانزال ونقول يمكن ان احدا يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعنى الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير الحمل حالا او وصفا ومثله واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فقوله واقد امر على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعلك نزيد
بالجملة الانشاء وهذا عدى بعلك كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون
نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين للاول عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار
ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو على وعند من منع
الانشاء خبرا وهو طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف

بالقاعد

الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعا فتكون معترضة والاخبار فتكون
صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة
لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان
حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل
جاؤكم على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال اخرون هي صفة لقوم لا يحتاج
الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم
وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم
ذكرهم فلا اضمار البتة وما يليها اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية معناها الدعا مثل غلت ايديهم في مسانفة ورد بان الدعا عليهم
يضيق قلوبهم من قتال قومهم لا يجدي ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف
هو الصفة اي صفة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية
قياس نحو لا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معمولية القول متوقفة عليها واشار بذلك القيد
الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في
الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم
كل رجل جاءك لعدمها بعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء وتظهر في قوله تعالى
ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لو كان سبق يتعين كونه صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتدا
لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الجار المحذوف لان ابا الحسن جوز ان الحال لا تتقدم بعد

هذا الاستثنى الاستثناء ومن المجيء فيكون
بدل الاشتمال لان مجيء الجائين مشتمل
على حصر صدورهم بغير ما سد والكلية وما يتبع

ولولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الثاني بقولهم لولا زيد
مدهونا ولا الثالث بقول الزبير رضي الله عنه ولولا بنو هاشم حولها لحطيتها الذرور وما
واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فرد ورد بل هو متعلق
بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها
ما يمنع حاليته كانت متعينة اولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني زيد
يضاحكني اولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن
مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول سا ذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع
وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم
فتتعين الحالية لعدان كانت ممتنعة ودل لعل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وكالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله
مضى زمن والناس يستشفعون لي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف
وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون وقد يمحى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر
ولولا المانع لكانا جايزين وذلك نحو ما جاني احد الا راكبا فان جملة الحال قبل
وجود الا تحتملة للوصفية والحالية فلما جات الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم فللوصفية
مانعان الواو والاولى بزعم الزمخشري والبقا واحد منهما مانعا وكلام النحويين
بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاني
رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح
لجعلك الصفة كالاسم يعني في ابلاغك اياها للعامل وقال الفارسي لا يجوز مررت
باحد الا قايم فان قلت لم اقايما جاز ومثل ذلك قوله وقايلة تخشى علي اظنه
سعود بي به ترحاله وجعايله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قايلة ولا يجوز

ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب
الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار
والمجرور ذكر وجه كونها في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما
اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر
كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد
عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا
وزعما انه يرتفع الخبر اذا كان عينه نحو زيدا خوك وبنصبه اذا كان غيره وان ذلك
مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا
والمعول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله انعمت
عليهم وقول ابن درید واشتعل البيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
وقد تقدم في الاولى تعلقه بالبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق
الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه انم لمعنى التشبيه وقد يجوز
تعلق الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي هو
الذي هو اله في السماء ففي متعلقه باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول
اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والخبر
هو محذوف اولا يجوز تقديره اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة
حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والربط لا من الضمير المستتر
فيه وتقديره وفي الارض اله معطوف كذلك لتضمنه لا بد لا من ضمير العائد مرتين
وفيه بعد حتى قيل باستناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه
التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يجوح الى تاويلين فلا ولا يجوز
على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان
استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله

وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعل المحذوف
متعلق بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لما وله بصب او شاق او شديد ومن هنا كان
الحذف شاذا لاختلاف متعلقي الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته
قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ
بالاسمين العلمين لما لهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع والجواد
وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على
الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظني مرتحلا وسويعة ارتحنا
وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعل بقوله حتى شاها كليل وهنا عمل
وذلك ان فرسخا ظرف مكان وهو هنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه رائح الفعل بخلاف
المفعول به ويوضح كون الوهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى
واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى كل وكان البرق لكل الوقت برواما عليه كما يقال
اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعل للمبالغة ولم يستدل
به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة
وقال ابن مالك في قول الشاعر ونحن من هو في سرو اعلان يجوز كون من موصولة فاعلة
بنحن وهو مبتدا خبره هو الاخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدر لان فيها معنى الفعل اي الذي
هو مشهور اهـ والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سرو اعلان
وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى
بهذا الاسم واجيز تعلقه ببعلم وبسركم وجهركم ونحر محذوف قدره الزمخشري بعالم
ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في تقديم وليس بشئ
لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جا نحو بالمؤمنين رؤف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في
لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن

اى مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم فان
بعدهُ يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل
المعنوى مع عدم ما يسد مسدهُ فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون
المطلق لوجوب الحذف لا لجواز ومثال التعلق بالمحذوف والى يعودا خاهم
صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر لرسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك
ومثله فى تسع ايات الى فرعون نفى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا
اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومثله باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص
من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى وابن خروف والجرجانى
وابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه لما لبس واستدل المثبتى
التعلق بقوله تعالى كان للناس عجبا ان اوصيا فان اللام لا تعلق بعجبا لانه مصدر موصوف
ولا بايوصيا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى
ليس فى التقدير حرف موصول وصلة لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة
بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد
زعم الفارسى فى قوله ونعم مزكاة من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان
ان من نكرة تامة تميز لفاعل نعم مستتر كما قال هو وطابقة فى ما من نحو فنعما هى وان
الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو احرى
مقدم على حد قوله وشعرى شعرى وان الظرف يتعلق به والحذوفة لتضمنها معنى
الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سر واعلانه وان المخصوص محذوف
اى بشر ابن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا واراع به وقد ذكرت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير حينئذ
من هو هو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا
وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل جاز ذلك على سبيل

النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام
متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو تظير قولهما فى قوله
اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لكان المحذوفة
واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضى الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة
البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى
لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالنفى مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب
فاللام متعلقة بالفعل والنفى ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفى وان
قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفاء الضرب
الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله
فى التعليق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن لكافاته اذ لو علق
هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة
بانتفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص اى ملتبسا وهو كلام مدخول لان
جمهور النحويين لا يوافقون على صحة المعلق بالحرف فمبنى على قولهم ان تقدير التعلق
بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب ان
المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الراصل وما كسعاد
الظبى اغن على التشبيه المعكوس المبالغة ليلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على
اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز الحرف
التشبيه ان يعلق الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعلمه فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة
اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد ظننت شعرا وحاتم جودا

وقيل في المنصوب بهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة
وقد جا ابلغ من ذلك وهو اعمالة في حالين وذلك في قوله تعرفنا انتا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا
اذ المعنى تعرفنا انتا فقرا ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد
اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه ليلا تتقدم الحال
على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقدم بسرا في هذا البيت بسرا اطيب منه رضابا وان كان معمول اسم التفضيل
لا يتقدم عليه في نحو هو الكاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى لما انه مطرد ثم لقوة
التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه ثم هذا الذي ذكرته في البيت اجود مما قيل
فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان
عالة من عالني الشي اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نعل الملوك بطرح كلفنا عليهم
ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في واز واحد امها تهم والثاني
قاله الجربزي وقد سئل عن البيت وهو ان العدد وانتا عالة صعاليك نحن وانتم
وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه
وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير
عالة وانتم توكيد الضمير المستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم
يتعرض لقوله ملوكا وكانه عندها آل من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي تعولكم صعاليك وتكون الحال ان بمنزلتها في قولهم صعدا منحدرا فانهم
نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فضلا اسهل من فضلين ويكون
انتم توكيدا للمحذوف لا للضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه مرادا على المعنى والله اعلم ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد
كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان الافعال اقتضت عن الوصول الى الاسما فاعينت على ذلك بحروف

الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء
في ليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة
بالعامل القوي نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق
انها ليست زائدة محضة لما تحمل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية
محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني العامل في قافة عقيل لانها
بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده
على الخبرية قال العلامة ابي المظفر مالك قريب ولانها لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنى
التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها مشبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما
بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا
ضمير الجر لمكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردها
ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما ثبت
النيابة في المتصل بشرط ان تكون المناب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب
وكون ذلك في الضرورة كقوله لما جا ورنا لما كل دينار وعليه خرج ابو الفتح قوله
نحن بغرس الوادي اعلنا منا مركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير
في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا
البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل
صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول
على حد زيدا ضربته وتقدير الناصب بعد الحرف لا قبل الجار لان رب لها الصدر من
بين حروف الجر وانما دخلت في الثالين لافادة التكثير او التعليل لا التعدية عامل
هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيها حرف جر بعد فان قالوا انها

عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه محولة في المثال الاول
وان قالوا عدت محذوفا فالتقدير حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كان للتشبيه والاخفش وابن
عصفور مستدلين بانه اذا زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا عاملا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو
متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشى اذا خفضن
فانهن لتتميم الفعل بما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي
هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفضن
بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن انفسهن الا واحرفا
حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعدهما حكم الحال فيها صفتان في نحو رأيت
طائرا فوق غصن او على غصن لانها بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال
بين السحاب او في الافق لانها بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في كمامه
والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا غرابا على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان
تقدمها نفي او استفهام او موصول او صاحب جر او حال نحو ما في الدار
احد وفي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاءني الذي في الدار ابوه او زيد عندك
اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدأ مجرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح
كونه فاعلا واختاره ابن مالك ووجهه ان الاصل عدم التقدم والتاخير
والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر ونحوه
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع

تقديم

تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله
فان فؤادي عندك الدهر راجع فالضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في
عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف
متنافيان ولا الاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار
ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو في الدار او عندك
زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا يجوزون في نحو قائم زيدان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم
يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المنبني يذكر والمجرور
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلها بدها ان تكون اليد فيه فاعله نضيجة
او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اسند للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب
او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانها في الشخص ولا
خلاف في تعين الابتدا في نحو في دار زيد ليلا يعود الضمير على موضح لفظا ورتبة فان قلت
في دار قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدا لانه
قلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقدم انما هو المبتدا
واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في الغائب درج الميت
وقوله بمسغبة هلال الغنى ورجائه واذا كان اسما في نية التقديم كان ما هو من تمامه
كذلك والمرجح لعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع
الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله
فحبر عند الناس منكر لان قولك نحن ان قدرها فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم
يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم
الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف
خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب تعلقها المحذوف

وهو ثمانية احدها ان يقع صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقع حالا
نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية
ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره
من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
الثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار ورجحا ظهرها في الضرورة كقوله
لك العز ان مولاك عز وان هن * هانت لديك بحوجة الهون كائن * وفي شرح ابن
يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل
ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته او لا فقلت
زيد مستقر عندك فلا يمنع منه مانع اهـ وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم
الظاهر نحو في الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو عندك زيد
والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في نحو او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده
صه الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للعريس بالرفاء والبنين باضمار
اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت فيه
ونحو زيدا مررت به عندي اجاز مسندا لقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون
يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا وينصب باضمار جاوزت
او نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة
الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا
اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءة بالجر فمن توكيد
الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا
يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم يبدلوا مضمرا من مظهر لا يقولون
قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء

نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يوخر الاجل ولو صرح
بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء **هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف**
لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين
قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان تقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر
على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد
هذا اهـ وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء يجوز في كل نحو
رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امرئ مباعد ومدان
فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانها لا اصل في العمل ومن قدر الوصف فلان لا اصل في الخبر والحال والنعت
لم قرأ ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى
وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف
وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو يوم الجمعة
تعتكف فيه والوصف في نحو يوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا
يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره باعتبار**
المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم
الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير
المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب
لم يقع بزيد فوجب ان نقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المطلوب
مع كل بعد تعدية الحرف ولا مع كل سببي لا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه
لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل

فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن
او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم
والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو
الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو زيد في الدار زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان
اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى
فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري
في انا نتنقد من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير
الكون الخاص كقائم وجالس لانه دليل ويكون الحذف حينئذ واجبا لا واجبا ولا ينتقل ضمير
من المحذوف الى الظرف والمجرور ونوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف بكون
وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا الدليل واشترط
النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا
اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة
من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان بوهمان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال
الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف اهـ
وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لاكاين اللهم الا ان يقدر
مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون
والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يعد ذلك ايضا
انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف
ان يعلم عند وضع تقدير نحو واسال القرية ونظير هذه الاية هو قولك انا النفس
بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع

بالانف

بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت
مضافا اي جريان والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه
اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير
الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال
المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثنا منقطع والمخلص من هذين
المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة
والمجاز في كلمة واحد يجعل العلم واحدا للسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه
اخر وهو ان تقدر من مفعولا والغيب بدلا اشتمال والله فاعل والاستثنا مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد
يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد
لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان
ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر
اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها
الفعل واما الا يتبع بعدها فعل لم مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب

في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم
معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا فالخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلاث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت
نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل نحو زيد بر كل منهما مبتدا وخبر اطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد

في المثال وكان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القايم فتقول زيد القايم
فان علمها وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين
للابتدا بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا
والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن لما يسوغ الابتدا
به فهو خبر اتفاقا نحو خرق ثوبك ودهش خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور
واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وضرب منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شيئان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل
انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله
تعالى قالوا حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد
وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبرنها قولهم ما جاءت حاجتك
بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا
التقدير لم تدخل اذ لا عمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك
بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه وتطيرت ان تقول
زيد هو الفاضل وتقدير هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تاكيدا فيجوز لك حينئذ ان تدخل
عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخرة في نحو ابو يوسف
ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه
من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان
يقتضي المقام المبالغة واسد اعلم ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث
حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيدا اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوة لعمرو
وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب
احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيدا القايم
لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم يعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو

الاخر

الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان
زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين
للاسمية لكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا لزوم الضمير
فان المنفصل في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا
ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه
عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا بان المقدرتين
بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة
وما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف لضعف
الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل
منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول
كان خير من زيد شر من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط فعلتهما
الاسم نحو كان خير من زيد مرارة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة
الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله

ولا يك موقف منك الوداعا ... يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر
اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فالام متعلقة
بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها
ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية
اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها
وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف
به الفاعل من المفعول واكثر ما ينتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما
تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع
وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه
فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز ايجب زيدا

ماكرم عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب
لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت
النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع**
تقول المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت
السفر وتقول ماد عاني زيدا الى الخروج وماكره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى
مفعولا والفاعل ضمير مستتر وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير محذوف
لانك تقول ماد عاني الى الخروج وماكرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت
الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا
برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع
العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع
ويجب ذكر الجار والمجرور لاحل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل
للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف**
البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون ضميرا ولا
تابعا للضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان
اعبد والله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الهاما امرتني به فقد مضى رده **نعم**
اجاز الكسائي ان تنعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا الها الا هو الرحمن
الرحيم ونحو قل ان زنى تقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم والثاني نحو مررت به المسيء والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا
وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على
جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للضمير بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول ويأتينا
اتنا به الا ان الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من نحو بزكون ان اعبد الله
بدلا من الهاء في بزتوها منه ان ذلك يحل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون

ان

ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن
مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه
توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فمهو وكذا قال في آنا
اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك
في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو يا ناصية كاذبة **الثالث**
انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو
اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة
اتصبر يوم البين ام لست تصبر **الرابع** انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا **الخامس** انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل
نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب **السادس** انه لا يكون
بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها
ذكر سبب الخبر وكقول الحماسي

- رويد بني شيبان بعض وعيدكم ٭ تلاقوا غدا خيلي على سعوان
- تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ٭ اذا ما غدت في المأزق المتداني
- تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ٭ على ما جنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون
من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وجههم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه
نظر من وجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك
ولهذا منع سيبويه في المكين وبك المكين دون به المكين وانما يفارق البدل

عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استوفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد الخص
والثانى ان اللفظ المذكور اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى
بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى نحو قولك يا زيد زيد
البعلات ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور
مع كون المكرر مجردا وذلك فى مثل قولك يا زيد زيد ذا قلته وبخصرتك ثنان اسم
كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكريرة تكريرة خطابك
لاحدهما واتبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج النحويين فى قولهم ويه
لفاعل يا نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هولاء على التوكيد اللفظى فيهما وفى الاول فقط فالثانى اما مصدر دعائى مثل سقيا له
او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء انصر بن سيارا واجب لاسم نصر على ما
نقله ابو عبيدة وقيل لوقد راحدهما توكيد لضمير تنوين كالمؤكد السابع
انه ليس فى بنية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى
نحو يا زيد الحارث وفى نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد افضل الناس
الرجال او النساء والرجال وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو اى الرجلين
زيد وعمرو جاء فى نحو جانى كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس فى التقدير
من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان فى نحو
قولك هند قام عمر واخوها ونحو مررت برجل قام عمر واخو وبخو زيدا ضربت عمرا اخاه
ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها
انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من
القاصر كحسن وجميل الثانى انه لا يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى
الماضى المتصل بالزمان الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع فى حركاته
وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان اصل يقوم

بسكون

ولا يجوز زيد وجهه حسن الناس
ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد
ضارب ام عمرو

بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر كما فى
ذاهب وذهب وقاتل وقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضى
لا تصريفى وهى تكون مجاريته لكنطلق اللسان ومطمئن النفس وظاهر العرض
وغير مجاريته وهو الغالب كوظريف وجميل وقول جماعتها انها لا تكون الا غير
مجاريته مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاطط دارا
الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيدا عمرا ضارب غلامه وعمرا ولا يكون
معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس
انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع تصور فعلها تقول زيد حسن
وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء
فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك ومفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت
الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء بحركة اعرابية وقاصيه وبقى السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا
ضاربه وهذا ضارب زيدا عمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون
واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كالسيرافى ولا يجوز مررت
برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل
لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى ضاف الى
ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه ينفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه
رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة
قاله الزجاج ومنعوا المغايرة وتنكل عليهم الحديث فى صفة الرجال اعور عينه اليمنى
الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المجور ويحتمل ان يكون
منه جاعل الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه

ونصب اليدين خلافا للفراء جائز هو قوي الرجل واليد بر فع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب المجرور في البابين كقوله
نظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف سواء او قدير معجل ٭ القدير المطبوخ
في القدور وهو عندهم عطف على منضج وخرج على ان اصل اوطابخ قدير ثم حذف
المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف
على ضعيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الضعيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا ما افترقا فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما
اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان
رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون بجملة تجاء زيد
يضحك وظرفا نحو رابت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه
في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية وقوله
انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان
الحال جيئة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله
على اذا ما زرت ليلى بخفية ٭ زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك
كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا ربنا وموئلا انهما تمييزان والصواب
ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لانعت له لان الحق قول الاعلم
وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم
انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمان اظرفهم لا وقول ابن الحاجب
انه اختلف فيه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا
من ال وانما حذفت في البيت للضرورة وينبني على علميته انه في البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل
على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم

غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير منجه ومما يوضح لك انه غير منفية
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق
اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن
مالك على الجواز بقوله رددت بنت السد هند مقلصا كميش اذا عطفاه ماء تحلبا ٭
وقوله اذا المرء عنا قرة العيش مثرتا ٭ ولم يعن بالاحسان كان مذمما ٭
فمردود لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز
هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعله وقوله ٭
انفسا تطيب بنيل المنى ٭ وداعي المنون ينادي جهارا ٭ فضرورتان السادس
ان صاحب الحال المشتق وصاحب التمييز الجامد وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وينحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا
وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو
الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه ولختلف
في المنصوب بعد جبذا فقال الاخفش والفارسي والزمخشري حال مطلقا وابو عمرو
ابن العلا تمييز مطلقا وقال الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق
ان اريد تقييد المدح به كقوله ياجبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو
جبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا
عشر فبين واما اجازة المرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا ٭ فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا محمول
لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي

يتزوده من افعال البر وعليها قتل نفت له تقدم فصار حالا واما قوله
نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ٭ رد التحية نطقا او بايماء فتاة حال مؤكدة
اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها
ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل
احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف
بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول
لانها استعملت في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير توهم ان الحال الجامدة
لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه
وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا
وغيرها نحو انا ابنك لحما اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل على
عاملها على تجدد صاحبها نحو خلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة
في غير ذلك بالسماع ومنه قائما ابوالسط اذا اعرب وقول جماعة انها مؤكدة وهم
لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها والتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث
انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها
خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد
الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا وموكدة وهي التي يستفاد معناها
بدونها وهي ثلاثة موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وموكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا

ونحو

ونحو لامن من في الارض كلهم جميعا وموكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا
واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده تلك لامثلة للمؤكدة لعاملها
وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال
مع انها لا تحتاج الى مفرد ولا تبيين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة وقال ابن
جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عنده بحيله يعني هي كالحال والنعت السببي
كمررت بالدار قائما اسكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي بتاويله بقولك
سكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه وانما تجيء
المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر مده من بعده سبعة
ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير في وكناتها وحيث والجيش
ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عربت عن ضمير ذي الحال
ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام
ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عمن يتسالون ونحو صيحة
اي سفر ك وغلام من جاك والافان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون ومكان
نحو اين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه
ومفعولا مطلقا والافان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم
معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف ولا يقع هذان النوعان في اسماء
الشرط والافان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه
والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان
كان واقعا عليها فهي مفعوله به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو ايانا ما تدعو ونحو
من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضمرها نحو من رايته او متعلقها
نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور
تنبيه اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم

او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولا لتزامهم عود ضمير منه اليه على الراجح ولان
نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتدا بالنكرة**
لم يصل المعدودون في ضابط هذا لما على حصول الفائدة ورأى الماخرون انه ليس
كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فنقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او
معدد لامور مستدخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة
لفظا وتقديرا او معنى فالاول نحو واجل سمي عندك واعبد مؤمن خير من مشرك
وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاد فتقربه اذ الاصل رجل ضعيف
فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والمخبرون يقولون يبتدا بالنكرة اذا
كانت موصوفة او وصفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يحسن والثاني نحو قولهم السمن منوان
بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا المحاز اذا المعنى شر اي
شر وقدر لا تغالب والثالث نحو رجل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن
زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فكونا
من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه
او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر
والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذا ان
يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث
العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا به نحو طاعة وقول
معروف اي امثل من غيرها ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
وكثير منهم اهمل قيد العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده

من قوله عندي اصطبار وشكوى عندقا تلتي فهل ياتي من هذا امر سمعا
اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك سوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة
تقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا
ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه
على النكرة وقد اسلفنا ان التقدم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب ضمان حصول
المختص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال
فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تحيا واجل سمي عنده فان قلت لعل الواو للعطف
ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف
النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا
على مثلهما فتكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ المصطبار
معمول للابتدا والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا
واجعل المعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر
وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على
معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو
ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن للاختصاص
فلو قيل في دار رجل يحن لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما
فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب
التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك بوضعها والخامس ان تكون عامة
اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل
في الدار الا ذاك مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتدا
هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال
السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة

خير من جوادٍ السابع ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يُرادَ بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يُرادَ به الدعا ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتابٌ حفيظ واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتدا بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا للصحة نحو ما قائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتادٍ فهي الاخبار به عنها فايدة بخلاف رجل عالم ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسدٌ ورجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان تعاجيك عند خروجك اسدٌ او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرنا وجمرُ قد اضاء فمن بدا محياك اخفى ضوءُ كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدةً وكل يوم ترانى مدية بيدي وبهذا تعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى مُدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من ايا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلتُ زحفا على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ اجرُ وقولهم شهرٌ ترى وشهرٌ ترى وشهرٌ مرعى او بعد فا الجزا نحو ان مضى غيرٌ مغيرٌ في الرباط ومنهن نظرا الاولى فلان الابتدا فيها بالنكرة صحيح قبل مجيئها واما الثانية فلاحتمال رجل الاولى للبدلية كقوله وكنتُ كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وسمي بدل التفصيل ولاحتمال شهرٌ الاول للخرية والتقدير اشهر الارض المطورة شهرٌ ذو ترى اي ذو تراب ندٍ وشهرٌ ترى فيه الزرع وشهرٌ ذو مرعى ولاحتمال نسيتُ واجرُ للوصفية والخبر محذوف اي فمن ثوابي ثوبٌ نسيته ومنها ثوبٌ اجر ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوبٌ لي نسيته وثوبٌ لي اجر وانما سمي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما اجر الاخر بعني الاثر على القافية ولهذا رجف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فمصر اخر ثم طرف الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وصيب ممنوع الصرف لانه اسم امة قال يونس قال رؤبة المطر شهر ترى الى الخرء وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا لصحة الخبرية عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة احدها العطف على اللفظ وهو لا مسل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعدا لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الايجاب زوالد مدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح لا ترى انه يجوز في ليس زيدٌ بقائم وما جاني

من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن روى فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا • ودون معدّ فلتزفك العوازل • واجاز الفارسي في قوله تعالى وابتغوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه خلافا للبغداديين لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لاتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منجح ضعيف سوا وقد يؤول وقد مر جوابه والثالث وجود الجر اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احداها ان زيدا وعمرا قايمان وذلك لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرا اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لابتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا في المجرد اذا منعوا المانع الخامس وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون لانهم لا يشترطون المجرد ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم ليتلاقى اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ ومحمها قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما • وان لم نؤوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقياد بها لغريب • اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقايم زيد ويضعفه

تقدم

تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعها الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بالالف او بتنوينا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وقول الشاعر فلم يخل من تمهيد مجد وسودد • واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهد سودد او يكون سودد مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في ذلك يوم الدين على انه اذا دخل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا دخل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت دايبت بها حسانا • فخافة لافلاس واللبانا • فيجوز ان يكون اللبان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافه على حذف مضاف اي وبخافة اللبان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان اللبان فعل الغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس غريم ومطله ولا قدح في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير • بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جايئا • وقول الاخر • ما الحازم الشهم قدامًا ولا بطيل • ان لم يكن الهوى بالحق فلاّبا • ولم يحسن قول الاخر

وما كنت ذا نيوب فيهم ولا منبش فيهم ومنمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف
خبر ليس وما والنيوب الممهة والمنمل الكثير النمة والمنبش المفسد ذات البين
وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في ناصبه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي
المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير
ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فاصدق كقول الجميع في قراءة الماضين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم
ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نواصبني اكرمك باضمار الشرط فلست الفاء هنا وما
بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل
مصدر معطوف على مصدر متوهم مما هدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس
بين المفرد من المتعاطفين شرط مقدر وياتي القولان في قول الهذلي

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نوائي وكذلك اختلف في نحو قام
القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله
لان غير زيد في موضع لم يزيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسا بالجبال ولا الحديدا وقد
استنبط من ضعف توهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد
ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة نصل انه من يتقي
ويصبر فان الله بما تثبيت يا يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا اثبت يا
يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من
وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي
وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في بامركم ويشعركم وقيل من شرطية
وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى
بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه

معنى

معنى المبتدا فيري انه قال هم كما قال لست مدركا ما مضى البيت اهى ومراده
بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت
وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم
زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان تثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر
ان قائله غلط واما المنصوب سببا فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق
يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على صورته
قوله مشاهيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها اهى وقيل هو على
اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناه الا ان البشارة متى ما
تكابالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله
ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كررت بزيد
واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على
معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل
ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل
شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي
ابلغ اسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ
وهو لعلي ان ابلغ فان جزم لعل يقترن بان كثيرا نحو فاعل بعضكم ان يكون الحق بجنبه من بعض
فيحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين
فتندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي
حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم
وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى اوكالذي مر على قرية انه على معنى
ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي

فحذف لدلالة الرؤية الى الذي حاج عليه لان كلهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اى الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا لزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلمون في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثنا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون وكون رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كلاهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتحدثنا ولم تقرا فتسنى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غيرانا لم ياتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجابتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقراءة

عيسى ابن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابو حروف فيه الاستيناف على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع كما قدمنا في البيت وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا تاتي العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير هم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع محي الانتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتجيئنا بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع محي الاعتذار اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقولهم انه مسموع والذي ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتحدثنا ويرده ان الفاء هذه غير الفاء العاطفة للسببية اذ لا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن عصفور من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا العلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا وردّه ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت حتما وورد عليه ابن الصائغ بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه بسه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان رفعت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة الثاني وان المعنى

لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى
عن ابن جنى انه قال فى قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الصداغ والضرس بقد
ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب
فى مسئلة الاشتغال السابقة للان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابى
على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبناء عليه منع كون
الفاء فى فخرجت فاذا الاسد حاضرا عاطفة واضعف الثلاثة القول الثانى
وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رضى الله عنه
ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال
نقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان ترتبط ما بعدها
بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مفيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة
كونه فسقا ومفهومه جواز اكل ما لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف تخالف
الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا العطف على معمولى عاملين . وقولهم على
عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب
وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيدا عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا
منطلقا وعلى منع العطف على معمول الكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابو عمرو
واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك
هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرا بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى
الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان
الجار وغيرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل الهروى انه ممتنع اجماعا

وليس

ولس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة
عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن
الاخفش الجواز وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم بما علم
تقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالثانى جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على
خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمؤمنين وفى
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراها الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع
فعلى نيابة الواو مناب المبتدا وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب
بثلاثة اجوبة احدها ان فى مقدرة فالعمل لها وتؤيد ان فى حرف عبد الله التصريح
بفى وعلى هذا الواو نايبة مناب عامل واحد وهو المبتدا وان الثانى ان انتصاب
ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعلمها فليست فى مقدرة
والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره
واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله

هون عليك فان الامور باكف الاله مقاديرها . فليس بآتيك منهيها . . .
ولا قاصر عنك مامورها . لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا
على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم
الارتباط بالمخبر عنه اذا التقدير حسد فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد
اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير فى مامورها عايدا على الامور كان كالعايد على
المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا
استجه ان سال فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الايات فقال

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت في
العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام الزمخشري
فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وطرف رجلا زيد
وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا بد حمل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

حسبوني ولم اجف لهم خلا انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قاما وقعدا اخواك فهو عند فاعل بهما

والثالث

والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره جزء نحو هي لعمري النفس تحمل ما حملت
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا الحياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي
النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكر وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه يتعين
فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من جهة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز المجيء المفسرة
لان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السراج في اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متسكر فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شائنه وابن المراغة سكران ورفع ابن فارتفاع متسكر على انه
خبر هو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسرة لا تكون
الا جملة ولا يشاهد كه في هذا الضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد لمرفوع نحو كان
قايما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا المبتدا
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمتعدد من
الاحاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والحال والاولى كونه ضمير الشيطان

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت فى
العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرهاذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هى الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولى عاملين قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ فى الايه
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبالله اعلمه وقف فى ذلك على كلام الزمخشرى
فينبغى له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التى يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهى سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وظرف رجلا زيد
وعن الفراء والكسائى ان المخصوص هو الفاعل والضمير فى الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثانى ان يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله
حقوقى ولم اجف لما خلا انثنى * لغير جميل من خليلى مهمل * والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عندك فاعل بهما

والثالث

والثالث ان يكون مجرورا عنه فيفسره جر نحو ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا الا حياتنا الدنيا ثم وضع
هى موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هى النفس تحمل ما حملت *
وهى العرب تقول ما شاءت * قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى
النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون
هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين
فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من ثلثة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز المجملة المفسرة
لان تتقدم هى ولا شىء منها عليه وقد غلط يوسف بن السراج اذ قال فى قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجو الشام ام متساكر * فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شاتمه وابن المراغة سكران ومن رفع ابن فارتفاع متساكر على انه
خبر هو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثانى ان مفسره لا يكون
الا جملة ولا يشاهد كه فى هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد لمرفوع نحو كان
قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسمها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل بنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا المبتدا
او احد نواسخه والخامس انه يلازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمتعدد من
المفردات والاحاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغى الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشرى فى انه يراد به ان اسم ان ضمير الشان والحال والاولى كونه ضمير الشيطان

ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففه ضمير شان والاولى ان يعاد على غير
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره
انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز على النهي وتنصب على معنى ليلا ويرتفع
على انك الخامس ان تجر برب وحكم حكم ضمير ربه وليس في وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الهما ورثا المجدد له فاجابوا
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لانها وبقال نعم امراة هند
واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي
ان الزمخشري لفسر الضمير بالتمييز في غربا بي نعم ورب وذلك انه قال
في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السما والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماه
والوجه العربي حولها ول انهى ونؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل ظاهر
تشبيها بربه رجلا باياه السادس ان تكون بدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جايز
باجماع نقله عنه ابن مالك وما حرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم
وقال الكسائي هو نعت والجماعة بابون نعت الضمير وقوله
فلا تلمه ان ينام الباسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقلوا
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف واو والواو والنون
احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون مستقلا بفاعل متقدم
ومفسره مفعول مؤخر نحو لضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوالبين الكوفيين ومن شواهده قول حسان
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله
كساهلة ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجهود

يوجبون في ذلك في الشر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع
نحو ما جاءني الا اخاك الضمير غير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند للتفسير
غير المفعول والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه
زيدا وقال الزمخشري في ولا يحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الاية وفي قراءة ابي
عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضمير الفصل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين
يفرحون فايزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو
حيان بانه يستلزم عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم
الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على
مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيدا ووقع لابن مالك سهو في
هذا القال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف
في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان
صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده
الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود
كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فتكون
في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ونية وهذا
عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ولزم
ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بما لا يعول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل

الاولى فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه
مبتدأ فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم الفلحون وانا نحن الصافون الا ترى
انت الرقيب عليهم تجد وه عند الله هو جيرا ان ترانى انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن
اطهر لكم فيمن نصب اطهر وحسن ابو عمرو ومن قرا بذلك وقد خرجت على ان
هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليها
فاطهر حال وفيها نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يحمل
ضمير اعند البصريين واما الثانى فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفى عند
اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين
كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجلا هو القائم وحملوا عليه ان تكون
امة هى ارلى من امة فقدروا ربا منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا للمبتدا
فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خبرا
واقل وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق
المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره
توكيدا ومبتدا وتبع الجرجانى ابو البقا فاجاز الفصل فى ومكررا ولئك هو سور وابن
الخباز فقال فى شرح اللمع لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كالفعل من والمضاف
كذلك وغلام زيد اولغير ذلك كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل
فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الامور لغير الله تعالى
كقول نمروذ انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق ويهدى فعطف بهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له فى نفسه امران

احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول حرير ابن الخطفى
وكان بالاباطح من صديق ... يرانى لو اصبت هو المصابا وكان العباس بن الاحنف
انا مثل ان ترانى انا اقل فمثل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
وقيل لما كان عند صديقه بمنزلة ضمير لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصاب حسد مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اى بصيبك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الا ان جئت
بالحق اى الواضح والا لكفر وابفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا الا ان
اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه لهاوية واجاز واسيبويه يقدر
الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد
الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير برى قال اذ لا يقول عاقل برانى
مصابا اذا اصابنى مصيبة انتهى وعلى ما قدرناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض
ويروى يراه اى يرى نفسه ويراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير
والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال
ولو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة
الثانية فى فائدته وهى ثلاثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان
ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعماد الانه يعتمد
عليه معنى الكلام والنحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من
ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمير لا توصف
والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة ونبهوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال
زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه

وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدة الدلالة على
ان الوارد بعده خبره لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال
الكسائي انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسما الا فعال
فيمن يراها معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله
بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي
ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان
بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم
ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتدا لانتصاب ما بعده وفي
نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتدا
دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة
ولا تؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا فاجاز في ان
شانئك هو الابتدا التوكيد وقد يؤيد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا النفس
شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن
اجاز ابدال المضمر من الظاهر اجاز في نحو زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا
فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل
الكتاب قد جربتك فلكت انت انت الضمير ان مبتدا وخبره والجملة خبر كان ولو
قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون
امة هي ان التي من امة مبتدا لان ظاهرا قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل
وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
ان قدرت يكون ضمير كل فابواه مبتدا وخبره اما مبتدا ان وخبرها اللذان والجملة
خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جعلنا البدل الضمير من الظاهر واللذان
خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل

اوبدل

وابدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء رابط الجملة بما هي
خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته
ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدرلها ساحران ومنصوبا كقراءة ابن
عامر في سورة الحديد وكلا وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء فانصب
كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي يفضل الله المجاهدين نساوى بين الجملتين
في الفعلية بل بين الحمل لان بعده ويفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوا عنى
الترجيح باعتبار ما نعطف على الجملة فانهم ذكروا ترجحان النصب على الرفع في باب
الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي الفتح كله لم اصنع ولو نصب
على التوكيد لم يصح لان دنا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل
لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا
نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون
بالرفع ومجرور المخو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة من طسم من اربت
والريح تبغي رنهب اذا لم تقل ان الثانية عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام
للابتدا ومن موصولة او شرطية او قدرت اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من
ان يشتمل على ضمير سوا اقلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث
فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقا والحوفي
ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولها انها على اضمار الفا مردود لا
يختص ذلك بالشعر ويجب على قولها ان تكون اللام للابتدا لا للموطئة تنبيه
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احداها ان
يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل

نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير
كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل
منه ان تقع المسئلة ونحو ذلك مسئلة لما اشتغال فيجوز النصب والرفع في زيدا
ضربت عمرا واياه ويمتنع النصب والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل
واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز الا على ما مر من الخلاف في عامل البدل فان
قدرته سابقا جاز باتفاق ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا ونصبته
لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني للاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا
الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا
او موصوفا والاشارة آثار البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا ما نعين ويزيد قام ذلك
لمانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا
او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم البقاء وردوه الحوفي بان
الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع
ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء تنغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له الجار
الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع
اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون
ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم
وقال الحوفي في الخبر محذوف اي ماجورين والجملة دليله والخامس عموم يشمل
المبتدا نحو زيد نعم الرجل فقوله فاما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم ان زيدا مات
يجوز او

الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط
اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال
للعهد في فاعل نعم وبئس لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه
وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء والسادس
ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله واسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو واتارات يحم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنها
فيكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو احاز
هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناه على
ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ويدل
جواز هذا قائم وقاعد دون هذا ان لقوم وقعد والثامن شرط تشتمل
على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع الثانية عن الضمير
وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى له اصلها واوه وقال المانعون التقدير الذي هي المأوى له
والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا
اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو اذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما
النون على ان له اصل وازواج الذين وانما كلهم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت
اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وقول الاخفش
واما بعد اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك
لا اصل يتربصن ازواجهم حمي بالضمير كان للازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر
الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر
المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة

المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في ولا زيد لاكرمتك
ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في والحق والحق قولك لاملان جوابهم
خبر الحق الاول فمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود لان ان تصير
الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيها محذوف اى لولا زيد
موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا
الضمير اما مذكورا نحو هي تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان تقتلوك فان قتلك عارا عليك ورب قتل عار اى هو عارا ومنصوبا كقوله
وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على
تقدير فيه مرتين وهل حذف اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن الجرمي
وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الها اى الجار
الجار حذف او لا ثم حذف الضمير وقال احمد لا يكون المحذوف الها فيه وقال اكثر
النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول اهـ
وهو مخالف لما نقل عنهم وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى
ضمير بل يقدر ان المصدر يوما يوم لا يجزي نائبا يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى الجملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ
او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث
الجملة الموصول بها اسما ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون
بالغيب وما عملت ايديهم وفيما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا
نحو اهم اشد وما عملت ايديهم وفيما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون

والحذف من الصلة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله
فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت التي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا
وتقدير وانت التي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا ايقاع قليل على قليل اذ الغالب انت
الذي فعل وقولهم بعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل
غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز ان يكون العطف ثم على
الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون لاصل كفروا به الان
العطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده
فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقد بجيئه وزعم الزمخشري في
الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو فتبذف ورآءهم ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو انها لفظا فتقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز
بدرهم اوالواو كقوله يصف غانيا لطف اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه
لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري
الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه وعمرا
واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت له خبرا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على
الاشتغال ولا رفعه على الابتداء لكنا لو عطف بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
تعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا

بمحذوف يفسره نفسًا كما تقول زيدا ضربته اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعًا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها للزمة ولام التقوية غير للزمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ ومفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما تنسخ من اية لم يحز واحد من الوجهين لعدم الرابط حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون انه يكم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بجوز ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من لا يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في مثل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبتدئة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا بد لهما من الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اي ناره وقال الراغب لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالبدل منه وهو حول وزعم ابن السيد انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في ولا بين شيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك السادس معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجه منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو

زيد حسن الوجه بالرفع وقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لانث غدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لوضح تعين البدلية بالاتفاق اذ لا بين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لعدن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف نحو مررت بامراة حسنة الوجه وعلى ما قلا بد من تقدير ان لم يصل لم الابواب منها او ابوابها وناب ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتدا ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او لم يصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الاثنين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلست على صفته العاشر العامل ان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعدا اخواك او عمل احدهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو تولى افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يسئلونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط فلا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول

الكوفيين انّ بين التنازع قولك مرّ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال
وانه مجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الثاني عرضيّ وقد ارتكبه مع لزوم
حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب
انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين لان كفاني طالب للقليل
واطلب طالب للملك محذوفا الدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى
وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب ان قدّر معطوفا على كفاني
وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه حشو داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النفي جاء الاثبات فيكون واثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة واما لم يجز ان تقدر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ
بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما لم يجوز التنازع على تقدير
الواو والحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان اذا دت لو انتفاء الدعاء
والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت وقد اجاز ذلك
قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجهه قول الفارسي والكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى
لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فتكون انتفاء كفاية القليل
المقيدة بعدم طلبه موقوفة على طلبه فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه
القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في قل اعلم ان الله على كل شيء قدير
ان فاعل يتبين ضمير يرجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان يتبين واعلم
قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ الارتباط بين يتبين واعلم على انه لو صح
لم يصح حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين
لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت
زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب
الملك محذوف كما قدرنا وان فاعل يتبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما يتبين له

كما قالوا

كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما
تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هواي ما نحن
عليه من سلامه الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول واما يربطها الضمير الملفوظ
به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي
في الخرائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه
في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا اصل جميعه
ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري
في قراءة بعضهم انا كلا منا ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا
يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم ويجوز
مجيئها بدلا لا خلاف جائز في كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها
الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها لتوكيد ما بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام
زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت
الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا
تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب يا زيد
والضاربو يا زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله تعالى عطفه وقول ابي كبير الهذلي فانت به حوتر الفؤاد مسلطا
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب

على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا
فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيدا اخص من ضارب وهذا سهو
فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضارب فقط فالتخصيص
حاصل بالمحول قيل ان تاتى للاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال
فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها كالبيت فى تقدير الانفصال وعلى
هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا
اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى مالك صعب الامور يوم الدين على جدوناوى
اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك
هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض
هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما اما على جعل او عطفا على محل الليل
لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل
مستمر فى الازمنة المختلفة ومثله قالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد
قادر غدا ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف
انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى او انه اذا كان لافادة حدث مستمر فى الازمنة
كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع انالة القبح او التجوز
كررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة انقطاعا عن
ضمير الموصوف وان نصب حمل المجرور باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى
الخامس تذكير المؤنث انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاص الهوى يزداد تنويرا
ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب
فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر لغرابتهم التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد به
قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهرى ان التذكير لكون التانيث مجازيا
فوهم لوجوب التانيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق الحكم المجازى

كقوله

والحقيقى الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه
وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه قد عشر امثالها وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان المراد قد عشر
حسنات امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل
ان الضمير للنار فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال
طول الليالى اسرعت فى نقضى نقصن كلى ونقصن بعضى وقال وهاب الدار شغفن قلبى
وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما اشرقت صدر القناة من الدم
والى هذا البيت اشير ابو محمد بن حزم الفقيه الظاهرى فى قوله
تجنب صديقا مثل ما كان كعمرو وبين عرب واعجم
فان صديق السوء يردى وشاهدى كما شرقت صدر القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل
التام لاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسئلة والتى قبلها
صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيدها ولا علام هند ذهبت ومن
ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول ابى الفتح فى توجيه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا
ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط
هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب
عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهر نحو قولك
زيدا ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو قولى اكلها كل حين
وقوله انا ابن المنهال بعض الاحيان وقال النبى ايّ يوم سردتنى بوصال
لم تسؤنى فلانة بصدود واى فى البيت استفهامية مراد بها النفى لانه لا تنزل
لانه لو قيل لكان ذلك ان سردتنى انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة
المنفية ان استوفيت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها
صفة لوصال والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده ثم حذف دفعة او على التدريج اطلا

والجمع

من تاء المخاطب والرابط فعلها وهو حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة فلا موضع
لها اى ان سرتنى غير مقدر انك تروعنى ومن رووى تلائمه بالرفع فالحالية ممتنعة
لعدم الرابط الثامن المصدر به نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال
ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضى غريمها اى لها ولى واجبة النصب
بما بعدها كما فى الآية لان لها هنا مفعولا به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق
لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتدا مثلها فى نحو علم اى الحزبين
احصى ولتعلمن ايتنا اشد عذابا الثامن وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا
فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام ايهم
اكرمت ومن ومجرورها فى نحو غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع فى نحو علمت ابو من
زيد والى هذا يرمز قول بعض الفضلاء

عليك بارباب الصدور فمن غدا ... مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى مصاحبة ناقص ... فتحط قدرا من علاك وتحقرا

ورفع ابو من ثم خفض بمثل ... الى قول امرء القيس كانا ابانا فى عرانين وبله
كبير اناس فى بجاد مزمل ... وذلك ان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر للاعراب نحو هذه خمسة عشر زيدا ومن اعربه
ولم اكثر البنا والحادى عشر البنا وذلك فى ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
بعضا كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما
يشتهون ومناديون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب
الفاعل ضمير المصدر اى وصل هو اى الحول كما فى قوله وقالت متى يخل عليك ويقتلك
بسوءك وان يكشف غرامك تذرب اى ويقتلك هو اى الاعتلال ولا بد عندى
من تقدير عليك ليدل عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيدها فيفيد
ما لم يفده الفعل وعن الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك

كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فمن فتح بنى فاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل
لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التباعد وهو يستلزم عدم التواصل والى
ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد احدالتاويلين قوله

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

الثانى بنى مع اضافته الى المعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فمن فتح مثله
وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لحاقها للمبهمات
بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى لا امهم اللائى ولدنهم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونحو قضيت
غير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى التقدير فى ما توعدون لمثل ايا سير
ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة فى غصون ذات اوقال
فغير فاعل لمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان وليس راس يعرى
ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الحجاجى وموافقيه ان غلامى ونحو منى
فرد ورد ويلزمهم بنا غلام ملك وغلامه ولا قائل به الباب الثانى ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرا ان
بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا
كان البنا كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت الما اصح والشيب وازع
او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبى تحلما ... على حين يستصبين كل حليم رويا
بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان
المضاف اليه فعله معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح

كعلم

جواز البنا ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة
غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال
اذا قلت هذا حين اسلو ويتجني ٭ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ٭
وقال اخر لم يغلبني يا عمرك الله انني ٭ كريم على حين الكرام قليل ٭ ٭
٭ ٭ وانني لاخزى اذا قيل مملق ٭ سمي واخزى ان يقال بخيل ٭ رويا بالفتح
ويحكى ان ابن الاحضر سئل بحضرة ابن الاعرابي عن وجه النصب في قول
النابغة ٭ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ٭ وتلك التي تستك منها المسامع ٭
٭ ٭ مقالة ان قد قلت سوف اناله ٭ وذلك من تلقاء مثلك رائع ٭
فقال ٭ ولا يعجب الراوي ونردي مع الردي ٭ فقيل له الجواب فقال ابن
الاعرابي قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء وبني مفتوح لا مضموم.
ومحل الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد
لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به
وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فاظنك بهذا
وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال
لو سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة
قولك ولا تضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان اصل مقالة مقالا فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالتن بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فاسقط الناس
بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامه وهو مصدر الثنى المذكورة
او لاخزى محذوفه المعنى التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون
احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما
اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه
الى فعل لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى اخربه وافهمه وسمع

رحيتكم الطاعة وان تبشر اطلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع
وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعل
نحو ذل وقوي الرابع كونه على افعل بمعنى صار فاكتفى نحو اغد البعير واحصد
الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد الخامس كونه على انفعل كانشمر واشمأز
السادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد السابع كونه على افعنلل
باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعلل بزيادة احدى اللامين
كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحربى الديك اذا انتفش
وشذ قوله قد جعل الناعس يغرندني ٭ اطرده عني ويسرندني ٭ ولا ثالث
لهما ويغرندني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرندني العاشر
كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان الغات يارضنا
يستنبر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا
لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل
قلت نعم لكن تلك علامة لتطيبه وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فثلم واصله
ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم
ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر
فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير وبدل
الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو
تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان والرابع عشر ان يتضمن معنى فعل قاصر نحو
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فلعل الذين يخالفون عن امره اذا عوابه واصلح لي في

فى ذرية لا يسمعون الى الملاء الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى ولا تثنب ويخرجون وتحدثوا وبارك
ولا يضعون واستجاب ويَبْتُ او يُفسد والسنة الباقية تدل على سجية
كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة
كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر وخضر وادم
واصمّ واسود او حلية كدعج وكحل وشتب وسمن وهزل تنبيه في فصيح
تطلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عندنا
يتعاهد لانه لا يكون عندنا صيغة من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجار الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم
قنبرا بازيدها فمنعها وسال يونس فاجازها لجمع بينهما وكان عند ستة من فصحاء
العرب فسئلوا فاستعوا من يتعاهد وقال يونس يا بازيدكم من علم استفدناه
كنت سيبويه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذؤيب
بينا تعانقه الكماة ورَوْغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق
مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى
اثنين فانه بقي بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم
وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضاربت زيد وعمرو الا قليلا
نحو جاوزت زيدا وتجاوزه وعانقته وتعانقته اهى وانما ذكر ابن السيد تعانق
لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر
ولا معنى لذلك الامور التي بها يتعدى الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا امتنا اثنتين واحيتنا
اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل
المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا
ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى المتعدي الى ثلثة الا في رأى وعلم وقاسه الاخفش

في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمز كله سماعي
وقيل قياسي في القاصر المتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره
وهو على ظاهر مذهب سيبويه والثاني الغالب فاعلة تقول في جلس زيد وشى
وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فَعَلْتُ بالفتح افعَلُ
بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على
استفعل للطلب او للنسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحمدت زيدا واستقوت
الظلم وقد تنقل ذو المفعول الواحد الى الاثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم
ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فرح زيد
فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا
للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه
نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط
الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى انزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن نجما والكتاب ان حملة
حتى ينزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف لحديث الذي
انزل القرآن كله تاموا لفا منظما ونزله بحسب المصالح نجما لانه اراد بالاول انزاله
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو انزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر
وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى
الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه
وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث
وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

القران جملةً واحدةً فقرن نُزِّلَ بجملةٍ واحدةٍ وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يُكفَرُ بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا المراد بها واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد يحوز عليه الحساب وفهمته المسئلة ولم يُسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدي لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه
انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عُدِّيَ في رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت
زيدا وسفهت نفسه لتضمنهما معنى خاف واتهمتهن او اهلك ويختص التضمين
عند من المعربات بانه قد يُنقل الفعل الى اكثر من درجة فلذلك عُدِّيَ الوت
بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك
نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعُدِّيَ
اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت
متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالحارّ نحو اخبرتهم بسفرك اياهم فلما انبانهم باسمائهم
نبيُّوني بعلم السابع اسقاط الحارّ توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي
على سرا اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره وافقدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول
الزجاج انه ظرف مردوه الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يُرصَدُ فيه فليس
بمهم وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقل له استطراف فهو مهم
لصلاحيته لكل موضع شارع فيه بل هو اسم لما هو مستطرف ولا تحذف الحارّ قياسا
الا من ان وان واهل النحويون هنا ذكروا كي مع تجويزهم في نحو جئتك كي تكرمني
ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها
تعليلية وان مضمرة بعدها ولا تحذف مع كي اللام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها

بخلاف اختها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في انا وعن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملها قوله . . . . . .
ويرغب ان يبني المعالي خالدٌ ... ويرغب ان يرضى صنيع الا لائم انشده ابن السيد
فان قدرت اولا وثانيا بامدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فاوعن
التناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل والكوفيين
نحو على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حُذِفَ منه وجوز سيبويه
ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان
قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك وما نقل اجماعية نبه ابن مالك ان الخليل
يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو مما يشهد لمدعي الجمهور
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون اصلها لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون
لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول
انك فاضل عرفت وقوله وما زهت لي ان تكون حبيبة ... الى ولادنها انا طالبه
رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل
اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات
وهنا معدّ تامن ذكر الكوفيون وهو تحويل حركة العين فقال كسى زيد
يعزن فرح فيكون قاصرا فقال وان يعرين ان كسي الحواري
فتنوا العين عن كرم عجاف ... فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى
وتعدى الى واحد كقوله وارك في الروع خيفانة ... كساوجها شعف منتشر
او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا
وكذلك شترت عينه بكسر التا قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها

منعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترت فانشترت كما يقال
ثرمته فانثرم وثلمه فانثلم ومنه كسوته الثوب فكسيته ومنه البيت ولكن
حذف فيه المفعول والله اعلم الباب الخامس
من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها
وهى عشر الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى
المعنى وكثيرا ما نزل المتقدم بسبب ذلك القول بانها من المتشابه الذى استاثر
الله بعلمه ولقد حكى لى بعض مشايخ المقرا عرف لتلميذه بيت الفصل
لا يبعد الله الثلب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم هو فى جواب
ثم طلب محل الشاهد من البيت فلم يجده فظهر له حسد حسن اغفه كانه فى نعم
الجوابية وهى نعم بكسر العين واما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف
اى هذه نعم وهل محل الشاهد وسالنى ابو حيان وقد عرض حتما غنما علام عطف
بجعلد من قوله زهير تفى تفى لم يكثر غنيمة بنهكله ذى قربى ولا بمجعلد
فقلت حتى اعرف الجعلد فنظرنا فاذا هو اسمى الخلق فقلت هو معطوف على شئ
ستوهمه اذا المعنى ليس على كثر غنيمة فاستعظم ذلك فقال الشلوبين حكى لى ان
نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فاعلا
ولا ابن وطفا سفل فقال فهى اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون المعنى وان كان
رجل نرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر
ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطا فى جوابه فان
التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت
الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فهما واحد وهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا
واما قراءة من قرا ينبت له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذى يسوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكاعراب

هذا

هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت
يبسط للاضياف وجها رضا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب
ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند المفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل
تمييزا والصواب فى الاية ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا او تامة فيورث صفة واما خبر
فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى ايضا
حال او خبر ولكن لا تحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله
واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعا كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف
للفاعل المقلوب على المفعول المقلوب عن الفاعل وهذا من ورد بعون الله امثلة
متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينتظر فى توجيه المعنى حصل الفساد وبعض
هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها
قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشا
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل نعم من قرا نفعل وتشا بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب
الوهم المذكور ان العرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف وتظير هذا
سواء ان يتوهم فى قوله لئن مررت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا
ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت
فى فصل ما ان ذلك خطا وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال
الثانى قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت
وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت
ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى او مضاف اليهم اى كائنين
من ورائى او فعل الموالى من ورائى واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر

التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار
الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا فى الذمة الى اجله ونظير قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه
على معناه الوصفى لان الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان تضمن
اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به
الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث الوصفى لا معنى الاماتة
لانه كالاماتة فى عدم الامتداد ولو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوصفى ويصير
هذا التعلق نظير نزوله فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدل لك على ذلك اسما الشرط
وللاستفهام ونظير ايضا قوله تعالى عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد
لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر الى هذه الغاية كونه على الفطرة فالصواب
تعليقها بما تعلقت به على وان علا متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير
فى يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا
بعيد الكرى نلج بكوماء ناضح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب
تعليقه بما فى نلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فى
الظن به فى غير ذلك الوقت لا انه يتمنى ان تجود له به بعد الكرى دون ما بعده من الاوقات
واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق
مع ببلغ قال الزمخشرى اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق
مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه
وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على
السعى قيل مع من تقتل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم تسمح نفسه بان

يسعى مع غيره شفقا السادس قوله تعالى اعلم اعلم حيث يجعل رسالاته فان
المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان المراد انه
تعالى علم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه
وحينئذ فلا يتصيد باعلم للاعلم على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب
اسمائه سبحانه وتعالى دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذ فسر صرهن بقطعهن
فاما ان تعلقه بخذ واما ان يفسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يحتاج تقدير
مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضمير المتصل الا فى
باب ظن نحو ان اراه استغنى فلا يحتاج تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك اسكب عليك وجك
وقوله هون عليك فان الامور يكفى لم اقدر رها وقوله
دع عنك نهبا صيح فى حجراته قوله حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور
ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله
فلقد اذانى للرماح دريئه من عن يمينى مرة وامامى دفعا للمحذور المذكور وهم
لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتيانيان هنا ولان ذلك
لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من باغنياء المجاورته له ويفسد انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا
من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب
وهى للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسد انه لم ينته علمه او نظره اليهم فى
ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب فليس منى ومن لم
يطعمه فانه منى لا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق لا استثنا بالجملة الثانية

وذلك فاسد لاقتضائه ان من اعترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فجوز كونه
مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه
منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقدره بعضهم بان ما قبل الغاية
لابد ان تتكرر قبل الوصول لها تقول ضربته الى ان مات وعتمته قتلة الى ان مات
وسرت الى الصباح وعتمته قتلة الى الصباح الى وغسل اليد لا تتكرر قبل الوصول
الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الاناامل والمناكب وما بينهما قال الصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط
قام الاجماع على انه ليس من الاناامل بل من المناكب وقد انهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل فخالف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور
بغسله وقال بعضهم اليد في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه
قد صح الخبر باقتصاره عليه الصلاة والسلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك
تفسيرا للمراد باليد في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت
وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق
اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد
ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حامه دون المدى فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله
فاعتاقه حامه دون المدا وانما الى بمدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا
الى مدى ونظير قوله ايضا يصف الحاج سروا الى فضلها هب العلا ما جي بنيها على البنى
فان قوله على البنا متعلق بما بعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو حي بمعنى بسط
لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه

تيمما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف
يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا
وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو عامله اي
انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على
الثاني قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من
الضمير المجرور باللام اذا عاد الى الكتاب لا الى المجرور على او جملة النفي وقيما
حالا من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا
يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في
النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد نعت في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا الا ان الحال بالجر اشبه ومن ثم اختلف
في تعددها والنعت على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل للتنبيه
على حال وقيما بدل منها كما عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في
احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود
من الخضاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر
بها هنا تان فهو صفة لغثاء كما جعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا
من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به
نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج به جاما تراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي
ان جنات من اعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات
او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم
بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف
على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل ومكال السادس عشر
قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر

ويردُّه أن المعنى حينئذ وجوبه على الناس ان يحجّ المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان اللام تبيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افتى تلامى وما شعت من نشب * قرع القوافز افواه اللبارين * فمن رواه برفع افواه والحو جواز ذلك في النثر لانه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه رُوِيَ بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية المشهورة وذلك على ان القوافز الفاعل واللبارين افواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في الآية انها بدل من الناس بدل بعض وجوّز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير على منها من استطاع فليحج وعلى هذين فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى ولما اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي ان استصاب او اري في جواب لما استفهام ووجه فساده أن جواب الشيء مسبّب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب نصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا تتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن انزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح لك صدرك وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى فلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قُصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل فلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في قولا لنضرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا له والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد من المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول

الثاني

الثاني وان قربانا حال ولم يتبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا دُعوا على اتخاذهم قربانا آلهة من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما وانى كنت امرا لمن يتخذ معلما ونحو والله تعالى يُتقرَّب اليه بغيره ولا يتقرَّب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم حملة دعائية ورَدَّه الفارسي بانه لا يُدعى عليهم بان تكون صدورهم حصرت عن قتال قومهم وكل ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فمن نوّن مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود لانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويردُّه أن البدل في باب الاستثناء يستثنى به حيث لا يحكم اما للاول فلان للاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد يفيد الاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد والله سبحانه تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما للاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا واما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب للحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الا الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث باق في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيدا لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يُغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا لم يراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والفرد في المثال غير عام من الوجهين واقعان في سياق لو وهي للامتناع ولامتناع انتفاء فلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني من دياري ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللام ممتنع الثاني والعشرون

قول ابي الحسن الاخفش في كلمة فاه الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد
يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمتي فاه الى فيّ او قاله في ذلك حملا على القلب افهم الجني
فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال سيبويه هذا حكى عن اليزيدي
انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اهدى السلام تحية ظلم
ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا للاعراب يفسد المعنى المراد في
البيت ولا يتحصل له معنى البتة ولحكاية مشهورة بين اهل الادب رد بها على
عثمان المازني ان بعض اهل الدمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه
فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذ المبرد فاجابه بان
الكتاب مشتمل على ثلاث مائة ولذلك آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان
كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه
بان مصابكم بعضي اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيد ظلم فاستحسنه الواثق
ثم امر له بالف دينار وورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة
الثانية ان يراعى المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا
اورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية لها الصدر فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاوزنا عن فضلك بما استغنينا
لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن قائد ومن شر ما خلق بتنوين شر
فاندلت بن شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
الثاني قول بعضهم في اذن من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من

مقتكم

انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول والثاني
٭ وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك
الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قولك من زعم في يوم الخميس انه ظرف ليجذرك
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه غلط لان التحذير في الدنيا لا في
الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوله وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا واحذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي
ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاه بقضاي عداه امره وهو ضمنه
ان الباء متعلقة بقضاه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره مفعولا لمقضي محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره
ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم يتلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه
لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل
بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا
بكتب قلنا يلزم محذوف اخر وهو ابتاع المصدر قبل ان تكمل معموله ونظيره اللازم
له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول الصلة وقد عطف
كفر به على الصلة قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف
اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم يتلى السرائر ولا تستجب يوم يقادون
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لم ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من
وجهين انه مصدر وانه اسم للاوان واما الرابع يأتيهم ليس بصدر فاعلم فعلى الخلاف
في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بمحذوف

الدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض
ومن امثلة ذلك قول المتنبي * وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه * بان ثعد والدمع انشاه ساجمه
وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وعلق
الباء بوفا وكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر
لسنا كمن جعلت اياد دارها * تكريت تمنع جيها ان يحصلا اي ان اياد بدلت عن
قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تعد المحذوف
اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحباي ساوعد ماني به من الاسعاد
بالبكا عند ربع لاحبة انما سلبني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله
تعالى الا عاصم اليوم من امر الله لانه ترب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان
اسم لا جنس مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق بمحذوف لما عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعلق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولو لا فضل
الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله
فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيز بالظرف فما الظن بالحال التي
هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد
ذكرا ان اشد حال كان في المراصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
تعالى فكفى بنا ظرة بما يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر
ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله اني يؤفكون ان اني ظرف لقاتلهم وايضا

فيلزم

يلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها
قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض تعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف
والابتدا وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في يعلمون بينا تتفقوا اخذوا
وان ملعونين حال من مجرور تقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح انه لا يثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر
في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم عليه على الموصول فيجب حينئذ
تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف
الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم
في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت اسود في عيني من الظلم
ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في لما لوان
والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم ولكنا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت * بخضرة الطل والمكبوء من دمها تقليل اي احمر
من اهل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا تعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم
ليس بمتعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للاستغاء تقدم عليه وعطفه
على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام وزعم

عصرى فى تفسيره على سورتى البقرة وال عمران فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم
من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذرا وبالموت وبهما تقديم معمول المصدر
وفى الثانى ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وعامله انه على ذلك انه لو علقة
بجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له فى غير عطف اذ كان حذر
الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا
بالاول والمطلق والمقيد غيران فالعلل متعددة فى المعنى وان اتحدت فى اللفظ والصواب
ان يحمل على التمام فى الزمانين ولما ينفعانهما العاشر قول بعضهم فى قليلا ما يؤمنون
ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادى عشر قول بعضهم فى
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا ومزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم ترتفع الباء فى الخبر ونظيره قولك ما زيد فى بدار الوحى
ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعوله لقارئ ودخول الباء فى الخبر يابى ذلك
الثانى عشر قول الزمخشرى فى ايما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك على انه
يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا يظلمون فتيلا ايما تكونوا يعنى فيكون الجواب
محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا
مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا فى
الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال ايتك ان تاتنى فنقله من كتب
الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا
عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى الاخسرين اعمالا ان
اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح وواقعه الصفار
مستدلا بقوله تعالى خاسرة اذلم يردانها خسرت شيئا وقلانتهم ساهون لان اسم
التفضيل لا ينصب المفعول به ولا ان خسر بعد فى التنزيل خسروا انفسهم خسر
الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسبى ذات خسر وربح ايضا يتعدى فيقال

ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا شبيه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا
يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات المزوج للاشتراك والصواب انه تمييز اهى
الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل
او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول بعضهم فى اخرجك ربك من بيتك بالحق
ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله وللرسول والذى اخرجك وقد شنع
ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال
كاسم لافعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف
لم تجى بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع ووصله باول السعد
مع تباعدها بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه
انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها
ان الكاف مبتدا وخبر فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من
بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب
مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول
مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقربها من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المامنون حقا كما اخرجك والذى
سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق لمناسبة وسادسها وهو اقرب من
الخامس انها خبر لمحذوف اى هذا الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهة ما رايت
من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهة خروجك للحرب وفى هذه الاية اقوال اخر
نشترط المثال الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت
بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول الماضى واتسد
تنقطعت فى ردوك للاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة

واما اصل القراة ان البقرة بناء الوحدة ثم ادغمت في تاء تنابيت فهو ادغام من
كلمتين الثالث قول بعضهم في ومالنا ان لا تقاتل ان اصل ومالنا وان لا تقاتل
اي ومالنا وترك القتال كما تقول ومالك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف
وا والمفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن التركي في كتابه في البديع وهو كتاب
خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع
الذي مصدرية كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من جنبة تقرح
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيدا عقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى
فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضم كالذي خاضوا واما عكسه
فلم اعرف قائلا به والذي حمله على اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في
العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة لا استعمال
وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على
تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر وتؤول المصدر بالوصف فتؤول الى المعنى
الذي اراده ولكن توجيه يقبله العلماء لم ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان لهذا
القران ان يفترى ان التقدير وما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفتريا وقال الحوفي
في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل القول
اي يعودون للقول فهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقولهم ورد العلماء ان العود
الموجب للكفارة العود الى الزوجة لا العود الى القول نفسه كما يقوله اهل الظاهر وبعد
فهذا القول عندي ضعيف لان التفضل على الناقص لا فضل فيه فاذا اثبت فضلت
امراة ذا براعة على ناقص كان الذي من النقص التوجيه الثاني ان افعل فيمن
معنى بعد فمعنى المثال زيد بعيد من الناس من الكذب لفضله من عين فذا المذكور
ليست الجارة للمفضول بل تتعلقه بافعل لما ضمنه من معنى البعد لما فيه من الغنى والوضع
والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت

لك

لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة
ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي
فان كان لم يظهر له الا ذاك فلا عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب
الطالب فحسن وان قصد الى الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شيء فلذكر الا وجه المحتملة من غير تعسف وان اراد بمجرد الاغراب
على الناس وتكثير الاوجه فضعف شديد وسا ضربك لك امثلة مما خرجوا على
الامور البعيدة لتجتنبها واما لها احدها قول جماعة في قوله ان عطف
على لفظ الساعة فمن خفض وعلى محلها فمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد من
قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم اولئك ينادون من مكان بعيد
وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى خاص والقران ذي الذكر ان
جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على وهبنا
لاسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر وفي جر مستقر ان كلا عطف على الساعة
في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي يوسف اذا رسلناه انه عطف على وفي الارض
ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم
اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة
والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده
الجواب واختار الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على يفعلون
محذوف محمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين
كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلفوا في تعيينه
فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يابيه
الباطل اي لا يابيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يابيه من جملة خبر انه واما ص

والقران لم ير فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى
الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وما لم ير كان بعد دليل
وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل بذكور فقال لم يخفش ان كل الا كذب الرسل
وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ورده ان الجواب لا يتقدم فان
اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا لم ير وحذفت اللام للطول
واما ثم اتينا ثم فعطف على ذكر وصاكم به وثم للترتيب للاخبار لا لترتيب الزمان
اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما كل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل
امر مستقر عند الله واقع اوذكر وهو جملة بالغة وما بينهما اعتراض وقول
بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما واو نبوسى
فعطف على فيها من وتركنا فيها الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف
بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغرا للمقدم بما مطلوبية الطواف بالصفا
والمروة ويرده ان اغرا الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
تهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى نصرت به عايشة رضى الله عنها
خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح
البخارى واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرا فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر فى
الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير
الخطاب مثل بك الله نرمى الغرض والصواب ان الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث
نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى
فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم
تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصريون ونيابة لون
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لحرجا او على العطف على الاسباب

على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد
قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب
التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى لا يعلم
من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الا مستثنا منقطعة وانه جاء على البدل
الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى
فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الا مستثنا ونفسه
توكيد فمثل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى
قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما بنى قراءة الجماعة على افصح الوجهين
الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرابة فى
ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى مالهم به من علم الا اتباع
الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع
لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الازالة
وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس
او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم
فى استووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة
والفعل منصوب لضعف امر الخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش
فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول البتروى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على
الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال
اذا ما شاء ضر وامن اراد ونا ولا يالوهم احد ضرارا واجماع حذف الواو واطلاق
الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل ولم اقف
قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل
الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما

قول بعضهم فى قراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا
بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن اظهر منه قول
الجماعة انه جاء على احد الحالين ان الناصبة حملا على احتمالها المصدرية السابع
قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا فمن قرا بتشديد
الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فحرك القراة المتواترة
على شى لا يجوز لها فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى
قولك لم يشدد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا
قدر لا يضركم جوابا للامر الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع
من تخريج الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز
الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستهل تخريج القراة
المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراة شاذة مع كون فعل الشرط
مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ انما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو انما كنتم
كما يجل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد
يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت
لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون انها وقد مضى رده الثامن قول ابن
حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر
وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين
او ضمها على لغة من قال سِمٌ او سُمٌ ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا
يخرجوا من كسر الى ضم ولم ولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة اكثر بنى
وهم الذين يبتدئون اسماءهم بهمز الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة
انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما

ومن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة
راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر فتحة واما وصل بنية الوقف ثم اختلفوا
فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظ التفخيم اللام كما فى لله والله وقيل
هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهذا الوصل ثبوت فى
الدرج فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن
ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن لكن ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر
الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح
للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عيناها تسمى ان الوقف
على تسمى اى عينا سماه معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اى سال طريقا موصلة
اليها ودون هذا فى البعد قول اخر انه على مركبت كنابط شرا ولم اظهر انه اسم مفرد
مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه
علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه
واسطة بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير الاتفاقهم على صرفه
الثالث عشر قول بعضهم فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياء على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير
اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج
اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرا
هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من
ما ورد بان لتفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين البعاض الصلة باجنبى

وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على
البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر
وزيادة للابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء منه على ان المبدل منه في نية الطرح
فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا
الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي
الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم الموخر فكان يمتنع ضرب زيدا
غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع **تنبيه** وقد يكون
الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا خرج على مخرج قراءة ابن عامر وعاصم
وكذلك نجي المومنين فعل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات
اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابته عن المفعول
به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بنونين ثانيه وتيه ضعف لان النون
عند الجيم تخفى ولا تدغم وزعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاجيه
واجانه وقيل مضارع واصله ننجي بنونين ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون
الثانية وبضعفه انه لا يحوز في مضارع بانت ونفيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت
بالنون ان تحذف النون الا في شذوذ وقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا **الجهة**
الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الوجه الظاهر فلنورد مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدا**
مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه
الفصل وهو ارجحها والابتدا وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز
في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن
اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل متاخرا ومثلهما ربّ رجل صالح لقيته **مسئلة**
يجوز في المرفوع من نحو اني الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي
ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد

قايم ابوه وقايم زيد لما ذكرنا ولان الباب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو
الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل
في الصفة الافراد فان قلت قايم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون
في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في امثاله الاجماع على ذلك
وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انما انفصل مع الوصف لئلا يحمل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف للمعمول دون طلب الفعل
فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى
اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر خليلي ما وافٍ بعهدي انتما
فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل
من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن المثنين بالواحد
ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين
وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور
وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو لحوم من قولك
زيد ضرب في الدار اوجه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير
زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقدير خالنا من الضمير
وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه
شاذا ردا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ووجوبها في الفاعلية في نحو جاء زيد عليه
جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون
قتل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل بعدي لان التكثير لا يسند
الى الواحد وليس بنبي لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير
بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد المبتدا ونعم الرجل زيد قيل كذلك

وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس
ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اى الممدوح زيد
وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا
اى زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده مسئلة جبذا زيد يحتمل زيد
على القول بان جبذا فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا لخبر اعنه بجبذا والرابط الاشارة
وان يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف
خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان جبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل
محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله
وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان
جبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبرا وبالعكس عند من يجيز ذا تولك زيد
الفاضل وجهين واذا قيل بان جبذا كلمة بمعنى فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل
لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وزيها منحت الهوى بالبين بالتقاب
والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخر
اى شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى
مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع
على الزيادة ومنصوب على النقصان لما ان قدرت الناقصة ثانية فالاستقرار
مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه
الاوجه الثلاثة لما ان الناقصة لا تكون ثانية لاجل لما استفهام ولتقدم الخبر
وكيف حال على التمام وخبر كان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان
الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر او وحيا استثناء مفرغ من الاحوال

فعناه

فعناه موجبا او موحا او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب
او يرسل بتقدير او ارسالا اى او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار
اى ما كان تكليمهم لهم الا وحيا او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك كلما
على حذف مضاف ويبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في يبشر مسئلة اين كان زيد فانما يحتمل الاوجه الثلاثة
وعلى النقصان فالخبر اما قائما واما اين ظرف له او اين يتعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت
تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر
وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد
فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان وبعولتها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة
وما رب بقائل يحتمل الحالية والتتميمة واوجب الفارسي والزمخشري الحالية
ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نفي الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان
زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم مسئلة لا رجل ولا امرأة
في الدار ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الراجح او اسمان
للا المحاربة فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار يتعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات
فان قلت لا رجل في الدار يتعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو قلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر الجميع عند سيبويه
ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غير عاملة في الخبر
ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا دهما
محازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا
ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف واما وجب التقدير في الوجهين

لاختلاف خبري الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبرٌ واحدٌ لهما
وان قدرت الرفع بالابتداء فهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا
واحدا للاولين او الثالث كما تقدم في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او الثاني
ولم تحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المشتبهة بالمفعول**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا
اي ظلما او وخبرا اي لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم
شيئا اي نقصا او وخبرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لا ستيفاء ضر مفعوله واما
فمن عفي له من اخيه شيء فمشي قبل ارتفاعه مصدرا ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى
ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او
زمنا طويلا او مسيرة طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا
غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفتها الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد لا
ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال
مؤكدة ويكون التذكير على هذا بتأويل لعل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية**
والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا والتقدير
جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر **ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول**
لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد لما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار
ابن جني فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان تريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا للارائه او للاصل اضافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول
جاء زيد يرغب رغبة او يحمد رغبة او رغبا او للرغبة وابن مالك يمنع المفعول لما
مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى الخراج المصدر عن حقيقته اذ يصير

رغبة اي مر

ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم
تدع اليه ضرورة وقال المتنبي بلى الهوى اسفا يوم النوى بدني والتقدير آسف
اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاء اسف او لاجل الاسف
فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وامن اشترطه فهو على اسقاط لام العلة
توسعا كما في قوله تعالى وينفونها عوجا او لما تحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل
مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا تقدر فبلى بدني لان لاختلاف حاصل
اذا الاسف فعل النفس لا البدن اولان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال
ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو اكرمتك وزيدا
يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما
وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا
درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار ويجيب وهو الصحيح
لانه لا يعمل في المفعول معه لما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جر
فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير
حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من
المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا
وهو اضعفها وتعلل ليس زيد شيئا لا يعبأ به فان حيث بما كان ليس
بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسألة** يجوز في نحو قام القوم حاشا زيد
وحاشاه كون الضمير منصوبا او كونه مجرورا فان قلت حاشا ي تعين الجر او حاشاني
تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسألة** يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب
على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما دابك

احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا
يحكي علينا الا كوكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشيع ما يحتمل
الحالة والتمييز من ذاك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو

قوله والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا
يقع الحنث بالواحد منهما خلافا للشارح وللبائع ان يمنع كونها في
المثال مثال اليمين الذي كلامنا فيه بل هي للاستدلال به من وقوع الحنث بتزوج واحد من النساء
ولبس واحد من الثياب منازع فيه بذهاب ان قوله لا
يحنث الا بتزوج ثلاث كما صرح به الرافعي في الطلاق كما نقله
الشارح هنا الدين السبكي بناء على ان في الجمع بأي وجه اداة للعموم
وليس كما ذهب اليه قوم قال الشارح هنا الدين
حافظوا على الجمع ولم يظروا الجمع الكثير حتى لا يحنث الا باحدى
عشرة مثلا انتهى واقول ليس القول بانه لا يحنث الا بالثلاث
قولا بان اللام فيها للاستغراق والا لما حنث الا بالجميع الذي
وضع الثياب وانما هو قول بانها للجنس الجمعي قلنا مثل
وفي تلويح التفتازاني في اصول الحنفية ويجمع المعرف باللام
مجازا عن الجنس وهذا ذكر ابن الحاجب في مثل والله لا ركبت الخيل
وليس الثياب البيض انه للجنس المنقطع بانه ليس المقصد الا عهد
الاستغراق فلو حلف لا يتزوج النساء او لا يشتري العبيد او لا
يكلم الناس يحنث بالواحد لا لان اسم الجنس حقيقة فيه بمنزلة الكلام
اللابنة في الجمع حتى قيل انه لم يكن في جنس الرطائر غير الدوكان يت

حقيقة الجنس يحققه حتى يتغير بكثرته افراده والواحد هو المتيقن
فيتعلق به عند الاطلاق وعدم الكسوة الا ان ينوي القوم
في الحنث فط ويصدق ديانة قضاء لانه نوى حقيقة كلامه
وعن بعضهم انه لا يصدق قضاء لانه نوى حقيقة لا تثبت
الا بالنية فصار كانه نوى المجاز ثم هذا الحنث عند ابي حنيفة
لخضرة الاثنات كما اذا عطف عليه مثله فيحمل فصيل البر بوكوب
واحد مع جمع في النفي مثل لا اكلم اليوم انسانا او واحدا منهن فعلى
هذا الرضه حرف اللام معمول لدلالة على تعريف الجمعية وهي الجمعية
نافية وضع لان الجنس يدل على الكثرة باعتبار انه موضوع كل
لا يمنع شركة الكثرة فيه والعاشر ان قولهم المجاز المحل على فاسد
الطلاق والجمع عليه خصصه باعتبار عهديته وحضوره في الذهن
صلوا اللام مقولة والجمعية باقية من كل وجه فالصحيح في اثبات
كون الجمع مجازا عن الجنس الجمعي وقوعه في الكلام كقوله تعالى الرجال
قوامون على النساء اي رجالكم ونساءكم ولا يخفى ان هذا مع كونه
لا يحنث فط واستدلاله على ان الجمع المحلى باللام ينبغي على الجمع
المعرف باللام على ما رجح الطلاق بالجمع عليه باعتبار عهديته في
الذهن ولا يخفى ان هذا مع كون اللام للجنس الجمعي قائلا
انه شمني على المغني

عهدت سعاد ذات هوى معنى • فزدت وعاد سلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدثنا على العطف فيكون
شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه

باضمار

باضمار ان ولها معنيان نفي السبب فتنفي السبب ونفي الثاني فقط فان جئت
بلن كان ما قبلها نصبا وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف اعدم تقدم الفعل
وانما هو على القطع مسئلة هل تاتينا فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على اضمار
وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات البه
فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات واضمار
ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال سوا قولوا لنا كرم فتكون ان مسلم كون
لو للتمني مسئلة التمني احد ما لا انفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان
وليت لي مالا انفق منه بمنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فيكرمه الرفع على
القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو اقلم يسير وانى لمريض
فينظر ويحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل اقلم يسير وانى لمريض فتكون لهم
قلوب ونحو ان تومنوا وتتقوا ابو تكرا جورهم يحتمل بتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نوؤه باب الموصول
مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا تتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي
اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من خبر شرط حذفه ولم اكثر في نحو من ذا لقيت كون
ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا
يجيز ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده لما ذانه اذا لا بد دخول موصول على موصول
لما شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة واصدع بما تومر
ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تومر على حد قولهم امرتك الخير وامر
من قال امرتك بكذا وهو اكثر ونشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

احدا يقول ذلك الا زيد فالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا ترى بها احدا
يحكى علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكى معنى ينم او يتبع ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو
تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر انه احتمل الحال والتمييز
وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والمرجح التمييز
للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ودقوعها من نكرة وخيرهما
المحض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت
زيدا راكبا وكما وتحو قاتلوا المشركين كافة وتجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم
كافة وهم لان كافة تختص بمن يعقل وهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما
لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية وهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة
الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار
عامله وجهين نحو هذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول
فيجوز هاتا بعلي اذا زيد قال ها بتا فاما يريح النصح فاضع له وعلى الثاني يمتنع واما
على التقديرين عليها معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل
نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل على
ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب
عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب
ويستحيل التداخل وجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل
ولا تحمل على العكس لا بدليل كقوله خرجت بها اسعى تجرر رانا ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة بما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون
شريكا في النفي او الاستيناف فيكون منبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ويصير

باضمار ان ولها معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جيئت
بلن كان ما قبلها للنصب وجهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جيئت بلم فللنصب وجه وهو اضماران وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انتات فلا حذف بالعطف لزوم تقدم المعطوف

لجريها المركب على القياس لا فالح
من ظلم الناس الا مرجيا

قول وبعضهم يقول في هذه امي في الجملة التي لا يليها
كم لا صعقه فلا حجة انها للتعريف العهد قال ابن هاشم في شرح
الكافية وتلحق بالعهد ما سماه المتكلمون لتعريف الماهية مقولا
العالم استغراق الجنس فان قال هذا انما خاطب من هو معتاد
تقصي خاصته فقد علم ما يعنيه لاجل تعهود انا بعلم فهو كالمذكور
المشاهد انهى قال التفتازاني في المطوع في علم الدلالة الاضاع
للعهد ومعناه الاشارة والتعيين والتعهد والاشارة اما
الى حصة معينة من الحقيقة وهو لتعريف العهد سواء كان المعهود
مذكورا صريحا او كناية او لم يكن مذكورا لكن كان حاضرا كما في صنعة
المنادى واسم الاشارة او لم يكن حاضرا بل كان معلوما بالحواس
لحضور كل انسان في افق الكل واما الى نفس الحقيقة وذلك
قد يكون بحيث لا يفتقر الى اعتبار الافراد وهو لتعريف الحقيقة
والماهية وقد يكون بحيث يفتقر اليه وهي اما ان يوجد قرينة
البعضية كما في ادخل السوق وهو لتعريف العهد الذهني اولا وهو
الاستغراق كالعهد الذهني في هذا الخبز والاستغراق من فروع
الحقيقة انهى شمني على المغني

قول والفرق بين الموف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق التحقيق حاله الزيادي حاشيه
المطول ان يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا
بعينها وتسمى فردا فتفسير الفرق عند بان هذا المعرف
وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المتجرد في قولك وبين اسم الجنس
في قولك اسامة واسد اسد وهو ان اسم الجنس موضوع
لواحد ما اي واحد فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل
وضعه واسامة والموف بال هذه موضوعان للحقيقة المتحدة
في الذهن واذا اطلقا على الواحد فانما اريدت الحقيقة
ولزم من الاطلاق عليها باعتبار الوجود المتعدد حتما واما
من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل من اسم
الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما
افترقا من حيث ان علم الجنس يدل بالوضع على كون تلك الحقيقة
معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان الاعلام الشخصية
تدل بالوضع هناك على كون الاشخاص معهودة واما اسم الجنس
فلا يدل على ذلك بالوضع بل بالالتزام شمني على المغني

ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمي اى بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما
من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

باضمار

الموصول محذوفا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال
ان اصدع بمعنى امر وما فاكانوا ليومنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز
مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليومنوا بمنزلة لن يؤمنوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر
الله عباده فمفعول الذى مصدرية اى ذلك تبشيرا لله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف
الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو ما على الذى احسن
كون الذى موصولا اسميا فتحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه
موصولا حرفيا فلا تحتاج لعايد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا تحتاج الى صلة
ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر
وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة نحو اعجبنى
ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليها فالعايد محذوف
وكونها مصدرية ولا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة
دون المصدرية لان المعانى لا تنفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى
تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق
فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجىء ما نكرة موصوفة
ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلم زاد ما بعد الباء الا وما معناها السببية نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبنى من جاك
احتمل كون من موصولا وموصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول وضعف
ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها
نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه باب النوابع مسئلة نحو امنا
برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله
نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

انا مررنا هم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اى هى اى العاقبة
انا مررنا هم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلا يجوز كون الاعلا صفة للاسم
او صفة للرب واما نحو جانى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا بد لان
المضاف اليه انما جىء به لغرض التخصيص ولم يوت به لذاته مؤكدا وعكسه كل فتى
فارس فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جىء به لقصد العموم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى
للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار
اعنى او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل لما اذا قدر نحو بل لكل همزة
لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر
مسئلة نحو زيد كعمرو تحتمل الكاف فيه عند البصريين الحرفية فتتعلق باستقر او
وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جرا بالاضافة ولا
تقديرا بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين
ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فى متعلقة باستقر او محذوف
مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو والثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح مجىء الثانى اوايل سورة
المرسلات والنازعات باب فى مسائل متفرقة مسئلة نحو سبح له فيها
بالغدو والى سالم رجال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول وهو
او الثانى او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفى
هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة يجلى الشمس يحتمل كون يجلى
ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله يتجلى ثم حذفت
احدى التاءين على حد قوله تذكرون تنزل ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا ولم القل بلفظت
لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين
فى المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله

تمنى ابتناى ان يعيش ابوهما الجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة
ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى
باب شيئا ويشترطون فى اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحة
اقيستهم فاذا لم تتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعا
من ذلك عشرين الى بعضها وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم
الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى
فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب
بانهما جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء فى الثانى قول كثير من النحويين
فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم
بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى الشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص
من النعت وقد هدى ابن السداد الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا
ابن جنى انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى واما تسمية سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة ورعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا
فى ذلك الصفة والسان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت
دون المنعوت اوساو له وهو مشتق او فى تاويله فكيف يجتمع فى الشئ ان يكون بيانا
ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم موصول بمعنى الحاضر
او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيه او هى للاشارة بذلك ويزيد
عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله
نظر لان الذى يوصله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع
نعتا كمررت برجل هذا فاما نعتا اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشرى فى ذكر الله يجوز كون اسم الله تعالى

صفة للاشارة او بيانا وبركم الخبر يجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون
العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت اسم الاشارة مما لس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثانى اشتراطهم التعريف
لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة
ومن الوهم فى الاول قول جماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة
طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معتمد على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف
البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم
فى نافع من قول النابغة من الرقش فى انيابها السم ناقع انه نعت السم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى
شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى اوائل سورة المؤمن وان كان
من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال الا ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه وهذا قالوا كل شئ اضافته غير محضة فانه يجوز
ان تصير اضافته محضة لان الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب
حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقا لكن على ان شديدا بمعنى
مشدد كما ان الاوثن وفعيل الموذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله ابدال اما انه
بدل فلتنكيره وكذا المضاف ان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما
الاستقبال واما البواقى فلتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا
وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات تحكم ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول
النحويين لا يجتمع ال ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على
ظاهره والصواب ان تقدر ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا

مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمعنى انها في قولك انت منهم الفارس البطل
اى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي
وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان
الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلاثون للهرم وكملا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي
عبلة فانه اتم قلة بالنصب ان قلة تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول
به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي
واياك واياه ان اياضمير اضيف الى ضمير فحملوا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا
للمكررات وهو للاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر
لا التبرئة وبرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية والله تعالى معرفة موجبة ثم يصح
ان يقال انه خبر للاسم اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم
ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا
قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان
جزء الشيء لا يعمل فيه واما الاصل طريف بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد
الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا الله
واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتراض
المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون
ان الرفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاني من احد الا زيد
ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل
من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان تخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال
موجود وقيل بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على
المسئلة اكتفاء بما لبيب مفرد له فيها وتحرفيه ان الاصل لا اله فالمعرفة مبتدا

والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على
المبتدا وتركيب لا مع الخبر فيقال له فما تقول في لا طالعا جبلا لزيد لم انتصب خبر
المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي
والتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا وقد مر ان الاخبار عن
النكرة المحضة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس الذي بمكة مباركا
ومن ذلك قول الفارسي في بررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها
صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك اى في اي صورة مشيه اى تشاوها وقول الباقين قالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف
المصدري وصلته في تأويل معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في وبل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف
جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الهمزة الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية
او زائدة وعلى ما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اى على اي صورة ما وفي متعلقة بركبك
انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا تعلق
للشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال
ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك
او باستقر او محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك في صورة اى صورة
وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقدير عليها وتكون
في محل متعلقة بعدلك اى عدلك في صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب
في الحالة الثانية انها على تقدير مبتدا وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة
بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة
مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة او لا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الهاء ولك
صفة لاخران في تأخران يقومان مقامهما الهاء لوصفهما بمعرفة وكذا قال بعضهم في قوله

والامر

ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في قوله
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفي
مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان
والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتاخرها ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم
عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف
بعضها اي اسكنوهن مكانا مسكنكم مما تطيقون اهـ وانما يريد البدل لان
الخافض لا يعاد للمعه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا
كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت للاشارة واي في النداء
اشترطوا لها تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له
اولا اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري
في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لمن خاصم اهل النار بنصب الخاصم انه صفة للاشارة
وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه
في غيره من النعوت ولا يكون الخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة لا يعاد له كذلك ما عطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في
وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب
كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر
ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن
مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز
سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يحكم على النعت لان نعت
الاشارة لا يكون الا طبقا في اللفظ ومن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد

والزجاج

والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء النوع الرابع
اشتراط الابهام في بعض الفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في استبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف
وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة من امكنة وناحية
وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الحاء
توسعا والحار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباء ويحتمل
ان استبقوا ضمن معنى بادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك
قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا
واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم
كل مرصد فكذا بعض قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت
مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا شرطوا توافق ما في الظرف وعامله ولم
يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال
واخفى الذي لولا الماسي اقتضائي اي لقضى علي ويناسب الزجاج ان يقول في لاقعدن
لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضربت زيدا الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا
ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق
بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبرا بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب
قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات بعضها فوق بعض ان قدر ان المعنى ظلمات

اى ظلمات بعضى ظلمات عظام اومتكاثفه وتركيب الصفة لدلالة المقام عليها
كما قال لحاجب عن كل امر بنفسه وقول الفارسى فى رهبانية ابتدعوها انه من
باب زيد ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها
صفة ولابد من تقدير مضاف اى وجب رهبانية واما لم يحمل ابو على الاية على ذلك
لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد تخيل ورود اعتراض
ابن الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تجويزها كونه ازيد ضربته وكاف وبان
الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تجويزها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى
ولكم نعوة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى
فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقولك ابى على فى الاية والظاهر انه
نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة وبهذا امكن ان يدعى انه من
الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض
فمن الاول مجرور ولولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول
لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور بلى وسعدى
وحنانى ويشترط هن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فبالى اذا هدرت لهم وقوله
اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كاشدت اضافتها الى الظاهر فى قوله فلى يلى يدى سور
ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها لا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت
ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببى ولا يجوز رفعه لاجنبى نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع لما الضمير اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل
وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى
تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم
فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا خطا لانه لا يعطف
على الضمير المجرور لما عادة الجار ولان لولا لا يجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر

فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه
اسم مجرور اعرت الجار ولم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا
لان لولا محكوم لها بحكم احرف الزايد والزوايد لا تقدح فى كون الاسم مجردا من
العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة فى قوله هديه
عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب
انه مبتدا وجزء الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله
وقد جعلت اذا ما قمت ينقلنى . تولى فانهض نهض الشارب الثمل . فتولى بدل
اشتمال من تا جعلت لا فاعل ينقلنى ، ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقاء فى ان
شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد يعصى وقول الزمخشرى فى قوله
تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها
عطف بيان على الها وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك انه العطف
على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن
زوجك وكذا قال فى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا ان التقدير ولا تخلفه انت لان رفوع
فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وهو نون
فى قوله نطوف ما نطوف ثم ناوى ، ذو والاموال منا والعديم ،
الى حضر اساقلهم بهوف ، واعلاهن صفاح مقيم ، كون ذو وفاعلا بفعل غيبه
محذوف اى يا وى ذو والاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضربت زيدا الظهر
والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتار وهو نعم
وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعموا الزيدون ولا تقال نعما فى تثنيه
او بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى لغة النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض
المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فقد مر البحث فيهما ومن
الثانى خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وضرب

ذكر المحلي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكبها
فانه تم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون ثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا
واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون ثم الخبر وقلبه فاعل به
وخبرا فعال المقاربة ومن اوهامهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق
والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب
القسم ومن اوهامهم قول الكسائي وابي حاتم في يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام
وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت
نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولكن هداه الله بدليل
فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد
يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى
امن خلق السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير امن لا يخلق انتهى
وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار
جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر عن مثل هذا عن ابن مالك فان
الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض
المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا
والجملتان بعدها والجملة الثالثة احرف التخصيص وجملة اخبار افعال المقاربة
وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني
الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن اوهامهم في الاول ان يقول
من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من
المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول
من اعتمد عليهم فانما قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعتد ذلك لا عرا
خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم والصواب

خلاف

خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما تقول
الجمهور واجازوا الكوفيون وضمنا فاعلا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم
والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء للجمال مشيها وئيدا
فمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها
يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف
كما كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد عليها الا استفهامية ومتى ابدلت
اسم من اسم لا استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير
الاستفهام ولانه لا ضمير مستتر راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في باب الكتاب
وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل
بيدوم محذوف فاما مفسرا بالمذكور وقول اخر في تلك يوم رند تلقاه انه يجوز في زيد
الرفع بالابتداء وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه
لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن
سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم
التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فرد وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان
او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله ولكن لي شفعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سوادة بن قارب ومن اوهامهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام بعد ما جزم بان من شرطية
انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون
اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفا لا تدخل
في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر
في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو ارواح وقول اخر في قول الشاعر
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا

جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن
وفي الثاني فهلا كان اي لما مر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم الزمخشري في ولوانهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير ان الجملة
الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او ان
تقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة
منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والصواب
ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا تقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير
من النحويين للاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتدا
بعدها واجاز ابن الي ربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال
كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما
قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله
في والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على ونجيء الذين
اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في نحو زيد قائم وعمرو
منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا
مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك
النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل
او خبر المبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله بربك هل ضممت اليك رتاء وقوله بعينك يا سلمى ارحمي ابا صبابة
وما ورد على خلاف ذلك ما ذكر فمن الاول قوله وابي لرام نظرة قبل التي

لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي
او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط وقوله انما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار
القول اي باخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وحدث الناس خبرتقله اي ما دمت تحدث الناس مقولا
فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا
مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكرينني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ان الذين قتلهم امس سيدهم لا تحسبوا لهم عن ليلكم ناما
وقوله ابي اذاما القوم كانوا نجيبه واضطرب القوم اضطراب الارشية
هنا كما وصى ولا توصى به وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان
خبرا ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة
ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل
وقولهم اقائما ان عندك اسد خبر افمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب
كون اسم ان هذا ضمير شان فلا استثنا بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر
والخامسة انها واما انك واما تودي ان بوركت من في النار فيجوز كون ان تفسيرية
ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها
ان جملة الاستفهام حال من العظام فالصواب ان كيف وصدرها حال من مفعول
ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو
من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول الزمخشري المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو في قوله اطلب ولا تضجر من مطلب

موله لم

حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب
مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة
النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا يوصف فمن
الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى في النداء والجمل في قولهم جاء الجمل
وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد بزيد الرجل
الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله
تعالى قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فبتغي به الحاها ام كنت امرا لا اطيعها
ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى ربت رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقال متعلقا باسرى ليلا لخلو ما عطف على مجرور رب من صفة
قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة
الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا ياتي ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان
لمراقبة ائتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء
المتوغلة في شبه الحرف لما من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك
وبما معجب لك والحق بهما لا محض ايا نحو مررت بايّ معجب لك وهو قوي في القياس
لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعتية ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح
نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو الا لله هو الرحمن الرحيم فقدر علاما
نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج
نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم المرء انت ذا هم حضر والذي الحجرات نار الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعتية اذا قصدا بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ نقض لذلك القصد
فاما اذا اتوول بالجامد لاكل الخصال فلا مانع من نعتيته حينئذ لامكان ان ينوى في
النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا تحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو
البقاء وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة

لقرن

لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كلا لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل
من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك
هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طارد اللحر كالياس ان من متعلقة
بيأسا والصواب ان تعلقها ببيت محذوف قالوا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي
معموله وقال ابو البقاء ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون
نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فيما اختاره بل هو حال من امين اهـ
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم
في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قاعما زيد ومنع ذلك في البعض
نحو ان زيدا قايم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان
زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة
واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها
خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد
النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اما لرجلين فضلت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جآذرا وظباء وبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه والمضعف
الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقدمه توهم انه مبتدا وان الفعل مستند الى ضميره
وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها
وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل

كرهوا الابتدا بان المفتوحة ليلا يلتبس بان التي بمعنى اعل واذا كان المبتدا الذي اصله التقديم يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو رايتهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي اصله التقديم التاخر نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى ولكم لولى عامل اقترن بلام للابتدا او القسم او حرف الاستثنا او ما النافية اولا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في قولهم اهلكنا ان كم فاعل بهد فان قلت حرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بورودها فخرج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي اولم يبن الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقا والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول بهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يدوم مر تقدم وفي بيت الكتاب ايضا اظبي كان ام حمار ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بدوم محذوفا دل عليه المذكور وان ظبي اسم كان محذوف فضمير كان المذكورة او مبتدا والاول والحال ان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليها فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واحتج على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبرها محذوف واما على الثاني فخبر ظبي اما هو الجملة والجار نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عند نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا مستتر فيه راجع ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير الكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت حبت العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود بان اطعمه بتقدير لا

المعولات 2

اطعمه وقول الفراني وان كلا لما ليوفينهم فمن خفض ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا ملغى اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى وتقول الناس الانسان أاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج واما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ايضا لولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منهم من حذف بعض الكلمات واحجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار والمجرور في عمدة المواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد محولات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثنا نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلا بعض مضاف الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هواي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في عسى وليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هواي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة لاسمية تكذم في قوله ورب السموات العلا وربها والارضين وما فيهما المقدر كاين وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلة مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني

قول ابن عصفور فی قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج
هنا عن الظرفية واعمال لات فی معرفة ظاهرة وفی غير الزمان وهو الجملة الثابتة
عن المضاف وحذف المضاف الی جملة والاولی قول الفارسی ان لات مهملة وهنا
خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدی خير من ان تراه
النوع الرابع عشر تجويزهم فی الشعر ما لا يجوز فی النثر وذلک کثير وقد افرد بالتصنيف
وعلسه وهو غريب جدا وذلک بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز
فی الشعر لانه يقع غالبا عن تروٍ وفکر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط
فی بعض المواضع وفقده فی بعضها الاول قد مضی مشروحا والثانی الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد قاما قوله وسنحن ليلة لا يستطيع سناحا بها الکلب الا هريرا
وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعدها اکل وجنان فنادر وهذا الحکم
خفی علی اکثر النحويين والصواب فی مثل قولک اعجبنی يوم ولدت فيه تنوين اليوم
وجعل الجملة بعده صفة له وکذلک الجمع وما تصرف منه فی باب التوکيد يجب تجريده من
ضمير المؤکد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولک جمع علی
حد قولهم فلس وافلس والمعنی جاءوا بجماعتهم ولو کان توکيدا لکانت الباء فيه زائدة مثلها
فی قوله هذا وحدکم الصغار بعينه فکان يصح اسقاطها النوع السادس عشر
اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان ينتظم عن الاضافة کقبل وبعد وغير ولبناء بعضها
ان تکون مضافة وذلک ای الموصولة فانها لا تبنی الا اذا اضيفت وکان صدر صلتها
ضميرا محذوفا نحو اياهم اشد ومن الوهم فی ذلک قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا
وضمير ای مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين
الجهة السابعة ان تحمل کلاما علی شئ ويشهد استعمال اخر فی نظير ذلک الموضع
بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشری فی مخرج الميت من الحی انه عطف علی فالق
الحب والنوی ولم يجعله معطوفا علی يخرج الحی من الميت لان عطف الاسم علی الاسم

اولی ولکن مجیء قوله تعالی يخرج الحی من الميت ويخرج الميت من الحی بالفعل فيهما
يدل علی خلاف ذلک الثانی قول الحلبی وغيره فی قوله تعالی ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به کثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانی لقوله تعالی
فی سورة المدثر وماذا اراد الله بهذا مثلا لکن يضل الله من يشا الثالث قول
بعضهم فی ذلک الکتاب لا ريب فيه ان الوقف هنا ويبتدی فيه هدی ويدل علی
خلاف ذلک قوله تعالی فی سورة السجدة تنزيل الکتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم فی ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلک من عزم الامور ولم يقل انکم الخامس
قولهم فی اين شرکای الذين کنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شرکاء والاولی ان يقدر
تزعمونانهم شرکاء بدليل وما نری معکم شفعاءکم الذين زعمتم انهم فيکم شرکاء ولان
الغالب علی زعمهم ان لا يقع علی المفعولين ضميران علی ان وصلتها ولم يقع فی التنزيل
الا کان لک ومثله فی هذا تعلم کقوله تعلم رسول الله انک لمدرکی ومن القليل فيها
قوله زعمتنی شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعکسها فی ذلک
هب بمعنی ظن فالغالب تعديه الی صريح المفعولين کقوله فقلت اجرنی ابا خالد
ولهذا فهمنی امرها الکماة ووقوعه علی ان وصلتها نادر حتی زعم الحريری ان قول
الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان اباک کان حمارا ونحوه
والسادس قولهم فی سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون
مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولی الاول بدليل وسواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فی نحو وما ربک بظلام للعبيد وما الله بغافل
ان المجرور فی موضع نصب او رفع علی المجازية والتميم والصواب الاول لان
الخبر لم يجئ فی التنزيل مجرورا بالباء وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم فاهذا الشر الثامن
قول بعضهم فی ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل

ای الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل علی الثانی بدلیل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم التاسع قول ابی البقاء فی من
اسس بنیانه علی تقوی ان الظرف حال ای علی قصد تقوی او مفعول اسس وهذا
الوجه الذی اخره هو المعتمد علیه عندی لتعینه فی لمسجد اسس علی التقوی بسنة
وقد تحتمل الوضع الکثر من وجه ویوجد ما یرجح کلا منها فینظر فی اولاها کقوله
تعالی فاجعل بیننا وبینک موعدا فان الموعد محتمل للمصدر والشهر له لا تخلفه
نحن ولا انت والزمان ویشهد له قال موعدکم یوم الزینة والمکان ویشهد له مکانا
سوی واذا اعرب مکانا بدلا اشتمل لاظرفا انتفت تعین ذلک الجهة الثامنة
ان یحمل علی شیء وفی ذلک الموضع ما یدفعه وهذا اصعب من الذی قبله ولهذا شله
احدها قول بعضهم فی ان هذان لساحران انها ان واسمها ای ان القصة وذان
مبتدا وهذا یدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانی قول الاخفش
وتبعه ابو البقاء فی ولا الذین یموتون وهم کفار اللام للابتداء والذین مبتدا والجملة بعده
خبر ویدفعه ان الرسم ولاوذلک یقتضی امرا محررا بالعطف علی الذین یحلون السیئات
لا مرفوع بالابتداء والذی حملهما علی الخروج عن ذلک الظاهر امران من الواضح ان الت
علی الکفر لا توبة له لفوات زمن التکلیف ویمکن ان یدعی لهما ان الالف فی لا زائدة
کالالف فی لاادخنه فانها زائدة فی الرسم ولذا لا وصفوا بالموت ان هذه الجملة
لم تذکر لافادة معناها بمجرده بل لیسری بیانها وبین ما قبلها ای انه لا فرق فی عدم انتفاع
بالتوبة بین من اخرها الی حضور الموت وبین من مات علی الکفر کما فی الام عن المتاخر
فی فن تحاف فی یومین فلا اثم علیه مع ان حکمه معلوم لانه اخذ بالعزیمة بخلاف المتعجل
فانه اخذ بالرخصة علی معنی یستوی فی عدم الاثم من تعجل ومن اخر یتعجل وحمل الرسم علی
خلاف الاصل مع امکانه غیر سدید والثالث قول ابن الطراوة فی ابهم اشد
هم اشد مبتدا وجبروا ای مضافة لمحذوف ویدفعه رسم انهم متصلة وان انا اذا الم
تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فی واذا کالوهم او وزنوهم یخسرون

ان هم الاولی ضمیر رفع مؤکد للواو والثانیة کذلک او مبتدا ما بعده خبره والصوا
ان هم مفعول فیها الرسم الواو بغیر الف بعدها ولان الحدیث فی الفعل لا فی الفاعل
اذ المعنی اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمیر
للمطففین صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا اتولوا الکیل او الوزن هم علی الخصوص
اخسروا وهو کلام متنافر لان الحدیث فی الفعل لا فی المباشر الخامس قول مکی وغیره
فی قوله تعالی ذلک هو الفضل الکبیر جنات عدن یدخلونها ان جنات بدل من الفضل
والاولی انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب علی حد زیدا ضربته السادس قول
کثیر من النحویین فی قوله تعالی ان عبادی لیس لک علیهم سلطان لا من اتبعک انه دلیل
علی جواز الاستثناء الاکثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون
لا عموم المملوکین وان الاستثناء منقطع بدلیل سقوطه فی آیة سبحان ان عبادی
لیس لک علیهم سلطان وکفی بربک وکیلا ونظیره المثال المار السابع قول الزمخشری
فی ولا یلتفت منکم احد الا امرأتک ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر بأهلک ومن
رفع قدره من ولا یلتفت منکم احد ورد باستلزامه تناقض القراءتین فان المرأة تکون
تکون مسریا بها علی قراءة الرفع وغیر مسری بها علی قراءة النصب وفیه نظر لان اخراجها
من جملة النهی لا یدل علی انها مسری بها بل علی انها معهم وقد روی انها تبعتهم وانها
التفتت فرات العذاب فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشری فی الآیة
خلاف الظاهر وقد سبقه غیر واحد الذی حملهم علی ذلک ان النصب قراءة اکثر
فاذا قدر الاستثناء من احکامت قراءتهم علی الوجه الرجوح وقد التزم بعضهم جواز نجی
قراءة الاکثر علی ذلک مستدلا بقوله تعالی انا کل شیء خلقناه بقدر فان النصب فیها
عند سیبویه علی حد قولهم زیدا ضربته ولم یرجوف الباس المعبر بالصفة مرجحا کما زاده
بعض المتاخرین وذلک لانه لا یری فی نحو خفت بالکسر وظلت بالضم انه محتمل للفعل
الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وکذلک
نحو مشتری فی النسب وقال الزجاج فاذا لت تلک دعواهم ان النحویین یجیزون کون

الاول والثانى خبرا والعكس ومن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو
ضرب موسى عيسى كل من الاسمين يحتمل الفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية
الاول اغاهو بعض المتاخرين ولم الباس واقع فى العربية بدليل سماع الاجناس
والمشتركات اسهى والذى اجزم به ان قراءة الكثرين لا تكون مرجوحة وان
الاستثناء فى الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد
فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولان المراد
بالاهل الموتون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين
ويؤيد ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه
الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظم راست عليهم بصيطر
الامن تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع
ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على
انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت
من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود كما قالها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة
ان لا تامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو
احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها
والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثله وأحصى كل شئ عددا
ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبنوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا
بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فعلا فى المعنى زيد اكثر مالا
بخلاف مال زيد اكثر منه مال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبرا وصفة
للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على
انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم
الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة
الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كان ذلك جايز فى الصفات وعليه

قول

قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية
ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل والثالث
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى فى الاول علمية وفقيها مفعول
ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان صيرت تركت
بصيرت فعالما مفعول ثان وفى الثانى بصرية او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما
تتكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى
فى لان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت العين فمفعول مطلق او ضمتها فمفعول به
ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل
او على خلاف الاصل الظاهر لغرض يقتضى كقول مكى فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى للاية ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزم ان يقدر ابطالا
كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين
فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح
الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف ورده على من قال
فى بيت الفرزدق واذا ما مثلهم بشر يبان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف
خبره اى واذا ما اشركا مثل كائنا مثلهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وكقول
الزمخشرى فى قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى وانما
النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله اذا رجلا جزاه الله خيرا
ان التقدير الا تر رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من
تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة

وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتدا ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة فتبين الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من ادعا لذ فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله الا البيت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله البيت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الخبر فجوابه ان اطعمه يتقدر بلا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام لما يبتدا وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم الموضعة عن حرف النداء شبه للاصوات فلم يحز نعته واما قال في قوله

* اعتاد قلبك من سلمى عوايده * وهاج احزانك المكنونة الطلل *
* ربع قواء اذاع المعصرات به * وكل حيران ساري ماؤه خضل *

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من القليل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك عماد القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار سعد وديار الاحباب رفعا بإضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما نكرة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انها اذا قدرت ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه واما اختار كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كونه زيد خبر المحذوف مع امكان تقدير مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس نوعان للمدح والذم العامين فناسب تقاربهما الاخفاء

بتكثير الحمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبره وهو اختيار ابن عصفور وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي عزا الكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقيل عبد الله ورد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله كانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص واما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة لها المجموع قلت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ورده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على لم اخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر فهو والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن لما على ذلك اللهم الا ان تقدر عطف الذين على الذين وقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فتكون في اذانهم بعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي المبتدا بلا خبر فقدره واما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد جرنا القول الى ذكر الحذف فلنوصه القول اليه فانه من المهمات فنقول

ذكر شروط وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال لم اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام فقوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا بعد معنى فانها مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت اليوم زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو الذي في الدار عن كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في القدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردود اقول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان العقد كلمة الى وقولك اجماعة ان بني تميم لا يثنون خبرا الا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احدا غير منا الله وقولك مبتدا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فانبات الخبر فدا جماع وقولك لا تكثرن ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكانا نكرمك لولا زيد موجود ونحوه واما لو كان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالما سلم وقوله عليه الصلاة والسلام

لولا قومك حديثو عهد بكفر بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور ولا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعندهم في باب لا انفك لولا قام زيد ولا قيام اي موجود ولا انفك لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم ليلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط منفيا معه ولا علة بالمعنى لا باللفظ مرجحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لا انا اقسم وذلك لان فعل الحال لا تقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصكت عينه ان التقدير وانا اصكت لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لا بل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الة واعصه في الخطوب ان التقدير انا اي الشاب لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها على الجمل الواو عليها ولا بالواو ولا تثبت وما قبلها منفي ولا تعطف بالواو مفرد على مفرد لم وهو شريكه في النفي ولم اثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجهوه بان لكن

تشبيه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليها ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم في الرتبة عليه وردّه الفارسي بان الشبه للفعل هو لكن المشددة
لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى
التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذٍ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف
السنة الثانية شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضاربٌ ويرد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدّر احدهما
بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا
اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو
وكذا في لعل وكأن لان الخبر المذكور منفيّ عنه او مترجّى او مشبّه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
للدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون
خبرها لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف
بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت
الكتاب لن ترى الا ولو تأملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان ترى القدرة
الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية ليلا تقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان رأي المذكورة بصرية قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة للاستغفار والى المؤمنين دعاء بعضهم لبعض
واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه
مافيه من اللباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون لا يقولون متى عارضه غيره مما يخالف

الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد
والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل
مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المراد فمن صحة حلول كل منهما محل الآخر
واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين
لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل
الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لاقراط كفرهم واما قول العرب في البيت فزودوا فاحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف
وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لسقي الماشية قال العادات
في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون
ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك
في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا
ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسره وهذا لازم للزمخشري فانه قال
تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف
والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قوالوا خيرا وباعبد الله
وزيد اضربه الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش
منع في نحو الذي رايت زيدا ان يؤكد العائد المحذوف بعولك نفسه لان المؤكد
مزيد للطول والحاذف مزيد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال
قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف

والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز
الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز اد عام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد لضربت ضربا
لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف منافٍ لذلك وهو لا كلهم
مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد
واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد واجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي
انفسهما وينتصب بتقدير اعنيهما انفسهما وافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول
العرب ان محلا وان مرتحلا وان ما لا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان
وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما قرّ
للاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا قرب من الطول فكيف يؤكد ويحذف
واما حذف الشيء للدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت
ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل
واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المايح دلوي دونكا
ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا اعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك
خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل
لانها في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها
السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت
ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا امّا لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قولهم
واقام الصلاة فانما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم

تقدّ

تقدّر احرف النداء عوضا من ادعو او انادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن
ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل القوي
وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد ليلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العائد في
زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد حاضر
او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم تؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة
حتى راسها لان يذكر الخبر فتقول ما اكلوا ولاجتماعهما مع لا لبس منع الجميع تقديم
الخبر في زيد قائم ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على
المبتدا في نحو زيدا ضربت عمرا وان لم تحز تقديم الخبر فاجاز وا زيدا اخله احرز وقال
البصريون في قوله بما كان ايا هم عطية عوّدا ان عطية مبتدا وايا هم مفعول عوّد
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال
هو بدل من محذوف وهو ان نفصلوا بين كان واسمها معمول خبرها فوقعوا في محذور اخر
وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك
لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول عليها النافية
في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو
وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين احدهما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وحالد محمد سادات وقوله
كله لم اصنع من صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعدا الله الحسنى والثاني
كقوله بعكاظ يغشى الناظرين شعاعه اذا هم لحوا شعاعه فان فيه تهيئة لحو للعمل
في شعاعه مع قطعه عن ذلك بامعال يغشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي
وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غوانيهم فكلت مالك ذي غي وذي رشد
انه يروى غوانيهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهي من الوارد من النوع

الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رُوِيا بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يُحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من سمع يخل اني تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من وقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم رأيت فيما اذا المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف وافا فصلت منك رويته هنالك ومنه على الراجح ولما ورد ماء مدين الاية الاتي انه عليه السلام انما رجحهما اذ كانتا على صفة الزياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا تسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقوت ابلهم ويزودان غنمهما ولا تسقي غنما وتارة تقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وتولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلا وقد يكون في اللفظ ما يسد عنه فيحصل الجزم بوجوب تقدير نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شئ حميت بجنباج بيان مكان المقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله يجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته معدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا لانه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يوتلك

ذلك عند تعذر الاصل وعند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو انهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو اما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيدا ان متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيدا لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبران يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة لراسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرونها فعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحدان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة انزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل امرا ولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة معتدة ونظمه الذي خلق خلق للانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز بالتفاف كمررت برجل عمر ضارب فكذا في التوكيد وقد جا الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزنك ويرضين بما اتيتهن كلهن معهن انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز

اذا ظللت الدهر ابكي لجعا

تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان كلت او شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف

مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
وهذا قال محققوا الفقها في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم الموخر وتوخر
المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله
حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا نجدا وانما قال عز بانها كرم وقوله
ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لالعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما يقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون التاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعده لك
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان مقدار ما يقدر ينبغي
تقليله ما امكن لتقل مخالفة التاصل ولذلك كان تقدير ابي الحسن في ضربي زيدا قائما
ضربه قائما اولى من تقدير ما في البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما لانه قدر
اثنين وقدر واحدة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقدير في انت مني فرسخان
بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين
لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين
يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير
حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه
في والذي يئسن لمرية ان التاصل والذي لم يحضن عدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان
يكون التاصل والذي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان نقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا
وبخالد سوأ وبكر اي كذلك ولا نقدر عن المذكور تقليلا للمحذوف ولان التاصل
الخبر المفرد ولانه لو صرح بالخبر لم تحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك
ان لا تقدر في الاية شيأ البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون

الخبر

الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا تاتي ذلك في المثال
السابق لان افراد فاعل الفعل بالياء نغير لك ان تسلم فيه من الحذف بان
تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في
الاية والمثال السابق لصح زيد قاما ابان وعمرو تقدير زيد وعمرو قاما ان قلت
ان سلم منعه فلصحح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله
ولست بمقر للرجال ظلامة ابي ذاك تمي لي كرمان وتالدا وقد جوزنا في انت
اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان
كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء مضايفه او موصوف وصفة
مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر ان ذلك حذف
دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي
والثاني كقوله اذا قاما تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اي تضوع عاما مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيأ اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا
لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري
القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان
يكون المحذوف من لفظ المذكور منهما امكن وحسن فيقدر في ضربي زيدا قائما
ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر آضرب
دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع
له فالاول نحو زيدا آضرب اخاه وتقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن
اخاه وقدرت اهن والثاني نحو زيدا امررت به يقدر فيه جاوز دون امر لانه لا يتعدى
بنفسه بغير ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا
نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر

فيه مثل المذكور لما مر صناعي قوله ايها الناهج دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا
والمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منها بالسيوف القوانسا الناصب
فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قدرنا بالتقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد اسمين درهما
المقدر اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما قدرت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان تقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن لما في ضمنه
كقولك لابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فانها اولى قال الاوسطي
لما اولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي لما اولى الخبر لان
التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل
اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي
تطلبون منكم طاعة معلومة لا ثوبات فيها الايمان باللسان لا بواطنه القلب او طاعتكم
طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل لكم من هذه
الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عليه كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما
جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله ضربي زيدا قائما على
الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف
الخبر وجوزه ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعمله فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم
تعمله عنك لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو
قدرت ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا
فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف

فاما

فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضعات على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له
فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه
مبنيا للمفعول فان التقدير يبكه رجال ويوجد الله وزيد شركاءهم وبتكبير ضارع
ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت
فاعليتها في رواية من بنى الفعل فمن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فلا يقدر ليقولن خلقهم بل خلقهم الله ليجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع
اتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا
فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احداها نون الوقاية في نحو اكرمونى وتاء ولدتنى
فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر
المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية
مع نون الاثنان في نحو قوله يسوءك الفالات اذا فلقني هذا هو الصحيح وفي البسيط
انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو تاظى وقال
ابو البقاء في قوله تخافا ان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا
مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثاني
وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة
من ذلك لا شك فيها نحو تاظى واقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف
منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة

المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا ،
السادسة نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات بفتحها وبين ذراعي وجرة للاسد خلافا
للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول
مع ان مذهبه في نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب
اما اعتراض بالمضاف الثاني من المتغايرين ليسقي المضاف اليه المذكور في اللفظ
عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في نحو صعد اذ لا مرجع
تدعو الى تاخير اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير تبع في ذلك
انتهى وقيل ايضا كل من المبتدا ان عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه
ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف
انما هو عند التردد واما فلا تردد في الحذف من الاول في قوله
نحن بما عندنا وانت بما ، عندك راض والرأي مختلف ، وقوله اخلاي هل طب فاني وانتما
وان لم نتوجا بالهوى دنفان ، ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب الثاني لجزم
لقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين
فروح ، ولو لا رجال مؤمنون ثم قال تعالى وتربلوا العدنا واسنى على ذلك في المثالين
لا تطلق حتى توجد المقدم وتقدم الموجد اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب
من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب
في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيارها لغريب ، وقد كلف بعضهم في البيت
الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب
في الجزء الطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون
فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكر اما كان
من الحذف يقترن بها العرب حذف لاسم المضاف وجاء ربك فان سبب نزولها

اي امر لاستحالة الحقيقة فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله
نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعا من حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم
طيبات اي تناولها لا اكلها لتناول شرب البان لما حرمت ظهورها اي ينافعها
لتناول الركوب والحمل ومثله واحلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما
قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم فانها قد وقعا فلا يتصور
فيها نقض ولا وفاء انما المراد الوفاء بمقتضاها ومنه فذاكن الذي لمتنني فيه
اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في هذه بدليل قد شغفها حبا اي في مراودته
بدليل تراودنا عنها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى
اهل مدين بدليل اخاهم وقد جاءكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
اشياءهم وما كنا تاركي الهتنا عن قولك وما كنا في اهل مدين وما فكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشري
في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجلها وهم قائلون اذن لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجوا الله اي رحمة يخافون بأسهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ايضا حون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى
الم تعتمض عيناك ليلة ارمدا فناب المصدر عن الزمان اي اعتماض ليلة رجل ارمد
وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر حينئذ طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك حينئذ مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم
اسم لزمن القدوم بنفسه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول
الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون
التقدير الحج اشهر والبر بر من امن واولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن
لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم مضافا اليها المنادى نحو يا عبد لا تفعل وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعد ه وفي اى وكل وبعض وغير بعد ليس وحاشا في غير هن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولهم يحزنون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله او امتثال ال **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اى ان تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين وقال رؤبة وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا اصابع فاصبع ويحتمل انت منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اى بعدك منى فرسخان اى مكان وبهذا المقدر تتعلق من فهو اولى **حذف ثلاثة مضافات** فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوس فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى في الآية بالثانى فقيل هى على القلب فالتقدير قاب قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمى** ذهب الكوفيون والاخفش الى جواز ذلك وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن محتملهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان ٭ امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ٭ ما الذى دابه احباط وحزم ٭ وهواه اطاع يستويان ٭ اى والذى انزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى والذى عندك اجنة ٭ عليك فلا يغرك كيد العوائد اى الذى عادك اولدلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ٭ ثم وجهم الينا اى نحن الاولى عرفوا **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات والنالة الحديدان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة اى دين

الملة القيمة والدار الاخرة خطاى والدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصد اى حب البنت الحصد وقال شيخنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى تلق بعدها انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم يحكى على انه مفعول من نحو رند جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظير من قوله نبئت اخوالى بنى يزيد ٭ ظلما علينا لهم فديد ٭ يزيد يقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال ولم لا اعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو ما قطعن ومنا اقام فقال يقدر موصوفا اى فريق الكوفيون يقدرون موصولا اى الذى او من وما قدرنا افيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لملازمتهما ومثله ما ايهما حتى لقيته تقدره باحد وتقدره بمن وان من اهل الكتاب لما ليؤمنن به اى الانسان او الامن وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورده بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** يا خذ كل سفينة غصبا اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حصد تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الا مرة قالوا لان جيئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفروا ومنهم من ابى الا هى اكثر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقوله واست دلها ها تا بذات اى من اختها السابقة وبدار طابلة ولم اعط شيئا طابلا دفعا للتناقض فهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان لما استويا لم يكونا بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا تفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيها ليس بمعنى واحد مثله في قولهم ما اتاه احد بل هو اوضع للعموم وهمزته اصلية

لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان العرض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في المنوع
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر في وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين اسد
بدليل ويرد ايضا ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن
اي وما تحرك واذا فسر بساكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من
الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
اي ايمانها وكسبها والتاء من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة
الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم
يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن الحاجب وابن عطية
ومن القليل حذف ام ومعطوفها لقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد
مر نحو بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت وقرا ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فاضرب وان فاء فانفجرت
حذفت ليكون على المحذوف دليل بقيا بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاين واحد
فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان
ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الما انفجار على الضرب مثل ان
اسرق فقد سرق اخ الا من قبل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك
وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما
تصفه وكذلك في رسولا بنا على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما
على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لانتقاء الكاف

حسد

حسد على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما تقولوا والجملتان بعده بدل منه
اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحرمة واما المحذوف اي
فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا
تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقري بالجزم بدل لا من ما على انها اسم
وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله
ان اسم الله سبحانه بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقا التوكيد
قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا
بكثرة ذلك في جواب لاستفهام نحو وما ادراك ما الطامة نار الله اي هي نار الله وما ادراك
ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الا تبين هل انبيكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن ساء فعليها اي فعمله لنفسه
واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان سنة
الشريف يسوس فتسوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود
ان تعذبهم فانهم عبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين لما قالوا اساطير
او مجنون سيقولون ثلاثة لما يات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له
في المعنى نحو الناسون العابدون وخصوصا بكم عمي روتم في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم لا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة
ومثله قول العلما بات كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دايم وظلها اي دايم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما
قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت
لزم كون اعلم خبرا عنهما وعلى اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا
العطف عليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل وا عمال افعل

في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل
مالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي
كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره
بعث الشاشاة ودرهما ولم اصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخير اي ان كان في عملهم خير فجزاء كان وخيرها وقال
لهفي عليك للهفة من خائف ٭ يبغي جوارك حين ليس مجير ٭ اي ليس له وقالوا
من تانى اصاب اوكاد ومن استعجل اخطا اوكاد وقالوا ان ما لا وان ولدا
وقال لامشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
وقدر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم سنوفي وقال تحاقا لوا لا اضيرا اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم
وقال الحماسي من صد عن نيرانها ٭ فانا ابن قيس لا براح ٭ وقد كثر حذف خبر لا
هذا حتى قيل انه لا يذكر وقال اجزا فقيل سيروا ان ليلى لعلها ٭ جرى دون ليلى ما يميل القرط اعفه
اي لعلها قريبة ما يجعل النوعين بكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر
فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا وياتي
في غير نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل
وبدل للاول قوله فقالت علي اسم الله امرك طاعة وقد مر تحو برا بن عصفور
الوجهين في عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك حذف الخبر وفي
نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف
الفعل وحذا ومع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسر انحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقا واهل البيان وعن
البصريين انه لا يحذف لو زيد قام الا في الشعر او النذور نحو لو دان سوار لطيء ٭
وقيل الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذف فاتصل

التمس

ولوحا تما من حديد وفي التوكيد ويكثر في جواب لو استفهام ليقولن الله
اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال
ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا ادري وياتي حذف الفعل في غير
ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا خيرا وقال الكسائي يكثر لانتهاء خبرا وقال
الفراء الكلام جملة واحدة وخبرانت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فعلى التقدير وسقيتها ماء باردا وقيل لا حذف بل ضمن علفتها
معنى اطعمتها واعطيتها والزموا صحبة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين
بقول طرفة لها سبت ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد بالاضافة
امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بالاضافة لتثرة وقالوا اما انا
منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا لا اكلمه ما ان حرا مكانه وما ان
في السماء نجما اي ما ثبت ويروى بنصبهما بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله
عن حذف المفعول بكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء
هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائد على الموصول نحو اهذا الذي
بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون كقوله وما شئ حميت بستاح ولا
وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله فتوب نبيت وتوب اجر
وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف القول وبقاء القول
نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر هذا وبكثر حذفه
في الفواصل نحو وما قلى وما يخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى
واتاهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط ظلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا

الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه القول
نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان
الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول
حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم والقول المحذوف نصب على الحال
او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين
للكفار والعائد الواو فان كان للعبود من عيسى والملائكة ولاصنام والعائد
محذوف اى اتخذوهم والخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف
التمييز نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون
صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فالرخصة
اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثنا نحو قال فبصت عشرة ليس الا اولبس غيره
حذف حرف العطف بابا الشعر كقول الحطيئة

ان امرأ هبطه بالشام منزله ٭ برمل يبرين جار بشد ما اغتربا اى ومنزله
برمل يبرين كذا قالوا ولكن ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لامعطوف وعلى
ابو زيد اكلت خبز الخامر او قل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب
وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على امثلة او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك ابيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فتحمن
فتح الهمزة اى وأن الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعد ان فيه فصلا
بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل
من ان الاولى وصلتا او من القسط ويعمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول
للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت

وقيل

وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سوال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك
وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشرى ان يكون استينافا اى اذا ما
اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لهم تولوا لكن فقيل قلت لا اجد ما احملكم
ثم وسط بين الشرط والجزا حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله شكرها وقد جزم ابو الحسن خرج عليه ان ترك اخوا
الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامر
اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغالب حذف قد زعم البصريون
ان الفعل الماضى الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انوني من لك وانبعك المرسلون او حالهم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا
لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقوله
الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان يريد
لقام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان تقرن باللام
وقد نحو تالله قد اثرك الله علينا وقيل فى قتل امحاب الاخدود انه جواب
القسم على اضمار اللام وقد ضعف الطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجرت
لنا موافا ان من حديث ولا صال ٭ فاضمر قد واما ولين ارسلنا بكافرون وهو مضمر
لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا استقبل لانه
مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذا المعنى ليظلون ولكن
النون لا تدخل على الماضى حذف لا التبرئية حكى ليس خفش لا رجل وامراة بالفتح
واصله ولا امراة فحذفت لا وبقى التا للتركيب وحاله حذف لا النافية
غيرها بطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضى كقوله فان شئت آليت بين اللعام
والركن والحجر الاسود ٭ تشيك ما دام عقلى معى اقد بها مد السرمد

ويسهل تقدم لا على القسم كقوله فلا واسه نادى الحى قومى وسمع بدون القسم
كقوله وقولى اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى تؤوب المخلل
وقد قيل به فى سن الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى
كراهة ان تضلوا حذف ما النافيه ذكر ابن معط ذلك فى جواب القسم فقال
فى القسم وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولى والسما ما فعلا فانه يحوز
حذف الحرف اذا امنوا الملتاس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت فى كتب
النحو لهذا حذف ولا قال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى الاكثر من التصرف
فى ما وا ستند ابن مالك فو الله ما نلتم ولا نلنا منكم بعدل وقول لا متقارب
وقال اصله ما ما نلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافيه وحذفها وفى
بعضها قدر ما الموصولة حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح فى قوله بانه تقدمون
الخيل شعثا واعطافها الصواب ان انه مضافه الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه
فى قوله بانه ما تحنون الطعاما انها زائدة والصواب انها مصدرية فهى اولى
بالتحويز حذف اداة الاستثنا لا اعلم ان احدا اجازه لما ان السهيلى قال فى قوله
تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان الاستثنا لا يتعلق
بشاء الله بقوله تعالى ذلك ولا بما نهى لانك اذا قلت انت منهى عن ان تقوم الا
ان يشاء الله فلست بمنهى فقد سلطته على ان تقوم وتقول شاء الله ذلك
وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا ان يشاء الله وحذف القول كثير اهـ فتضمن
كلامه حذف قول لا معنى بانا ان يشاء الله اولا ملتسا بان يشاء الله وقد علم
انه لا يكون القول معنى بانا ذلك الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكر ذلك وعلم ما
قالنا محذوفة من انه وقال بعضهم يحوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد
اى لا تقولن ابدا كما قيل فى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان نقول له
بان ياذن لك فيه ولما قاله معتمد وهو ان ذلك معلوم فى كل امر ونهى ومبطل
وهو انه يقتضى النهى عن قوله انى فاعل ذلك غدا مطلقا وهذا يرد ايضا قوله

اداة الاستثنا والمستثنى جميعا والصواب
ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى حدث
او حال اى الا مصرما

من زعم ان الاستثنا منقطع وقوله من زعم ان لما ان يشا الله كنا به عن
الناسد حذف لام التوطيه وان لم تنتهوا عما تقولون ليمسن وان اطعتموهم
انكم لمشركون وان لم تغفر انا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نخلان وان لا تغفر لى
وترحمنى اكن من الخاسرين حذف الجار بكثر ويطرد مع ان وان نحو ميزت
عليك ان اسلمى اى بان وسئله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذى اطمع ان يغفر
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اى ولان ابعدكم انكم اذا مثم اى بانكم
وجاء غرها نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويعقونها عوجا اى يبغون لها اعوجاجا
الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبه
وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال فى
القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد فى مواضع معروفه وشاذ فى
غرها نحو خذ اللص وقبل ياخذك ومر يحفرها ولا بد من تشعرها وقال به
سيبويه فى قوله ونهيت نفسى بعدها كدت افعله وقيل الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان فى
موضع حذفها ان لا تدخل فيه صرحا وهو ضعيف كاد واعتد بها مع ذلك بقاء عملها
واذا رفع الفعل بعد اضمارا ان سهل الامر ومع ذلك فلا تقاس ومنه قل افغر
الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعدى خير من
ان تراه وهو لما شهر فى بيت طرفه لما انها الزاجرى احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدى وقرئ اعبد بالنصب كما روى احضر لذلك وانتصاب
غير فى الاية على القراءتين لا يكون بافعل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل
بتامروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اى امروني بعبادة الله عبادتى
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم فى نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادى يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق ان حذفها يختص بالشعر كقوله فمهر تفد نفسك كل نفس

حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله
وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله ممثلك هذا الوعة وغرام
ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واحب بان
هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البروز ورده ابن مالك بانه لا اشارة
الى المصدر المنعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب وبرده بيت
انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد ملأت صحائفي ومحاسبك اطال ذاك فملل
حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب حذف
نون التوكيد نحو زنن نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله فلا والي لا انتهاجمعا
ولو كان بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضربن الغلام
بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
واذا وقف عليها بالبدلة ضمة او كسرة ويعاد صلتد ما كان حذف لاجلها فيقال
في اضربنّ يا قوم اضربوا وفي اضربنّ يا هند اضربي وحذفها في غير ذلك ضرورة
كقوله اضربْ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما
جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ لم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم
ينصب بلم وكرم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فجاب بان
تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نوني التثنية والجمع حذفا
للاضافة نحو تلت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبهه للاضافة نحو لا غلامي
لزيد ولا مكرمي عمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة وتقصر الصلة نحو الضاربا زيدا
والضاربو عمرو واللام الساكنة قليلا نحو لذابقو العذاب فمن قراه بالنصب
فللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فمن
رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين
بانا فلم ينقك البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله لابز الون قتار بن القنا
فقيل الاصل صاذي القباب وقيل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع

وقيل

وقيل اعرب ضاربين اعراب مسلمين فنصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين
لتحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فمن قال
انه غير مضاف فاما قوله اسلمي الى قومي شراح فضرورة فلا فالهشام ثم هو نون
وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافني ليرقل خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت
عند قوم من العرب فاما قوله جارية ابن قيس بن ثعلبة فضرورة وحذف
لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
وانما اطرد ذلك على حذفه للاضافة لارادة مماثلة المتعاطفين في التنكير وقرئ قل
هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق
ونصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير في نحو فصت عشرة ليس غير فقيل
لانه مبني كمثل وقيل لانية لاضافة وان الضمة اعرابية وغير متعينة لانها
اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية وبرده ان هذا التركيب مطرد ولا تحذف
تنوين مضاف اخر مذكور بأطراد لان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد
ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته له مع انه المضاف اليه
في المعنى كانه مضاف اليه لفظا حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللندا الا من اسم
الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم
بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل
سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خيرا منك ان تفعل كذا هو على نية
ال في خير وبرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بل وابل الشق
ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئم يسبني حذف
لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا

حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لا يفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتل من اثارت فانه فزع وان اخاكم لم يثأر حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف وحيث قيل لا يفعلن اولقد يفعل اولئن يفعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لا عذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم وعده اذ تحسونهم باذنه الاية لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم اولقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمه والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله قائم اولقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا والماشيات اي ليبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف والعامل فيه اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجد اي لهلكنا بدليل لكم اهلكنا او انك لمنذر بدليل لما عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد لان خفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وتغلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاز بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص

العبادة

العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان اراد واولياء يجيء فالله هو الولي او يقولوا والوانا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم واما جعلت هذه الاية من جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا بتجوز كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم يصلوهم اي ان فتحتم تقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفا وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفة فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون ارادة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء وان لا يسل يمنعك الحسام اي وان لا تطلقها حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاني لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يقدر هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب كجملة القسم وجملتا الشرط والجواب حذف فيه ضرورة ايضا وهي حذف الفا لقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اين ذكرتم

اى تطيروا ولو جيئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشرى تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين وبردّه ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للامر بالفاء وتوخرّ عن الهمزة نحو ان جيئتك افتحسن الىّ ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الىّ تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب سببٌ عن الشرط واجل الله اتٍ سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الجواب اجل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر وان تكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرحٌ اى فاصبروا فقد مسّ القوم قرحٌ مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن بقولٍ ولا تفعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اى فلا لوم علىّ فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب تقول اقام زيد فتقول نعم والله يقوم زيد فتقول نعم ان صدقت النفى او بلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخفتى ما ان تزال منوطةً برجاى فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله وبقلن شيبت قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الها للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء فى مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييًا بعد فقرٍ قالت وان

اى

اى وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلوفى سالف الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم اى فضربوه فانبجست فقلنا كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك وفى قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الى يوسف لاستعبر الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفى قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم نسبه الحذف الذى يلزم النحوى التطرف هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزا او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها علىّ ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى فمضمولٌ فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه او نحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى حربا على عادتهم والله اعلم

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طلحان انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلا يلزم لهم لبطلان الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طلحين وهذا لا يتاتى فى نحو غلام زيد ضربتهما الباب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لواحها

حرف امتناع لامتناع وقد بينا وجه الصواب فى فصل لو وبسطنا القول
فيه بما لم يسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من
الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه
فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى العرب ان تبين فى كل
موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها
من حيث هى ظرف مستقبل ما فيض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك
والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز والتخفف على اللسنة
اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اختصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان
يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة
انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان
مجازا تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف
على الاتساع ولا يكون بدلا لانه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا
ظرف مستقبل لتسلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم
عالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا
وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف
ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى
النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب
واوجد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل
تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم
ابوها وانما تقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى
التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع
يجوز تجردها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو راجح على الاصح كقوله

بكرت علىّ بكرة فوجدتنى ... قعودا عليه بالصريم عواذله ... وصح الاستشهاد بالبيت

لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال الرابع قولهم فى نحو فكلامها رغدا ان رغدا
نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد
واشتعل البيض فى سوداده ... مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وان المنصوب دال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله
اى فكلا له واشتعل له اشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا تقول
طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة
بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع
كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا
تقول دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول
بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاعيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا
واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل
لا على الاختصاص بدليل والثالثة الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
ومما يقدح فى قولهم نحو قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والخالية متعذرة
لتعريفه الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان تقال رابطة
لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين
والصواب العطف على جملتى عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب
وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء
والثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح
انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما اراد وانه تقريب المسافة على المتعلمين
والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع لخلوه من الناصب والجازم

والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فانا بالهم يعجزون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا حلان ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هو قول الكوفيين فاما البصريون فقد بينا ان المانع الزيادة المشبهة لالف التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم لها حدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عثمر علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالتاهم عن علة لهذا الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الف التانيث فيرجعون الى ما اعتمر البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الزمخشري فقال ابو طاهر حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف المعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة تلثمن ليلة واتمنا ها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد لمجرد الانفراد لا للاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية والآية سورة فاطر وقال اي منهم جاعة ذو وجاحين جاحين وجاعة ذو وثلاثة ثلاثة وجاعة ذو واربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخاس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجه التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن لمعنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون لو قلت كما جاء به في المثال المذكور ولو بينت لنه بادر لا علمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه لهم على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا لبعض القسمة على تسعة وبعضها على ثلثمائة وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتخيير ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من اراد وا نكاحهم من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين وتلك لاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية اهانوها فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد حاق الفاعلين لما قالوا لنحن رجما بالغيب ولم يحك مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لها فتكون صدقا ولا تفيد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عددهم او قصتهم قبل ان تتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كقولك برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى

ثلاثة حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة
او هو لاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا
قلنا العامل المعنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز تعه
التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييد
بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا
وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واما طالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس
ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان
يقول ابقلت ابقالها بالنقل وردّ بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض
وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب
وصيد فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك نقال لهم فيه لا نسلم
ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم جاز ان يقال مررت فى زيد ودخلت
من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون فى الامكنة التى
ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل اسهل منه على معناه وان العامل فى الحرف
الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت
معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثانى عين الاول وحملوا على ذلك
ما روى ان يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اهـ وشهد للصورتين الاولتين انك
تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثانى عين الاول وللرابع قول الخامس صفحنا عن بنى ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا ويشكل على ذلك

امور ثلثة

امور ثلثة احدها ان الظاهر فى اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة
الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى
والثانى ان ابن مسعود قال لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه
انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية فى قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرير بل من غيره ذلك كان يكون
فهم مما فى التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل وهو
الذى ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى
خلقكم من ضعف الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله واحد سبحانه
وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح
الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا استدل بها على
استحباب كل صالح جائز ومثله ردنا هم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون فوق
نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول
عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة
وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله
اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثانى لو ساوى الاول فى معنوه لم يكن الاخبار
بد عنه فائدة وانما هو من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى وشعرى
لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انها مستمرة مع عدم القرينة وما ان
وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب
عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا
يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فى ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون
تكريرا للاولى لتكرير قوبل به مسند للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير الفرد
فى جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانى عدة

ستانفه بان العسر متبوع بيسرفهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر
واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كان نافيه فهو هو لان حكم
حكم رند فى قولك ان مع رند ما لا ان مع رند ما لا وان كانت للجنس الذى
يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فنكر مستأنف ولبعض الجنس فاذا كان
الكلام للثانى مستأنفا فقد تناول بعضا اخر ويكون للاول ما تيسر لهم من
الفتوح فى زمنه عليه السلام والثانى فى ايام الخلفا ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا
ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب
انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد فى
التنكير يقع للاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلاة والسلام
كان هو واصحابه فى عسر فى الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه
الصلاة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا
يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه فى الاخرة
فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة **الخامس عشر**
قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبنى
وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او الجار بقيد
والحال منصوبة بالفعل **الثانى** قوله لمية موضا طلل فصاحب الحال عند
سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتدا وليس فاعلا كما تقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال للاستقرار الذى تعلق به الظرف **والثالث** وان
هذه استكمامة واحدة فان امة حال من معمول آن وهو امكم وناصب الحال
حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال
ها بيتا اذا صرح النصح فاضع له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم
ان صاحب الحال طلل بل ضمير المستقر فى الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة

واما

واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف
لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حملة على العطف
على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه
تخلص من ضرورة الى اخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم
الضمير وصوابه ان عدم الفصل اسهل لورود فى النثر كمررت برجل سوا
والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل
اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر الضمير فى التعريف واما البواقى
فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى المنكر والى صراطى وتنبيه
لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فهما للسقوط جعل المضاف اليه
كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احداهما ضبعان
فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ
فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة
التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار
ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته
لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز مذكر ومؤنث
وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
السابع عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب
انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك
ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا
وانت لو قلت فالسموات مفعوله كما تقول فالضرب مفعول كان صحيحا
ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح

اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غرّ اكثر
النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى
على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون
الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل اظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله
تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه
وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى امالية وكذا البحث فى
انشأت كتابا وعملت فلانا خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى
شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد
عمرو منطلق وقد مضى ردّه وزعم ايضا فى اثبات زيدا عمرا فاضلا ان الاول
مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثانى
والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما
منبأ بهما لا نفس النبا وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا تقتضيه النظر الصحيح
الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل معناه
انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا
يفتنونك وقوله كادت النفس ان تضيق عليه ودليل الثانى وما كادوا يفعلون
وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال

اخوىَ هذا العصر ما فيه لفظة ٭ جرت فى لسانى جرهم وثمود ٭
اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت ٭ وان اثبتت قامت مقام جحود ٭

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا

كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا
كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار اقرب الشئ يقتضى عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار حسدا بحصوله لانه مقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان
يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق
فيما ذكرناه بين كاد وكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد
فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن
حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما طبع عليه نفوسهم
وتكرر سوالهم ولما كان استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا
ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم فى الاية من قوله
تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس وللاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل
عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا بتنبيهان
احدهما ان الزمخشرى قال فى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل
لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثانى قال بعضهم فى سيحدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم لانه ولكن دخلت السين
اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر
على القول وذلك مستقبل فهنا فى المضارع نظير ياايها الذين امنوا امنوا فى الامر
هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى

فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه **تمام العشرين** قولهم في نحو
جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض
بالاضافة فانه لا مدخل للخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا **خاتمة**
ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فنقول
في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني للمالم يسم فاعله لطول ذلك
وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول مالم
يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا
لانه يصدق انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا
يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الماضي
والتحقيق وحدتهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الحارفة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو
حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف
للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب
والتعقيب واذا اختصرت فهن فعل عاطف ومعطوف وجارم ومجزوم ومنصوب
ومنصوب كما تقول جار ومجرور **الباب السابع من الكتاب** في كيفية الاعراب والمخاطب بعظم هذا الباب المبتدئون
اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسم الخاص به او المشترك
فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال
فاعل كما يلغز عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر هكذا واما الكاف للاسمية
فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها
جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارضكما الهاء الكاف فاعل ولا تقول
الكاف فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو ما اظنك وما ظنك وشبه التوهم
ولهذا لهذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض

ايمن وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول
الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين
نطق به فتقول حرف تحقيق وهل حرف استفهام وما فاعل او مفعول والاحسن
ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم
شيء من ذلك كراهية الاحالة وعلى هذا فقولهم ال اقدس من قولهم لام الف واللام
وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فتقول
سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم وهذا اخبر عنها
بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بدليل على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث
وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة
التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من
ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال الى بعضهم لا دليل
في ذلك لان المعنى بحاله ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس
باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير
لام اضاف في قولك زيد قام الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار
لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث
والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا
قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية
الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت
همزته واما قول ابن مالك ان لاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال
والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تعتبر منه وقال
بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف
بهذا الاعتبار نقلت فكيف ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل
يخبر ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه ومن قلد ابن مالك في هذا الوهم

ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقوله مبتدا
خبرا على مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول واسم
اشارة فليس بشئ لان هذه الاشيا لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار
في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان
المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فضل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه
او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعولا والحلق لم يرد الا المفعول
به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا
يصرف الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا
بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن
ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول
فيه متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان
يعين المبتدى نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول
في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني
على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث
وفي نحو ليبذن مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد ويقول في المضارع المعرب
مرفوع لخلوه من محل الاسم او يقول منصوب بكذا او تاصابه ان او مجزوم بكذا وبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا او في غير
محل عين ذلك فقيل في قائما من نحو جاء زيد ضاحكا قائما لعلم انه فارقه وضعه
الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين
مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر
مبتدا محذوف ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وهذا اعيد الضمير بعد

قوم

قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا
وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال
مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولن حرف نفي ونصب واستقبال
وان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع ولم حرف نفي لجزم المضارع وقلبه
ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على جمل الها محل ام لا
واول ما يحتاج زمنه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلبس
عليه الحاصل بالزوائد ومثاله انه اذا سمع ال من علامات الاسم وان احرف
ناتيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو
والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان نحو لم يسم
فاعله مفهوم الحاول سبق وهمه الى ان القيت والهبت اسمان وان الرميت
وتعلمت مضارعان وان وعظ ونسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بت وبين
ونحو واعيب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من
يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبرا فاضمها مثل تولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم
قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الف الف كما تحذف في اول السورة في
الوصل فقال الجنيد القارعة وذكر لي رجل عن كثير من الفقها ممن يقرئ علم
العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اثبيت رمان الحفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التا من تبيت وهو للمخاطب
لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين
مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعة
والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لخلوه محل الاسم والثاني منصوب
بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل
لبعضهم ما فعل ابوك بحمار فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال لم قلت

باءه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وباي
لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال
السماك اي انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد
الجملة الحالية بغير واو وفي فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو
في اولها وقلت يوما الفقها يلحنون في قولهم البايع بغرهز فقال قائل فقد
قال الله تعالى فبايعهن وقال الطرى في قوله تعالى اذا ما وقع ان تم بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نحي المؤمنين في قراءة ابن عامر
وابي بكر نون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين
مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلت الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول
به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم
ومما يشبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا
فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى
في فانذرتكم نارا تلظى مضارع ولم الفعل تلظت وكذا تمنى من قوله
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض
ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما لبس على المبتدي ان يقول
في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى
الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف
عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت

له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فاحذفت الياء
لالتقائها ساكنة هي والتنوين فقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
المحذوفة وتقول في نحو مررت بقاضٍ بقاضِ جار ومجرور وعلامة جر كسرة مقدرة على
الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليالٍ والفجر جار ومجرور وليالٍ عاطف ومعطوف
وعلامة جر فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها
لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت
في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل
بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر
وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا
ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان
اصلها الياء ومن ذلك ان يا در في نحو المصطفين ولم اعلن الى الحكم بانه مثنى
والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى واتهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث
وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين
وقال الاحنف بن قيس تحلم عن الاذنين واستوودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ومن ذلك ان تعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او تعكس الصوات فلعلم انهن اذا اتصفن بالفعل
كن مفعولات وان اتصفن بالاسم كن مضافا اليهن وتستثنى من الاول نحو اراتيك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان
نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياك واياك واياه
فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضارب
والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عائدها ونحو قولهم
لا عهد لي بالأم فقامته ولا وضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء

في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا
ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها ولا تخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك
فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه ولا احمر فان فتحت الراء فانها منصوبة
المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطرحا مثم فيمن رواه
بجر مطرحا فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه
اذا قلت زيدك زيدا فان قدرت زيدك اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه
الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان تقول في كنت وكانوا في الناقصة
فعل وفاعل لما الف من ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية المقدمين الاسم
فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الحيلة
دمية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فاذا لك تعاب عليه الثالث
ان تعرب شيئا طالما الشئ وهمل النظر في ذلك المطلوب كان تعرب فعلا
ولا يتطلب فاعلا ومبتدا ولا تتعرض لخبر بل ربما مر به فاعربه مالا يستحقه وشبه
ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد
اهمتهم انفسهم لاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال من
قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون من
يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يحل شيا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله اى ان
خبره محذوف اى ومعهم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذي سوغ لها الابتدا بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيرهم مثل
السمن منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وثوبه على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد
مولاه فيقولون مولاه مفعول فيفقهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر
والمفعول العايد المحذوف اى ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه

بالرفع وعكسه ان مصائك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على
ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل
مجئ الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله
اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت
الحكاية تنبيه قد يكون للشئ اعرابان اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ اخر تغير
اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم
تات بعدهما بنحو لك وزيدا فان جيت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل
ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية
او على انه اسم كان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر الكان
او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف
حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذي يحل فيه
وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زايدة بنا منه
على ان السوال السوال عنه ما كان احسن زيدا وليس في السوال تعيين ذلك والصواب
لاستقصال فانها في هذا الموضع زايدة كما ذكر وليست بها اسم ولا ضمير لانها قد جرت
مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج
لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعندي سعد هي تامة وفاعلها ضمير الكون
وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل
التعجب وجب لما تان قبلها بما المصدرية وقل ما احسن ما كان زيد وكان يامنة
واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اى
ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى
قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة

احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير بينا عد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى التف بالله شهيد بخلاف قوله قليل منك يكفني ولا في قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقرين بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى القرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو والتقاؤ بخبران لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيد لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضاربت او مثل ضاربت ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر

* فتى هو هقا غير ملغ توله * ولا تخذ يوما سواه خليلا * وقوله

* ان امرا خصى عمدا مودته * على الثناى لعندى غير مكفور *

ويحتمل ان يكون منه ذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او محذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغتر ببارض سلم * وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ما سوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاء وهم ضارب زيدا الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه

ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما تقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين وبالله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله اباالله ان اسموا بامٍ ولا اب * لما كان معناه وال الله لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان تقدير الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك بوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي على في قوله اذا رضيت عني بنو قشير لما كان رضي لحقه عنه بمعنى اقبل عليه بوجهه ووده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابدال من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعدها صفة فصل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل دليل مبتدا محذوف وقرئ الا يضربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه يد وعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهانان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ايلة لا تزني بها احد

يحكى علينا الا كوا كبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى الحداو هو واقع
فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع جدا
ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
يعوب استه كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت استه كتابى فقال اليس
الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشده
فيها خطوط من سواد وبلق * كانه فى الجلد توليع البهق * ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وبلك وقالوا
مررت برجل ابى عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد
فهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه للخطوا فيها المعنى اذ كان العرب
بمعنى الفصحا والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد **تنبيهان الاول**
انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه
بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله
بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيا اذا كان جائيا * وقد مضى ذلك
والثانى انه ليس يلزم ان يعطى الشئ حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر
قد لا يعطى حكم ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمها
فى جواز حذف الجار ولا فى سدها مسد خبرى الاسناد ثم انهم شركوا بين
ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا ان المخففة وصلتها بسدهما
مسدهما فى باب عسى وخصوا ان دون ذلك فى باب لو ودليل الثانى
انهما لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك
وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله
فاياك اياك المرا فانه الى الشر داعاء * وللشر جالب * فاجرى المصدر مجرى
ان يفعل فى حذف الجار وتقول حسبت انه قائم وان قام ولا تقول حسبت
قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها فى ذلك

لعل

لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول حسبتك صلاة العصر
ولا تقول حسبتك ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى **والثانى**
وهو ما اعطى حكم الشئ المشبه له فى لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احدها
زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى بمعنى الذى لانهما بلفظ ما النافية
كقوله * وبعض الفتى الخبر ما ان رأيته * على السن خبرا لا تزال يزيد
وقوله * يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون ادناه الخطوب
فهذان محمولان على قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله **الثانية** دخول لام
الابتدا على ما النافية حملا لها على اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله
لما اغفلت شكرك فاصطنعنى * فكيف ومن عطاياك جل مالى * فهذا محمول فى
اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن **الثالثة** توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية
حملا لها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
ونحو اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على الثانى لم يجئ الا هذا **الرابعة** حذف
الفاعل فى نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك
امرر بزيد **الخامسة** دخول لام الابتدا بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان
المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها
السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم ايته ورفع صفتها كما قال
ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى للضيف
ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء اعطيت حكمها وان
انتفى موجب البنا واما نحن العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال
فاعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب
النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى **السابعة** بناء
باب حذام فى لغة اهل الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور

في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جدك الصافي
والفضل ان تتركني كفافِ لان اصل ان تتركني كفافا فهو حال او ترك كفافِ نقيض
ومنه عند ابي حاتم قوله جاءت لتضرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ ضرعي عليك حرام
وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل ونائب فاعله فلما ولي قول الفارسي ان اصله ضرعي
كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان ولى واما قوله
طبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائية قطعه عن
الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال
الثامنة بناء حاشى في قلة حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل
على اسميتها قراءة بعضهم حاشًا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرفية ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها
وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
التاويل لا تاتي في كل موضع تقال لك لتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله
فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاية
هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة
رضي الله عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا
قط واامنه فاوقع قط بعدما للمصدرية كما تقع بعدما النادرة العاشرة
اعطاء الحرفي حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو ظل كل شيء ولك قصورا
وحتى اجتمعا وتبين لقوله بيتي ان البرشي هيئ المنطق الطيب والطعيم
وقول ابي دهبل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي وقول الاعرابي اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العنف
ويسمى ذلك الكفا والثالث وهو ما اعطي حكم الشبه لشبهه له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
لشبهه بافعل في التعجب ورفعا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب

لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع
ذلك الا في احسن واميلح ذكر الجوهري ولكن النحويون مع هذا قاسوه ولم يحك
ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانباري
ولا يقال للامن صغر سنه القاعدة الثامنة ان الشيء يعطى حكم الشيء
اذا جاور كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر ولاكثر الرفع وقال
كبير انا ناس في بجاد مزمل وقيل به في وجود عين فمن جرها فان العطف على ولدان
مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل
العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل
على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون
باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل
مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض
الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عُرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو ضرب من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض
ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت
الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة
للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لالتمسح ولكن لينبه على وجوب
الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فمحي بالغاية اماطة لظن من يظن
انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر
السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم جحر ضب خرب بالجر على انه صفة اضب
ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير
للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول برجل حسن الوجه

بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجر كما تقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزم هما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له وذلك
لايجوز عند البصريين وان امن اللبس فقولك السراق ان هذا مثل مررت برجل
قائم ابواه لاقاعدين مردود لان ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول
على ما سيأتى ومن ذلك قولهم هنائى ومرائى والاصل امرانى وقولهم هو رجس
نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم
هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد
انما هو لزوم التناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بريدون لعدم رجس اد
يقال فعل بكسرة فسكون فى كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونهق وقالوا
اخذ ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف
سلاسل وفى الحديث ارجعن ماذورات غير ما جورات والاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى جعفر يوقنون بالهمز وقوله احت الموقدين الى موسى
وجعت اذا اضاءها الوقود بهمز الموقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة
للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه احوه وفى وقتت اقتت ومن
ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان ابو على ينشد فى مثل
ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يتنازعون افظا
معنى لفظ تتعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين
قال الزمخشرى لم ترى كيف رجع معنى ولا تعدعناك عنهم الى قولك
ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها
اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث
معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير

فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى قلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد
وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى
وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلا اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اى استجاب فعدى سمع فى الاولى بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم
اى يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على
بعضهم فى الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال مرة تعليقه
بمعنى للذين كما تقول لك عندى عبرة قال واما قول ابى ذؤيب
فبنى عدم فهم التعلق فى الآية وقال ابو بكر الهذلى حملت به فى ليلة مزءودة
كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال بتلة ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل مزءودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة
مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المرأة وليس يقوى مع انه الحقيقة
لانه ذكر الليلة تحديد لا تبيرا فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن فيهما حمل معنى
علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امر كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير
قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون
مبين اوراق **القاعدة الرابعة** انهم يتعلقون على الشئ ما الغرض لتناسب بينهما
او اختلاط فلهذا قالوا للمرتين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما
السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين
ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا
وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وقوله

وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف
الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق

اخذنا باطراف السماء علمكم ... فلنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل انما اراد محمدا
والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه يرجع اليهما توجه وان المراد بالنجوم
الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز فلا تغلب ويرده انه قتل احدهما رضي الله عنهما لكن سيرة
العمرين تعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفا امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمرو قالوا المحاجين في رؤيته والحجاج والمروتين في الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل
في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة من ماء وفي من يمشي على رجلين اختلاط
اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على العاقلين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا المنزلين على المؤنثة حتى عدت منهم في وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال
الزمخشري الاستثنا متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثنا احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا
ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لتخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط تخلافا الذين امنوا معه ومثله
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن للانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه
شامل للعقلا وللانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين وللانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس وللانعام

ازواجا

ازواجا حتى حصل التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جي بفي دون الباء ونظيره وكم في القصاص حيوة ورغم جماعة
الله منه يا ايها الذين امنوا وتحوبل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى
والاول من مراعاة اللفظ والله اعلم القاعدة الخامسة
انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضا العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو
شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره
قوله الى ملك كاد الجمال افقده تزول ... زوال الراسيات من الصخر

والثالث ارادة وقوعه وكثيرا ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران
فاستعذ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضيتم مناسككم فاذكروا فان حكموك
فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا ناجيتم فلا تناجوا
بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين اذا طلقتم النسا فطلقوهن
لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غزوة فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج
واقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم الترتيب ولا
يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو
من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى
القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاها باسنا فاهلكناها
ثم تدلى دنا وقال فارقنا قبل ان تفارقه لما قضا من جماعنا وطره

اى اراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده
نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم
يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدنا عليا انا كنا فاعلين اى قادرين
على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوكم اخباركم اى ونعلم
اخباركم لان الابتلاء لم يحتاج وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع
ربك لم اية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالتاء وربك بالرفع دعناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة
ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نواخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها
وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف
المضاف او هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانى
فاتقوا النار اى فاتقوا النار الموجب النار القاعدة السادسة انهم يعبرون
عن الماضى والاتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ لس المراد تقريب الرجلين من الرسول
عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا كما لك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما
فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب بيدا اولا وقطعا ثم تضامها منقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عندهم ومن
وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل وتقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا

التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل
ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومنها قوله
جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض والاحكاية الحال
فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يقع الرفع لانه لا يرفع الا وهو
للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة
ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى
وقال لعمرك ما الفيتان ان تنبت اللحى ولكنما الفيتان كل فتى ندى
وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى
امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان ما زائدة ويرده عدم صلاحيتها
للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول
ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا فى نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار
يجوز ان زائدة فلا ان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم
يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول تاويل المقول اى
يعودون للمقول فهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء فى حتى
تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابى على كون ما مصدرية والمصدر فى تاويل اسم
المفعول انتهى وهذا يقتضى ان غيره ابى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا عمرا فان زيدا فاعل مصدرية وهى وصلتها حال
وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لنابها بالنكرة
انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف
والشلوبين ان ما وصلتها نصبت على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم
بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك للمعنى بغير القاعدة

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى هيجا انت وجارها وربّ رجل واخيه وان شئت تنزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلة تاولا ربّ اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقوم زيد قام عمرو في الواضح لما في الشعر كقوله ان يسمعوا سيئة طاروا بها فرحا عني وما يسمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجرد رب لما المتكلمة ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الناعر ان تركبوا فركوبُ الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين وبقايمين لا قاعدا بواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد لها لسا وفعل التعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما انبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا لغير لهنّ فهاف بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعدُ تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام واسم زيد وانسترتيه بواسط درهم وقوله اذن واسترهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقد وهما خرّجان على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولي المحرز في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فاكل حين من تولى مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى مني انا عارف ومعمولي لصله الخ وكانوا

فيه

فيه من الزاهدين في قوله وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قل وعلى ان معمولا الحرفين ما بعد فاني افعل كذا وكذا في قوله وقوله اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار فانا وعندك فزيدا جاز كونه معمولا لاما اولما بعد الفاء فان تلاها الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا فاليوم فاني ضارب فالعامل عندنا ان اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واجيب بان اما وضعت على ان ما بعدها فاجوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق بتعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت عليّ واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب والكثير وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ما بتقدير وظل طهاها وبروي برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة فغط لانها لا تزاد بلفظ الماضي بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول ربه ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجد فلا تهيئك ان تقدما اي فلا تتهيبها

وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر
اى ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل * القور جمع قارة
وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع
للاشتمال وقول عروة بن الورد * فديت بنفسه نفسى * ومالى وما الوكل مالى الطيف
وقول القطامى * فلما ان جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت
الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى
والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب الموسعة
ليعقوب بن اسحق بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال
آخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الآية
وزعم بعضهم فى قول المنبى * وعذلت اهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب ظاهر وان المراد انه صار يرى
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى
الحرباء اى انتصب الحرباء لذا العود وقال ثعلب فى قوله تعالى فى سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنا فتدلى وقد مضى تاويلها ونقل الجوهرى
فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب للتثنية وللافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اى طرفه وله طرفان فله
قابان لا اذا فسر بالقدر ونظر هذا انشاد ابن الاعرابى * * *
اذا احسن ابن العم بعد اساءة * فلست لبشرى فعلة بحمول * * *
اى فلست لبشر فعله فعقل ومن القلب اذهب بكتابى الآية واجيب بان
المعنى ثم تولهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر
ما ذا يرجعون وقيل فى نعميت عليكم ان المعنى نعميم عنها وفى حقيق على ان الاقوال

يعشق

الايم

الاية فيمن جر بعلى ان وصلها على ان المعنى حقيق على باء المتكلم كما قراء
نافع وقيل فيمن حقيق بمعنى حريص وفى بها ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى
لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتثنى
العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم
تعارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم لما فى الاستثناء بها نحو لا
يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فمن نصب غيرا واعطاء الا حكم
غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية
حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله ان تقران على اسماء ويحكما * منى السلام وان لا تشعرا
الشاهد فى ان الاولى ولست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها
واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكر ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان فى الجزم كقوله لو شاء طار به ذو ميعة * ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه
غيره على لغة من يقول شايت بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم
العالم والخاتم بالهمز وتؤيده انه لا يجوز مجىء ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما
مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج
ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من
يتقى ويصبر فان الله بالاثبات ياء يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى
فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول
عائشة رضى الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن
فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر
اذ لا تحل لن هنا وانما يضعف ويحسن حمل الشىء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله
فشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد

احداه

المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المولد
لا يليق به الحذف واعطائه حكم لم في الجزم كقوله ان يحب لمان من يرجا يئك
من يحرك من دون بابك الحلقه الرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما النافية
حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في
الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهو لغة بني تميم
السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل
حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
الثامن اعطاء الفاعل اعرابَ المفعولِ وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم
خرقَ الثوبُ المسمارَ وكسرَ الزجاجُ الحجرَ وقال

وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
فقيل القدما تثنية حُذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسارٌ ومنه فيمن رواه
برفع اسارٍ وقد سمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبومه
التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل
حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضيل في جواز التصغير حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع
الظاهر وقد مرّ ذلك ولو ذكرتُ احرفَ الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من
ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما يتيسر ايراده في هذا التاليف فاسال الله الذي منّ
عليّ بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام ويسر عليّ اتمام ما الحقت به
من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يجرّمَ وجهي على النار وان يتجاوز عما تحمله من الاوزار
وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت
وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهديَ اشرف صلواته وازكى تحياته
الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم
المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا وناقواعد الدين
وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
حسبنا الله ونعم الوكيل

علق هذا الكتاب لنفسه ولمن شاء الله من بعده
العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى كمال الدين بن السيد محمد
الكبيسي ثم الكلي وفرغ من تسخه في اليوم الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة
ثمان واربعين ومائة والف
والحمد لله وحده

II

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG